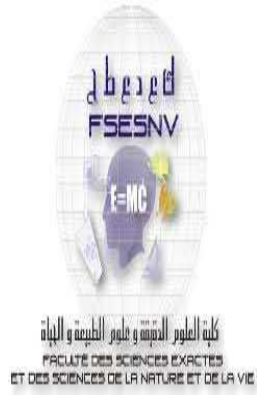




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة العربي التبسي - تبسة-  
كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة  
قسم علوم الأرض و الكون



## مذكرة ماستر

ميدان : علوم الارض و الكون

الشعبة : جغرافيا و تهيئة الاقليم

تخصص: تهيئة حضرية

## العنوان

# تحليل التوسعات الحضرية

## دراسة حالة مدينة " تبسة "

من تقديم :

بوديار عبد الحق

تومي شوقي

أمام لجنة المناقشة

جامعة العربي التبسي	رئيساً	أستاذ محاضر (ب)	حجلة علي
جامعة العربي التبسي	ممتحنا	أستاذ مساعد (أ)	مخطاري مصطفى
جامعة العربي التبسي	مقررا	أستاذ محاضر (ب)	حساينية تقي الدين

تاريخ المناقشة: 2018/06/20



# تشكرات

قال تعالى

"ولئن شكرتم لأزيدنكم"

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بعونه وتوفيقه أتممنا هذا العمل وال صلاة و السلام

على أشرف الخلق والبشر

نتقدم بالشكر للدكتور المشرف "حسينية تقي الدين" على نصابه وتوجيهاته

القيمة و الصائبة .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم علوم الأرض و الكون ،والى

إلى كل يد وقلب ولسان ساعدونا على انجاز هذا العمل.

"شوقى"

"عبد الحق"

# الفهرس العام

## الفهرس العام

الصفحة	العنوان
1	- المقدمة العامة
2	- الإشكالية
3	- أسباب اختيار الموضوع
3	- أهداف الدراسة
3	- منهج البحث
4	- مراحل البحث
5	- هيكل البحث
6	- مشاكل البحث
-	<b>الفصل الأول: الظاهرة الحضرية، واقع التخطيط و نظرة حول التوسعات الحضرية</b>
8	مقدمة الفصل
-	<b>المبحث الأول: الظاهرة الحضرية، وعواملها في الجزائر</b>
9	1- مراحل التحضر في الجزائر
9	1-1. مرحلة ما قبل الغزو الفرنسي 1846
10	2-1. المرحلة الأولى (1846-1910)
10	3-1. المرحلة الثانية (1910-1954)
10	4-1. المرحلة الثانية (1954-1966)
10	5-1. المرحلة الرابعة (1966-1977)
11	6-1. المرحلة الخامسة (1977-1987)
11	7-1. المرحلة السادسة (1987-2012)
12	2- عوامل التحضر في الجزائر
13	3- انعكاسات التحضر في الجزائر
13	3-1- أزمة السكن الحضري
13	3-2- التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات
14	3-3- تناقص كمية المياه الصالحة للشرب
14	3-4- اكتساح التوسع العمراني للأراضي الزراعية
-	<b>المبحث الثاني: التوسعات الحضرية في العالم، العالم العربي و الجزائر</b>
15	1- ظاهرة التوسع الحضري في العالم والعالم العربي
16	2- ظاهرة التوسعات الحضرية في الجزائر
-	<b>المبحث الثالث: القوانين والسياسات المنظمة للتوسعات الحضرية و واقع التخطيط في الجزائر</b>
18	1- القوانين التي تنظم التوسع الحضري في الجزائر
19	2- سياسات الإسكان وتوسع المجال الحضري في الجزائر
19	2-1- السكنات الحضرية الجديدة ZHUN
20	2-2- التجزئة LOTTISSEMENT
20	2-3- المدن الجديدة NOUVELLES VILLES
21	3- التوسع الحضري وواقع التخطيط في الجزائر

21	1-3- تعريف التوسع العمراني
21	2-3- الفرق بين التوسع العمراني و الامتداد الحضري
22	3-3- أنواع و أشكال التوسع العمراني
23	1-3-3- حسب الموضع
23	1-3-3-3- التوسع الداخلي
23	أ- إعادة النظر في المساحات الحرة
23	ب- التدخلات على النسيج القائم
23	2-1-3-3- التوسع الخارجي
23	أ- امتداد النسيج القائم
24	ب- المدن الجديدة
24	2-3-3- حسب النمط
24	1-2-3-3- النمط العشوائي
24	أ- التوسع التراكمي
24	ب- التوسع المتعدد النوى
25	2-2-3-3- النمط المخطط
26	4-3- عوامل التوسع العمراني
26	1-4-3- العوامل السياسية
26	2-4-3- العوامل الاقتصادية
26	3-4-3- العوامل الاجتماعية
26	5-3- عوائق التوسع العمراني
26	1-5-3- عوائق طبيعية
27	2-5-3- العوائق الفيزيائية
27	3-5-3- عوائق مالية
27	6-3- الارتقاقات
27	7-3- ايجابيات وسلبيات التوسع العمراني
28	1-7-3- التوسع الافقي
28	2-7-3- التوسع العمودي
29	خلاصة الفصل
-	<b>الفصل الثاني: الدراسة التحليلية لمدينة تبسة وواقع التوسعات الحضرية بها</b>
31	مقدمة الفصل
-	<b>المبحث الأول : الدراسة الطبيعية للمدينة و توسعاتها</b>
32	1- الموقع
32	1-1- الموقع الفلكي
32	2-1- الموقع الجغرافي
33	3-1- الموقع الإداري
34	2- مركبات الموضع
34	1-2- الطبوغرافيا

35	1-1-2- الجبال
35	2-1-2- السهول
36	2-2- الانحدارات
36	1-2-2- الفئة الأولى [ 0-5 % ]
37	2-2-2- الفئة الثانية [ 5-11 % ]
37	3-2-2- الفئة الثالثة [ 11-20 % ]
37	4-2-2- الفئة الرابعة [ أكبر من 25 % ]
38	3-2- التركيب الجيولوجي
38	1-3-2- تكوينات الزمن الثاني (Tertiaire)
38	2-3-2- تكوينات الزمن الرابع (Quaternaire)
40	4-2- جيوتقنية التربة
40	1-4-2- أراضي صالحة للبناء
40	2-4-2- أراضي متوسطة الصلاحية
40	3-4-2- أراضي قليلة الصلاحية للبناء
40	4-4-2- أراضي غير صالحة للبناء
42	5-2- الشبكة الهيدروغرافية
42	6-2- القيمة الفلاحية للأراضي
42	1-6-2- أراضي ذات مردودية جيدة
42	2-6-2- أراضي ذات مردودية متوسطة
43	3-6-2- الأراضي ذات المردودية الضعيفة
43	3- المناخ
44	1-3- كمية التساقط
45	2-3- درجة الحرارة
46	3-3- التوزيع الشهري والفصلي لدرجة الحرارة وكميات التساقط
48	4-3- نسبة ضمن النطاق نصف الجاف ذو شتاء بارد
-	<b>المبحث الثاني : الدراسة (الديموغرافية - السكانية - الوظيفية ) للمدينة و توسعاتها</b>
52	1- الدراسة الديموغرافية ، السكانية ، الوظيفية ( الديموسسيواقتصادية)
52	1-1- الخصائص الديموغرافية
52	1-1-1- التطور السكاني
55	2-1-1- تطور معدل الهجرة
55	1-2-1-1- الوافدين
55	2-2-1-1- المغادرين
56	3-1-1- التركيب النوعي و العمري للسكان
58	2- التركيب الاقتصادي
58	1-2- التطور الوظيفي لمدينة تبسة خلال الفترة ( 1983 - 2008 )
58	1-1-2- القطاع الأول
59	2-1-2- القطاع الثاني

59	3-1-2- القطاع الثالث
59	2-2- البنية الوظيفية
59	1-2-2- السكان في سن العمل
60	2-2-2- السكان الخارجون عن سن العمل
60	3-2-2- توزيع العمال على القطاعات الاقتصادية
60	1-3-2-2- البعد الإقتصادي ومؤشرات الشغل والإعالة بمدينة تبسة
61	2-3-2-2- توزيع نسبة الشغل عبر القطاعات العمرانية
-	<b>المبحث الثالث : الدراسة العمرانية للمدينة و توسعاتها</b>
63	1- تحليل العناصر العمرانية
63	1-1- الإطار المبنى
63	1-1-1- البنى الفوقية
63	1-1-1-1- السكن
63	أ- نوع السكن
64	ب- أنماط السكن
65	ج- الحالة الإنشائية للمساكن
66	د- تطور نسبة شغل المسكن
67	هـ - مادة البناء
68	و- الكثافة السكنية عبر القطاعات
70	1-1-1-2- التجهيزات
70	أ - التجهيزات التعليمية
79	ب- التجهيزات الصحية
83	ج- التجهيزات الإدارية والأمنية
84	د- التجهيزات الثقافية والسياحية
85	هـ - التجهيزات الرياضية والترفيهية
86	و- التجهيزات الدينية
86	ي- الإستخدامات الصناعية
87	ل- التجهيزات التجارية
87	1-1-2- البنى التحتية
88	1-1-2-1- شبكة الطرق
88	أ- أنواع الطرقات بالمدينة
90	ب- الجسور
90	ج - أماكن التوقف
91	د- شبكة السكك الحديدية
91	هـ - النقل الحضري بالمدينة
92	و- منشآت النقل
92	ي- تدفق حركة المرور على شبكة النقل
94	ل- حركة النقل على مستوى ملتقيات الطرق



96	1-1-2-2- الشبكات التقنية
96	أ- شبكة المياه الصالحة للشرب
96	ب- شبكة الصرف الصحي
96	ج- شبكة الغاز الطبيعي
96	د- شبكة الهاتف
96	2-1- الإطار غير المبني
96	1-2-1- المساحات الخضراء
96	1-1-2-1- توزيع المساحات الخضراء بمدينة تبسة
96	أ- الحدائق العامة
99	ب- المساحات الخضراء الأخرى
99	2-2-1- الجيوب الفارغة
100	خلاصة الفصل
-	<b>الفصل الثالث : واقع وأثر التوسعات الحضرية "أشكالها وانعكاساتها " على مدينة تبسة</b>
102	مقدمة الفصل
-	<b>المبحث الأول : مراحل التوسع العمراني " لمدينة تبسة "</b>
103	1- مراحل التوسع العمراني لمدينة تبسة
103	1-1- لمحة تاريخية عن النمو العمراني للمدينة
103	1-1-1- مرحلة النشأة
103	1-1-2-1- مرحلة الاستعمار
103	أ- المرحلة الأولى ( 1846 - 1932 )
104	ب- المرحلة الثانية ( 1933 - 1962 )
104	2-1- مدينة تبسة بعد الاستقلال (التوسعات الحضرية )
105	1-2-1- مرحلة الركود ( 1962 - 1974 )
105	2-2-1- مرحلة النمو ( 1794 - 1990 )
106	3-2-1- مرحلة التوسعات الكثيفة ( 1990 - 2018 )
-	<b>المبحث الثاني : انعكاسات وآثار التوسعات الحضرية على "مدينة تبسة"</b>
110	1- نظرة حول التوسعات الحضرية لمدينة تبسة
110	1-1- أنواع التوسع الحضري
111	1-1-1- التوسع الحضري المخطط
113	2-1-1- التوسع الحضري غير المخطط
113	2-1- أشكال التوسع الحضري بمدينة تبسة
114	2- انعكاسات التوسعات على المدينة
114	1-2- أثر التوسعات الحضرية في ( النواة والمدينة )
114	2-1-1- الأثر في مخطط التعمير PUD
116	2-1-2- الأثر في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU
119	3-1-2- الأثر في المجال العمراني
120	4-1-2- الأثر في الطرق وشبكة السكك الحديدية

121	5-1-2- الأثر في المساحات الخضراء
122	6-1-2- الأثر في حركة المرور والنقل
123	7-1-2- الأثر في تسيير شبكة الكهرباء والغاز والهاتف
124	8-1-2- الأثر في شبكة التطهير
126	9-1-2- الأثر في شبكة المياه الصالحة للشرب
126	10-1-2- الأثر في المرافق العمومية
127	11-1-2- الأثر في السكن
128	12-1-2- الأثر في المحيط
-	<b>المبحث الثالث : النتائج ، الحلول و التوصيات حول التوسعات الحضرية "النواة ، مدينة تبسة "</b>
129	<b>I. النتائج ، الحلول و التوصيات حول التوسعات الحضرية</b>
129	1- في المحيط العمراني
130	2- في شبكات المياه الصالحة للشرب
130	3- في شبكة التطهير
130	4- في شبكة الخطوط الكهربائية و الهاتفية
130	5- في الشبكات القاعدية (الفوقية )
130	5-1- الطرقات
131	5-2- المساحات العمومية والمساحات الخضراء
131	5-3- التجهيزات المختلفة
131	6- في القطاع الاقتصادي
132	II. الاقتراحات والتوصيات
132	1- تشجيع التوسع في التجمع الثانوي
132	2- تجهيز مناطق السكن الحضري ZHUN
132	3- التحكم في النمو السكاني
132	4- تغيير النمط السكني
133	5- القضاء على السكنات الفوضوية
133	6- السهر على تطبيق القوانين التي تمنع استهلاك الأراضي الزراعية
134	7- تعزيز الإجراءات الخاصة بالوقاية من الفيضانات
134	8- الحد من ظاهرة النزوح الريفي
135	9 - حماية البيئة
136	خلاصة الفصل
138	خاتمة
-	قائمة المراجع
-	فهرس الجداول
-	فهرس الأشكال
-	فهرس المخططات
-	فهرس الخرائط

-	فهرس الصور
---	------------

المقدمة

العاملة

## المقدمة العامة

تشهد معظم المدن الجزائرية عموماً ازدواجية في أنسجتها الحضرية فنجد دائماً إحدى طرفيها نسيج عمراني موروث سواء عن الفترة الاستعمارية أو العثمانية و ( معا في نادر الأحيان ) و نسيج آخر حديث يتميز بخصائص مختلفة تشكّل عموماً بعد الاستقلال.

فالنوع الأول من الأنسجة حضي بجميع الدراسات المختلفة و المتكررة في الغالب و التي تفرّدت بالبحث في ظروف نشأته و كشفت عن خصائصه العمرانية و صفاته الحضرية القديمة و الحديثة كما تتطلع للكشف عن مستقبله ، فالنسيج الآخر و الذي نقصد به هنا النسيج الحديث رغم انه يجسّد الواقع المعيشي و يحتكر المستقبل " خاصة أمام تدهور الإطار المبني للأنسجة الحضرية القديمة " إلا أنّ ذلك لم ينعكس على حجم الأبحاث التي خصّته و كذلك الدّراسات التي عُنت به ، خصوصاً و أنه يأتي نتاج لعديد الظروف السياسية المختلفة الجوهر و التنفيذ ( نظام الدولة المتبع في التسيير و التطبيق ) ، كما يتميز بخصائص معمارية و عمرانية تميّزه عن غيره يكون بفعل إداري مختلف و متغير و ممارسة فردية تتحكم بها تشكيلة و نسق اجتماعي من جهة و من جهة أخرى النظم القانونية و الإدارية.

إن من أبرز نواتج التحضر توسع المدينة، و التي تتم على المستوى العالمي أفقياً ورأسياً و تتأثر بعدة عوامل، هذا التوسع يواكبه عدة تحولات مجالية و بشرية و وظيفية لما لها من تأثير مباشر على المدينة و مجالها الحضري سلبية كانت أو ايجابية، فالمدينة بكل ما تحتويه من عناصر وتراكيب عمرانية معقدة هي في الأساس مادة و روح على غرار الانسان الذي يسكنها.

مدينة تبسة الواقعة بالشمال الشرقي الجزائري واحدة من أهم المدن التي تزخر بموروث معماري و عمراني تكوّن على مرّ العصور، إذ في السنوات الأخيرة عرفت المدينة تدهورا واضحا مسّ أحياءها السكنية و تغيرا وظيفيا يُفسر بالزيادة السكانية السريعة، إضافة إلى السياسات المطبقة من قبل هيئات التعمير و التصميم العمراني، كل ذلك أفقد المدينة مضمونها و شكلها المعماري و العمراني.

و لقد تفرّدت مدينة تبسة ، من خلال نواتها الأولى، بوجود مركز وحيد من نوعه و الذي يبرز من خلال التواجد الروماني، فالبيزنطي للشواهد الحاضرة في نسيج المدينة القديم و المتمثلة في السور البيزنطي و كلا من بابيّ كركلاّ و قوس النصر و كلهم يشكّلون القلعة الرومانية القديمة ما يجعل من مركز مدينة تبسة من القلائل في العالم الذي يحوي موروثا عمرانيا غاية في التصميم المعماري و العمراني الفريدين من نوعهما على هذا المستوى.

## المقدمة العامة

بالرغم مما أقرته الدولة الجزائرية من سياسات وبرامج عمرانية واستثمارية، و كل ما سخرته من امكانيات ووسائل عديدة لتنظيم المجال الحضري وتسيير و تهيئة المدن ومتابعتها خصوصا من ناحية النمو و التوسع، وما وضعت من مخططات وطنية ، جهوية ومحلية مدعومة بأدوات التهيئة والتعمير إلا أن المنتج العمراني لم يعكس صورة المشهد الحضري المنتظر للمدن الجزائرية، حيث اتسم بالعشوائية وبتداخل الوظائف، وتزداد هذه الوضعية حدة خاصة في المدن التي تستقطب عدد كبير من السكان. فقد عرفت معظم المدن الجزائرية في فترة ما بعد الاستقلال انفجارا سكانيا ونمواً ديموغرافيا فعمروانيا كبيرين، من هذه المدن نتطرق الى مدينة " تبسة " كونها واحدة من المدن التي تعاني من مشكلة التوسع الحضري المتسارع و الغير منتظم و الغير مخطط خلال العشرية الاخيرة، مما سبب مصاعب و اكرهات حادة لحركة التعمير و التنمية الحضرية باعتبارها بوابة حدودية ذات موقع هام، ما جعلها وجهة للهجرة و النزوح الريفي و زاد في حدة الطلب على العقار والسكن و أدى ذلك الى انتشار البناء الفوضوي و الأحياء القصديرية و الاستهلاك اللاعقلاني للأراضي الفلاحية وغيرها من المشاكل المختلفة ،التي تستدعي وضع حلول و اقتراحات دقيقة تساعد على توفير بيئة سكنية منظمة وملائمة لحياة السكان و ذلك من خلال بحث معمق لهاته التوسعات و ما ينتج عنها من آثار ايجابية متمثلة في الفائض و سلبية متمثلة في العجز على المدينة و بهدف الوصول الى تحليل علمي وعملي للحد من هذه المشاكل سنعرض الاشكالية التالية:

من خلال ما سبق سنحاول إبراز واقع و أثر التوسعات التي ظهرت بعد الاستقلال مع استخلاص انعكاساتها على مدينة تبسة ونواتها الحضرية و هو ما يشكل جوهر الموضوع الذي نحن بصدد دراسته و البحث فيه تحت عنوان " تحليل التوسعات الحضرية " و الذي لا يمكن فهمه دون فهم الفكرة الأم ألا و هي " واقع التوسعات و مدى انعكاساتها و آثارها على نسيج المدينة القديم ( النواة ) و المدينة ككل " و من أجلها سنصطلح على تسمية منطقة الدراسة بـ " التوسعات الحضرية " والتي ستشمل كل النسيج الحضري الذي نشأ بعد الاستقلال، و ذلك عبر الأسئلة المحددة التالية:

✓ كيف نشأت هذه التوسعات الحضرية؟ و ما هو واقعها ؟

✓ ما مدى تأثير هاته التوسعات في المجال الحضري المُكوّن من النواة ؟ و المدينة ككل؟

### أسباب اختيار الموضوع :

- ارتباط الموضوع بمجال التخصص .
- كون مدينة تبسة واحدة من المدن الجزائرية، التي تعاني من مشكل التوسع الحضري .
- الرغبة في مواكبة التوجهات الحديثة لموضوع الدراسة.

### أهداف الدراسة:

إن الغاية التي نهدف إليها من دراستنا هذه تتمثل في:

- التعريف بظاهرتي التحضر و التوسع الحضري وما يصاحبهما من مشاكل متعددة.
- تقديم وتحليل الوضع الراهن لمدينة تبسة، مشكلاً من ( نواة المدينة + التوسعات )
- معرفة المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة ومحاولة إيجاد حلول واقتراحات مناسبة وفعالة و دائمة للتقليل منها أو القضاء عليها.
- محاولة الوصول الى نتائج واقعية لواقع التوسعات الحضرية و ذلك باستعمال وسائل التحليل و الكم المتاحة من أجل أن تتماشى مع الشروط المثلى للحياة.
- محاولة المطابقة بين كل ما هو مبرمج في مخططات التعمير PUD و التهيئة (PDAU.POS..) لمعرفة أنواع التوسع الحضري سواء المخطط منه و الغير مخطط ( العشوائي ) و الواقع المعاش.

### منهج البحث:

اعتمدنا منهج بحث مركب، حيث تناولنا المنهج الوصفي في معالجة هذا البحث بعد تحديد الاهداف و بغية الوصول اليها ركزنا على المنهج الوصفي التحليلي الكمي حتى نتمكن من الإلمام والإحاطة بموضوع البحث من مختلف الجوانب ومحاولة الوصف الدقيق والمنظم لظاهرة التوسع الحضري كما في الواقع، بالاستعانة بالدراسات النظرية و كذا تحليل المعطيات الكمية و ترجمتها بمخططات و خرائط و أشكال.

## مراحل البحث:

للاوصول إلى هدف الدراسة والتمكن من الإجابة عن الإشكالية المطروحة تم إتباع المنهجية التالية:

### مرحلة البحث النظري:

هذه المرحلة كانت ضرورية من أجل التعرف على المجال أكثر، بالاعتماد على جمع كل مل يمكنه خدمة البحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من بحوث شبيهة بالتساؤلات التي طرحت من قبل.

### مرحلة البحث الميداني:

هي المرحلة التي تتطلب الاحتكاك المباشر بالمصالح المعنية إن لم نقل جميع المصالح المشكلة للمدينة.

### مرحلة التحليل والكتابة:

هي مرحلة فرز المعطيات وتحليل كل ما تم الحصول عليه من معلومات ميدانية خاصة بهذا الموضوع وتنقسم إلى ثلاثة فصول:

### الفصل الأول:

يمثل الجانب النظري والذي يحتوي على مفاهيم عامة حول الظاهرة الحضرية، التوسعات الحضرية في العالم و الدول العربية و الجزائر اضافة للقوانين و السياسات التي تتحكم في تلك التوسعات و كذا اعطاء نظرة حول التخطيط و التوسع الحضري في الجزائر.

### الفصل الثاني:

سيتم التطرق من خلال هذا الفصل للدراسة التحليلية لمدينة تبسة.

### الفصل الثالث:

يتضمن مراحل التوسع الحضري لمدينة تبسة بعد الاستقلال ( التوسعات الحضرية) و كذا انعكاساتها على نواة المدينة القديم و المدينة ككل، و في الاخير تحديد النتائج، التوصيات و الحلول المقترحة التي توصلنا اليها من خلال موضوعنا.



## هيكل البحث :

أما المراحل والخطوات المتبعة فهي كالآتي:

الفصل الأول: الظاهرة الحضرية، واقع التخطيط و نظرة حول التوسعات الحضرية

### مقدمة الفصل

المبحث الأول: الظاهرة الحضرية في الجزائر

المبحث الثاني: التوسعات الحضرية في العالم و العالم العربي و الجزائر

المبحث الثالث: القوانين والسياسات المنظمة للتوسعات الحضرية و واقع التخطيط في الجزائر

### خلاصة الفصل

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية لمدينة تبسة و واقع التوسعات فيها

### مقدمة الفصل

المبحث الأول: الدراسة الطبيعية

المبحث الثاني: الدراسة الديموسيواقتصادية

المبحث الثالث: الدراسة العمرانية

### خلاصة الفصل

الفصل الثالث: واقع و أثر التوسعات الحضرية " أشكالها و انعكاساتها " على مدينة تبسة

### مقدمة الفصل

المبحث الأول: مراحل التوسع العمراني لمدينة تبسة

المبحث الثاني: انعكاسات و آثار التوسعات الحضرية على مدينة تبسة

المبحث الثالث: نتائج ، الحلول و توصيات حول (التوسعات، النواة" مدينة تبسة")

### خلاصة الفصل

## مشاكل البحث:

وفي الاخير لا يفوتنا ان نذكر أننا كغيرنا من الباحثين واجهتنا عدة مشاكل وصعوبات نذكر منها:

- ✓ صعوبة الحصول على المعلومات الخاصة بمنطقة الدراسة.
- ✓ نقص المراجع خاصة باللغة العربية.
- ✓ التضارب بين مختلف المعلومات ، الارقام و البيانات فيما بينها والإحصائيات وعدم دقتها.
- ✓ صعوبة التعامل مع بعض الادارات ورفض البعض تقديم يد المساعدة.
- ✓ نقص بعض المعلومات خاصة الخرائط.

# الفصل الأول

## مقدمة الفصل

المبحث الأول: الظاهرة الحضرية و عواملها في  
الجزائر

المبحث الثاني: التوسعات الحضرية في العالم،  
العالم العربي و الجزائر

المبحث الثالث: القوانين والسياسات المنظمة  
للتوسعات الحضرية و واقع التخطيط في الجزائر

## خلاصة الفصل

## مقدمة الفصل:

سنعرض في هذا الفصل الظاهرة الحضريّة من خلال المراحل المختلفة للتحضر في الجزائر وعوامله ، وهذا من اجل ابرزا التحول الذي طرأ على مدننا منذ الأزمنة القديمة لنشأتها وكذلك سنتكلم حول ظاهرة التوسع الحضري في العالم وكذا المدن العربيّة والجزائريّة كونها نتاج لهذه الظاهرة خصوصا لما شهدته من تحولات وتغيرات سريعة وهذا لمعرفة النمو الحضري وخصائصه وكذا الإلمام بالأسباب التي جعلتها في ما هي عليه.

سنعرض في المبحث الأول للظاهرة الحضريّة في الجزائر وكذا أهم مراحلها وعواملها أما في المبحث الثاني فسندكر بإيجاز ظاهرة التوسعات الحضريّة في العالم ، العالم العربي ، الجزائر ونختم الفصل بمبحث ثالث يحدد أهم القوانين والسياسات التي تنظم التوسعات الحضريّة وواقع التخطيط في الجزائر لإبراز أنواع وأشكال التوسع العمراني وأهم عوامله وعوائقه .

## تمهيد:

إن التحضر في الجزائر ليست ظاهرة جديدة في الوسط الجزائري بل قديمة قدم حضارة البحر الأبيض المتوسط فقد وجدت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وقد اختلفت خصائص هذه المستوطنات الحضرية من زمن إلى آخر حسب اختلاف الأجناس الذين عاشوا فيها، واختلاف الدوافع التي أوجدتهم في وسط حضري مميز عن الأوساط الريفية المجاورة إلا أن المؤكد أن هذه المستوطنات استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية والنشاط الزراعي إلى أنشطة موازية مختلفة ومتخصصة وحرفية وتجارية.

كل هذه التشكيلات بسياساتها وثقافتها وحضارتها تركت بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر إذ ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية الحالية في الجزائر.

## 1. مراحل التحضر في الجزائر:

وصلت نسبة الحضر في الجزائر في تعداد 1987 حوالي 49% من مجموع السكان في حين أن هذه النسبة كانت حوالي 5% في بداية القرن 19 أي بعبارة أخرى فقد ارتفعت نسبة سكان المدن الى مجموع السكان بحوالي 43% في ظرف قرن ونصف وسنحاول تلخيص مراحل التحضر في الجزائر كما يلي :

## 1-1. مرحلة ما قبل الغزو الفرنسي ( وصول الاستعمار لتبسة 1846 ) :

لقد عرفت الجزائر حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ طويل من الشعوب التي عاشت فوق أرضها متمثلة في خلايا تجمعات تطورت بعض منها وتواصلت ، في حين اندثر البعض الآخر وانقرض نتيجة لتاريخ مملوء بالحروب والاضطرابات تارة والاستقرار والازدهار تارة أخرى ونتيجة لتعاقب هذه الأجناس البشرية على هذا الجزء من المغرب العربي، بدأ بالغزو الروماني فالاجتياح الوندالي ثم البيزنطي إلى الفتوحات العربية الإسلامية وتسلسل الدويلات الإسلامية التي بسطت نفوذها على الجزائر مرورا بالحكم العثماني إلى الاستعمار الفرنسي.

**1-2. المرحلة الأولى ( 1846-1910 ):**

وهي مرحلة استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع الاستيطان الأوربي على حساب أراضي القبائل والعروش المتواجدة في السهول الساحلية الخصبة والأحواض الداخلية وإقامة المستوطنات والأحياء الأوربية بالقرب من المدن الجزائرية العتيقة وتدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية وسكك حديدية أنجزت بأيادي جزائرية استقطبت من الأرياف ، تبدأ هذه الشبكة عند مصادر المواد الأولية من معادن وثرورات طبيعية أخرى وتنتهي عند الموانئ من أجل ربط الجزائر بفرنسا في مجال التصدير والاستيراد للمواد الأولية الخام مقابل المنتجات الصناعية الفرنسية ، ظلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف بأوضاعها المزرية المتدهورة في جميع المجالات الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والعمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية وإنجاز الموانئ وشق الطرق عبر الجبال.

**1-3. المرحلة الثانية (1910-1954):**

مرحلة الاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتسببت في انتشار الفقر من جراء تناقص الإنتاج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالمتوج الزراعي الجزائري (خاصة الحبوب). واستمرت هذه الوضعية الصعبة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أدت هذه الظروف السياسية والاقتصادية إلى الهجرة من الأرياف إلى المدينة بحثا عن ظروف أفضل.

**1-4. المرحلة الثالثة (1954-1966):**

مرحلة اندلاع ثورة التحرير والسنوات الأولى من الاستقلال التي شهدت معدلات نمو حضري مرتفعة وهجرة من الأرياف اتجاه المدن بسبب انعدام الأمن وسياسة التشريد والطرده والتقتيل الجماعي وإقامة المحتشدات لمراقبة سكان الأرياف وعزلهم عن الثورة، بعد الاستقلال تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المغرب وتونس واستقرارهم في المدن، زيادة عن الهجرة المكثفة من الأرياف بسبب تواجد حظيرة السكن الشاغر في المدن من جراء مغادرة الفرنسيين للجزائر.

**1-5. المرحلة الرابعة (1966-1977):**

وهي مرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع التي تبناها الرئيس الراحل هواري بومدين مصحوبة بإصلاحات زراعية كتأميم الأراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحية وبناء القرى الاشتراكية ، كل ذلك أدى إلى تحريك السكان إلى المدن بحثا عن العمل وحياة أفضل بسبب سياسة التركيز على عملية التصنيع في مجال الاستثمارات وتهميش الزراعة.

**1-6. المرحلة الخامسة (1977-1987):**

و هي مرحلة تشبع المدن وكثرة الأزمات الاجتماعية خصوصا أزمة السكن الحادة وانتشار البطالة من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي ونزع الدعم الحكومي لبناء السكن وباقي القطاعات الأخرى وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات الحضرية من تغطية الحاجيات السكانية<sup>1</sup>.

**1-7. المرحلة السادسة (1987-2012):**

فإذا كان تفسير ارتفاع معدلات نمو السكان الحضر خلال الفترات السابقة يعزى إلى عاملي الزيادة الطبيعية و الهجرة معا ، فإنه يفسر في الفترة الأخيرة أساسا بعامل الهجرة والنزوح الريفي لأسباب اقتصادية و اجتماعية و أمنية حيث لأول مرة يسجل معدل نمو سلبي لسكان الريف في الجزائر لما بعد الاستقلال و بموازاة تزايد معدل نمو السكان الحضر تضاعف عدد المراكز الحضرية في الجزائر خلال السنوات 66-77-87-98-2008 من 95 مركز حضري إلى 211 مركز ثم 447 ليصل إلى 579 وأخيرا 751 مركز على التوالي كما واكب ذلك ارتفاع درجة التحضر التي وصلت سنة 2008م إلى 65.94 % بعدما كانت تقدر ب 31.4 % سنة 1966 م ، 40 % سنة 1977 م ، 49.67 % سنة 1987م ، 58.31 % سنة 1998 م ، وهذا يعني أن ثلثي سكان الجزائر حاليا هم سكان مدن.

و تشير التوقعات الواردة ضمن وثيقة عمل منجزة من طرف المخطط الأزرق لصالح اللجنة المتوسطة للتنمية المستدامة (CMDD) أن البلدان المتوسطة الواقعة على الضفة الجنوبية ستشهد ارتفاع درجة التحضر 74 % سنة 2025 وأن 94 % من النمو الحضري في منطقة البحر الأبيض المتوسط ستشده دول الضفة الجنوبية وهو ما يندرج بمخاطر كبيرة لدى هذه الدول بالنظر لمستويات التنمية المتخلفة بها

إن حدة ظاهرة التحضر تزداد كما تزداد أعباءها أكثر في دول العالم الثالث و يمكن القول أن القوى التي أدت إلى تفاقم ظاهرة التحضر في العالم عامة هي الزيادة الطبيعية للسكان بفعل تحسين الرعاية الطبية و الخدمات الصحية عقب الثورة الصناعية إلا أن أكبر العوامل التي أدت إلى تزايد أحجام المدن كانت بسبب الزيادة الناجمة عن الهجرة الواسعة من الأرياف إلى المدن كما ساهم التوسع الصناعي في المدن ، فقد تركزت الصناعة بداية بها لتوفر رؤوس الأموال و الأسواق الاستهلاكية و الأيدي العاملة الماهرة و العادية .و نتيجة لمكثنة الزراعة في الأرياف فقد ظهر فائض في الأيدي العاملة الزراعية وانتقل

<sup>1</sup> علي بوخلخال ، الظاهرة الحضرية في الجزائر، مقال ، بتاريخ 07-01-2012.

إلى المدن للاستفادة من فرص العمل المتوفرة في الصناعة التي ازدادت حاجتها للأيدي العاملة مما نتج عنه تدفق تيارات الهجرة من الأرياف إلى المدن ، وتضخم مستمر في أحجامها وساعد تطور وسائل النقل وتوسع شبكات النقل في تضيق المسافات و سهولة الاتصال مما ساهم في النمو الحضري وعمل التوسع التجاري بدوره على تطور المدن و تزايد سكانها و خاصة مدن الموانئ<sup>1</sup>.

## 2- عوامل التحضر في الجزائر:

إن التحضر الذي شهدته الجزائر خصوصا بعد الاستقلال يرجع إلى عوامل عدة قد تكون أهمها الهجرة الريفية نحو المدن والتي خلقت كثافة سكانية كبيرة داخل التجمعات الحضرية، فقد ظهرت الهجرة الريفية بعد الاستقلال ومثلت نسبة سكان الحضر بـ 42% وظهر أسر بسيطة بنسبة 14% مقابل 6% الموجودة في الوسط الحضري من قبل، بالإضافة إلى النمو الديموغرافي والزيادة الطبيعية بين سكان المدن، أضاف الباحث "عبد العزيز بوودن" عدة عوامل فأشار إلى أن إعادة هيكلة القطاع الزراعي و خصوصته كان بمثابة الدافع القوي بالنسبة لشباب الأرياف لمغادرة بيئتهم نتيجة حرمانهم من الاستفادة من عملية توزيع الأراضي التابعة للدولة، فاضطروا إلى الهجرة نحو المدن بحثا عن مصادر الرزق فيها خاصة في قطاع البناء والأشغال العمومية الذي كان آنذاك في توسع وانتشار، واستمرت وتيرته بشكل أسرع خلال السنوات الأخيرة. وقد لعبت السياسات المطبقة في الجزائر دورا كبيرا في تنامي درجة التحضر، فازدادت المستشفيات في ظل الإصلاحات الخاصة بالمجال الصحي وقد لعب التعليم وسياسات محاربة ظاهرة الأمية التي شملت شرائح مهمة في المجتمع الجزائري أيضا دورا كبيرا في ذلك.

ويضيف عبد العزيز بوودن أنه إضافة إلى التحول في النهج الاقتصادي بإتباع سياسة اقتصاد السوق وحرية الاتجار في السنوات الأخيرة، بحيث طبعتها الفوضى مع تيار المعايير والمقاييس المعمول بها في هذا المجال، وتناقص أو انعدام الرقابة أحيانا على النشاط التجاري خاصة داخل المدن، مما سمح وشجع أعداد معتبرة من شباب الأرياف والقرى المجاورة للتجمعات والمراكز الحضرية لامتحان التجارة الموازية كباة متجولين لمختلف المنتوجات المحلية أو المستوردة بطرق غير شرعية، أو بيع الخضر والفواكه في الأسواق الفوضوية المنتشرة عبر أحياء المدينة.

كما أن ترقية العديد من التجمعات الحضرية في التصنيف الإداري من خلال إحداث ولايات أو دوائر و بلديات جديدة وما تبع ذلك من مرافق حضرية جديدة وخدمات اجتماعية إضافية، مكن من نشوء وتطور العلاقات الاجتماعية وأثر ذلك على مسار عملية التحضر بشكل كبير. ومع ظهور وسائل

<sup>1</sup> علي حجلة ، التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة ، أطروحة دكتوراه علوم ، 2016 ، جامعة منتوري قسنطينة ، ص 2.



الاتصال الحديثة في فضاءات الإعلام المختلفة طورت الكثير من العادات الاجتماعية التي تمس الإطار القيمي للمجتمع وللعائلة الجزائرية مما خلق أنماط حياتية جديدة وبالتالي أشكال ونماذج استقلالية أخرى، تعتبر إضافات وتغيرات للحياة الحضرية للمجتمع الجزائري.<sup>1</sup>

### 3- انعكاسات التحضر في الجزائر<sup>2</sup>:

أدى النمو الحضري المتزايد نتيجة لعدة أسباب في الجزائر إلى انعكاسات سلبية كثيرة من بينها نذكر ما يأتي :

#### 3-1. أزمة السكن الحضري:

إن كثرة الطلب على السكن الحضري بسبب الزيادة الطبيعية بين سكان المدن من جهة وبسبب استمرار الهجرة الريفية المقدر بحوالي 130.000 نسمة سنويا مع نهاية الثمانينات، جعل الدولة وسلطاتها المحلية غير قادرة على تلبية الطلبات المتزايدة على السكن، ففي مدينة وهران وحدها بلغ عدد الملفات المسجلة لدى ديوان الترقية العقارية والتسيير العقاري للحصول على سكن اجتماعي حوالي 30.000 ملف مقبول سنة 1994 رغم جهود الدولة المتواصلة في توفير السكن الحضري ودعم السكن الاجتماعي للفئات المحدودة الدخل وسوف تستمر أزمة السكن الحضري في الجزائر خلال العشرية المقبلة بسبب العجز في السكن الذي قدر بحوالي مليون وحدة سكنية سنة 1994.

#### 3-2. التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات :

عدم تطور شبكة الطرق لتلبية متطلبات حركة المرور المكثفة بها كما أن وسائل النقل الحضري أصبحت عاجزة عن تلبية احتياجات تنقل السكان خلال رحلاتهم اليومية، واحسن مثال على ذلك حركة المرور بمدينة الجزائر العاصمة، وهران قسنطينة، عنابة لهذا يستلزم التفكير الجيد و التخطيط المحكم لتوفير الهياكل القاعدية الضرورية لميدان النقل بصفة عامة، كضرورة تجهيز المدن جديدة والحياء السكنية بجميع الخدمات والمرافق الضرورية لتخفيف من درجة الاختناق.

<sup>1</sup> وحدة بحث CNEPRU، رئيس المشروع: أ. د. سفاري ميلود، نمو المدينة الجزائرية وظاهرة الجريمة، تقرير بحثي نهائي، جامعة الحاج لخضر باتنة، رمز المشروع: V01230060104، الاعتماد: 2007/01/01، ص 20، 23.

<sup>2</sup> د محمد السيد غلاب ، البيئة والمجتمع ، مكتبة الإشعاع الفنية، المنزه أبراج مصر للتعمير - طبعة جديدة - 1997.

## 3-3. تناقص كمية المياه الصالحة للشرب:

أصبح تمويل المجموعات الحضرية بالمياه الصالحة لشرب يعد إحدى المشاكل الكبرى التي تواجه سكان المدن قد تناقص معدل كمية المياه المستهلكة يوميا بالنسبة للفرد الواحد في المدن الجزائرية من 150ل سنة 1966 إلى 80ل سنة 1987.

إذ أصبح من الصعب تعبئة المياه الضرورية لمواجهة النمو الحضري السريع المتمثل ليس فقط في توسع المدن، و زيادة عدد سكانها، بل وفي الاستهلاك الواسع لكميات المياه في الصناعة وقد صاحب هذه الزيادة المذهلة في كميات المياه المستهلكة في المدن والصناعة تناقص كبير في كميات مياه مسخرة لري الذي أصبح يعتمد في معظمه على مياه الآبار المحلية بدلا من مياه السدود، وقد انعكس هذا سلبا على الأراضي المسقية التي تمون التجمعات الحضرية بالمنتوج الزراعي، وحسب الدراسات والأبحاث التي قامت بها الوكالة الوطنية للموارد المائية في الجزائر فإن العجز المسجل في التجمعات الحضرية يعود أساسا إلى سوء تسيير قطاع المياه وارتفاع نسبة التسرب والضياع مقدرة بحوالي 40% من مجموع الكميات المنتجة سنويا وهذا بسبب قدم أنابيب شبكة نقل المياه في المدن، وقلة الصيانة والتبذير الناتج عن انخفاض تسعيرة المياه قبل 1990 وتقدر احتياجات التجمعات الحضرية في الجزائر مع نهاية عام 2000 بحوالي 2 مليار م<sup>3</sup>.

## 3-4. اكتساح التوسع العمراني للأراضي الزراعية:

تعتبر الأراضي الزراعية في الجزائر من العناصر الطبيعية النادرة ومساحتها محدودة، حيث قدرت في سنة 1992 بحوالي 7.5 مليون هكتار أي بنسبة 3% من المساحة الإجمالية للبلاد وتقع أغلبها في الشمال وقد اكتسحت الأراضي الفلاحة الخصبة في الكثير من الحالات بسبب المنشآت العمرانية المتمثلة في بناء السكن والمناطق الصناعية والتلوث الصناعي، وقد لوحظ سهولة التعدي على الأراضي الفلاحة في القطاع العام وأملاك الدولة، أما الآن فقد حد من ذلك الملك الخاص.

## 1. ظاهرة التوسع الحضري في العالم و العالم العربي:

لا يقتصر التوسع العمراني على مجموعة من الدول بل هو حالة عامة تشترك فيها جميع دول العالم ، فقد أشارت أحد الدراسات إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية يزحف فيها الامتداد الحضري سنويا ما يعادل 400 ألف هكتار من الأراضي الزراعية.<sup>1</sup>

أما في الوطن العربي و منها الجزائر و عدة دول أخرى ، حيث لا تمثل الأراضي الزراعية سوى 4.4% من المساحة العامة ، نجد أن المساحات الزراعية في تناقص مستمر نتيجة لعدة عوامل كالصحرة و الملوحة و الزحف العمراني ، حيث تناقص متوسط نصيب الفرد من الأراضي الزراعية من حوالي 0.25 هكتار في بداية التسعينات الى حوالي 0.22 هكتار/ للفرد عام 2001 بعيدا عن المعدل العالمي الذي قدر في السنة ذاتها بـ 2.19 هكتار / للفرد.<sup>2</sup>

و قد حذر الدكتور فاروق الباز رئيس مركز الاستشعار عن بعد بجامعة بوسطن الأمريكية من أن مصر ستفقد أراضيها الزراعية الخصبة في غضون 60 عاما اذا استمر الزحف العمراني بمعدلاته الحالية ، و قال " أكدت صور الأقمار الصناعية الحديثة أن 23 % الأراضي المصرية الزراعية مغطاة بالعمران في شكل مباني أو مصانع أو طرق " و أضاف " هذا شيء خطير جدا و لو استمر هذا المعدل فلن يكون شبر واحد من الأراضي الزراعية بعد 60 عاما ".<sup>3</sup>

هذا مع العلم أن معظم سكان مصر يعيشون فوق نحو 4 % فقط من مساحة مصر في شريط وادي النيل و الدلتا التي تمثل أجود الأراضي الزراعية ، أما باقي المساحة فهي مناطق صحراوية.

و في سوريا حذر الدكتور صلاح كناع محافظ ريف دمشق أن " الزحف العمراني يأكل 50 % من غوطة دمشق " و دعى المسؤولين إلى وجوب اتخاذ كل التدابير اللازمة للمحافظة على هذه المنطقة الحيوية التي اعتبرها رئة دمشق الوحيدة.<sup>4</sup>

أما لبنان فقد فقدت حوالي 20000 هكتار من تربتها الزراعية الخصبة للاستعمالات الحضرية خلال الفترة (1960 م – 1980 م).

<sup>1</sup> د عبد الله عطوي، جغرافية المدن، الجزء الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 33.

<sup>2</sup> د حسن أبو بكر، استدامة الزراعة في الوطن العربي، القاهرة، 2002، ص 64.

<sup>3</sup> صحيفة الثورة، دمشق، عدد 35، يوم 24 11 2002 م.

<sup>4</sup> صحيفة البيان، دمشق، نقلا عن الوكالة رويتر، يوم 10 جوان 2002 م.

## 2. ظاهرة التوسعات الحضرية في الجزائر:

بذلت الجزائر جهودا تنموية كبيرة بعد الاستقلال وشهدت تحولات اقتصادية معتبرة مما جعلها اليوم تواجه معادلة صعبة تتمثل في كيفية التوفيق بين النمو السكاني السريع والموزع بشكل غير متوازن عبر الوطن والذي له متطلباته الاجتماعية والاقتصادية من جهة وبين الحفاظ على الموارد الطبيعية التي هي عرضة للإهدار والتخريب نتيجة للاستخدام غير العقلاني والتوسع العمراني غير المتحكم فيه من جهة أخرى.

فكانت هناك تجاوزات على حساب العقار الفلاحي والمساحات الخضراء وارتفاع نسبة التلوث فقد كشفت آخر دراسة لنظام التعمير والتهيئة العمرانية في الجزائر عجز المصالح العمومية للقطاعات الحساسة في المدن الحضرية الكبرى في مستوى التحكم الجيد في التسيير، ما أدى إلى توسع ظاهرة التعمير العشوائي في المدن وإتلاف آلاف الهكتارات التي تعتبر من أجود الأراضي الزراعية لغرض التنمية العمرانية مما سجل انخفاض فادح في نسبة المساحة الزراعية الفعلية.

حيث تشير الدراسة التي قام بها مختصون في التهيئة العمرانية ونظام التعمير في الجزائر إلى عجز المصالح العمومية لمختلف القطاعات الحساسة خاصة في المدن الكبرى على غرار العاصمة، وهران، عنابة وقسنطينة عن مستوى التحكم الجيد في التسيير، من حيث التكفل الإداري والتقني الخاص بالمهام المرتبطة بطابعها الحضري، سواء تعلق الأمر بمراقبة قواعد العمران و ما صاحبه من ظاهرة الانتشار العشوائي للبيوت القصدية بتسجيل 600 ألف بناية فوضوية ، أو جمع النفايات ومعالجتها في القمامات العمومية أو بتنظيف المحيط وتصليح قنوات المياه والتطهير والطرق والمساحات الخضراء والإنارة العمومية والتنظيم والنقل وحركة المرور وحماية المعالم الأثرية والحفاظ على عناصر التراث والأماكن العمومية بصفة عامة.

حيث يوجد شبه إجماع على أن التسيير ناقص أو عشوائي ، إن لم يكن منعما في أغلب الأحيان وفي العديد من الحالات فإن نقائص إدارات البلدية مردها إلى أسباب تعود في نفس الوقت إلى عدم قدرتها وإلى تصورات مخططات عامة للتنظيم والتسيير غير ملائمة ومتصلبة بإفراط و يظهر عدم مسابرة هذه المخططات إلى مقتضيات تسيير المدن أيضا في اختلالات خاصة بالإدارة المحلية وهذا للامبالاة في تسيير الأمور أدى إلى فقدان الجهات المسؤولة لهيبتها، ما أدى إلى إتلاف مستمر لموارد القطر كالعقار الفلاحي والمياه وارتفاع نسبة التلوث والقضاء على المساحات الخضراء وهو ما ينذر مستقبلا بخطر مؤكد معالمه آخذة في الانتشار ببروز آفات اجتماعية وأمراض فتاكة صار التحكم فيها

يكلف الكثير من الأموال وعرّجت الدراسة ذاتها إلى ظاهرة إتلاف آلاف الهكتارات التي تعتبر من أجود الأراضي الزراعية إلى انخفاض نسبة المساحة الزراعية الفعلية من 1.80 هكتارا / للفرد في سنة 1962 إلى 1.32 هكتارا لكل ساكن في سنة 1991 وحوالي 1.13 هكتار سنة 2005 وأقل من 1 هكتار في سنة 2008.

وعلى سبيل المثال تطرقت الدراسة إلى التوسع الحضري لمدينة الجزائر العاصمة على حساب الأراضي الزراعية، حيث قدرت نسبة التوسع بـ 90 بالمائة في المناطق ذات القدرات الزراعية العالية مثل سهل المتيجة المحيط بالعاصمة ، وتضيف الدراسة أن هذا الحال ينطبق على كل المدن الساحلية للقطر الجزائري حيث تعد مساحة الأراضي التي خصصت للتعمير منذ الاستقلال جد معتبرة ، حيث قدرت في المرحلة الممتدة بين 1973 و1987 بـ 80 ألف هكتار، واستهلكت أكثر من ضعف هذه المساحة في المراحل الموالية، وذلك بالرغم من التعلّية الرئاسية المؤرخة في 14 أوت 1990 القاضية بالحد من هذا الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، مما سبب فساد في بنية المدن وحدة التقارب بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية عوضا عن تشجيع التنمية في الريف. كما تسبب التعمير العشوائي في القضاء على أهم التجهيزات الهيكلية وهي المساحات الخضراء التي تعرضت للاستحواذ بصفة كبيرة بسبب التسبب الكبير في هذه الفضاءات والإهمال التام لها وتحويلها عن وظيفتها الأصلية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زاوي فاتح ، التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، مذكرة ماجستير، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة ، ص15.

## 1- القوانين التي تنظم التوسع الحضري في الجزائر:

باشرت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال في محاولة لتنظيم مجالها من خلال عدة سياسات عمرانية وتطبيقا لأدواتها، مع الحرص على حماية الأراضي الزراعية الخصبة التي تمتاز بمردودها المرتفع، من خلال وضع عدة قوانين ومراسيم تنفيذية، تتمثل أهمها في:

❖ التعليمات الرئاسية المؤرخة في 14 أوت 1990 القاضية بالحد من هذا الزحف العمراني على الأراضي الزراعية.

❖ التعليمات الوزارية المشتركة رقم: 191 والمؤرخة في 29 مارس 2011 والتي تنص على كيفية اقتطاع الاراضي الفلاحية الواقعة خارج المحيط العمراني والتي تمتاز بالقيمة الانتاجية المعدومة أو الضعيفة لانجاز برامج السكن والتجهيز العمومي.

❖ القانون رقم 91 - 11 المؤرخ في 27 أفريل 1991 الذي يحدد الأسس المتعلقة بنزع الملكية لأجل المنفعة العامة، وهو يعتبر من أهم القوانين التي تعرقل التوسع العمراني على حساب الاراضي، لأنه لا يسمح باستهلاك أي شبر من الأراضي الزراعية إلا بعد موافقة لجنة وزارية مختصة.

❖ مرسوم تنفيذي يتضمن تطبيق أحكام الأمر 06-11 المؤرخ في 6 شعبان عام 1427 الموافق 30 اوت سنة 2006 الذي يحدد شروط وكيفيات منح الامتياز والتنازل عن الأراضي التابعة للأمولاك الخاصة للدولة والموجهة لإنجاز مشاريع استثمارية.

❖ مرسوم تنفيذي رقم 07-23 المؤرخ في 28/01/2007 يحدد كيفيات إعادة بيع الأراضي الواقعة داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية أو منح حق الامتياز عليها.

❖ أمر رقم 08-04 المؤرخ في 01/09/2008 يحدد شروط وكيفيات منح الامتياز على الأراضي التابعة للأمولاك الخاصة للدولة والموجهة لإنجاز مشاريع استثمارية.

❖ القانون 87-19 المؤرخ في 08 سبتمبر 1987 المتضمن كيفية استغلال الاراضي الفلاحية التابعة لأمولاك الدولة وتحديد حقوق المنتجين وواجباتهم، بضمان الاستعمال الجماعي الأمثل وفي الشياح لكل الأراضي والحفاظ على طابعها الفلاحي ووضع حيز التطبيق لكل الاعمال التي من شأنها المحافظة عليها وحمايتها تحت طائلة اسقاط حق الانتفاع في حالة عدم الالتزام بواجباتهم مع منع القيام بأي نشاط خارج النشاط الفلاحي.

❖ القانون رقم 90 - 08 المؤرخ في 7 أفريل 1990 المتعلق بالبلدية، والذي يحدد صلاحيات المجلس الشعبي البلدي في مجال اختصاصه، وكيفيات تسيير البلدية مع مختلف لجان البلدية (الملغى).

❖ القانون رقم 90 - 09 المؤرخ في 7 أفريل 1990 المتعلق بالولاية.

❖ القانون رقم 90 - 25 المؤرخ في 18 نوفمبر 1990 المتضمن التوجيه العقاري ، جاء ليؤكد على أن اهمال الأراضي الفلاحية وعدم استغلالها اخلاص بواجب وطني يحتم على السلطات الوصية التدخل، كما نصت المادة 36 من القانون التوجيهي على منع تحويل الأراضي الفلاحية الى أراضي قابلة للتعمير إلا في حالات الضرورة القصوى وبالشروط والقيود المحددة قانونا.

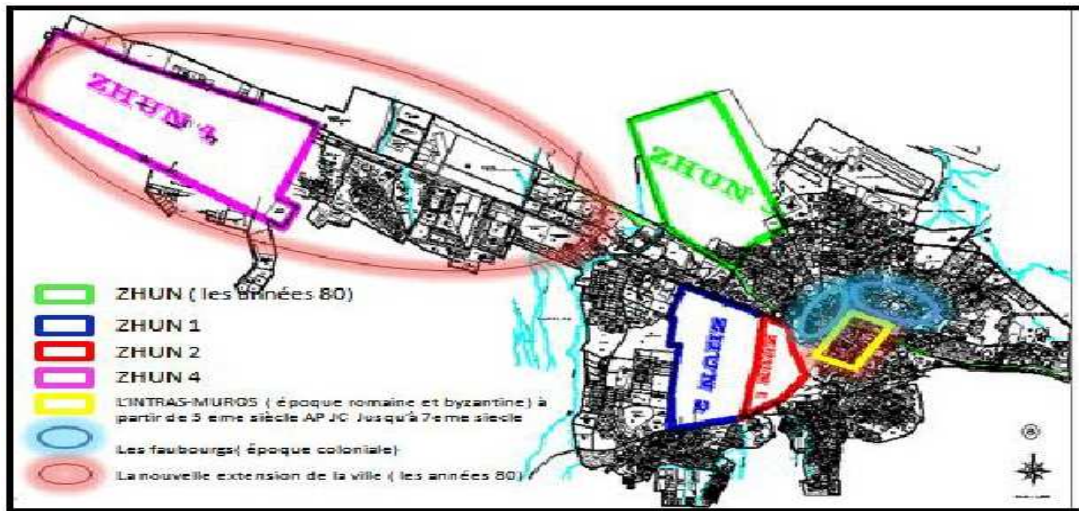
❖ بالإضافة للعديد من القوانين المتضمنة سبل التوسع العمراني مع العمل على حماية الاراضي الخصبة.<sup>1</sup>

## 2- سياسات الاسكان وتوسع المجال الحضري في الجزائر:

### 2-1. السكنات الحضرية الجديدة ZHUN :

بدأ العمل بهذه الوسيلة العمرانية في الجزائر منذ 1975 م، بهدف التحكم في التوسع العمراني بالمستوطنات الحضرية من أجل توفير السكن وحسب التوجيهات العمرانية الجزائرية يمكن للمناطق السكنية الحضرية الجديدة أن تنشأ بشكل اختياري وعندما تكون طاقة المشروع إنتاج 400 سكن فما فوق وقد شهدت أغلب المدن الجزائرية بمختلف أنماطها وأحجامها توسعا في نسيجها الحضري بواسطة هذه الوسيلة المعمارية على غرار مدينة تبسة التي حظت بهذا البرنامج السكني و الذي أتى بمفهوم جديد للسكن بالولاية.

### مخطط رقم (1) : السكنات الحضرية الجديدة ZHUN بمدينة تبسة



المصدر: PDAU2012+معالجة الطالبين

<sup>1</sup> زاوي فاتح، مرجع سابق ، ص 19.

لا تزال هذه المناطق السكنية الحضرية عبارة عن مرآد للسكان فقط، بإخفاقها في توفير جميع الهياكل والتجهيزات كما أن العقار اقتطع في أغلب الحالات من الأراضي الفلاحية الخصبة.

## 2-2. التجزئات LOTTISSEMENTS:

ساهم نمط التجزئة في توفير السكن الفردي بشكل ملموس إذ يشير الديوان الوطني للإحصائيات إلى إنجاز ما يقارب 1.5 مليون سكن ما بين 1966 و 1992، مما يمكن تسجيله عن هذه الوسيلة المعمارية هو التأخير في توفير الهياكل الأساسية من ماء وكهرباء وغاز كما لوحظ في أغلب التجزئات مخالفة المقاييس والتصاميم المتفق عليها مع مديرية التعمير والبناء وعدم احترام المساحات المخصصة للحدائق داخل البيوت.

## 2-3. المدن الجديدة NOUVELLES VILLES :

تبنت الحكومة الجزائرية استراتيجية المدن الجديدة لمواجهة التحضر السريع خاصة عبر الشريط الساحلي و النتل، حيث صادقت الحكومة الجزائرية سنة 1995م على عدة مشاريع مدن جديدة تنشأ بالقرب من المدن المترو بولية ( الجزائر، وهران، قسنطينة) مثل مشاريع المدن الجديدة بالقرب من مدينة الجزائر كالعفرون ، و في الهضاب العليا كمشروع مدينة بوغزول ، إلا أن الفكرة تحتاج إلى استثمارات ضخمة لإنجاز مثل هذه المشاريع الطموحة ، غير أن المدن الجديدة بالمفهوم العمراني المعاصر يقتصر على إنشاء مرآد للبشر فقط بقدر ما يشترط في مخططاتها العمرانية و توفر جميع الهياكل الأساسية و التجهيزات التجارية و الاجتماعية و الثقافية و الإدارية الضرورية.

فمع بروز أزمة السكن وضعت برامج هامة لإنجاز السكن، إذ قرر خلال المخطط الأول

(1980 - 1984 ) إنجاز 700.000 مسكن و كذا 54200 مسكن خلال فترة الخماسي الثاني

إذ شكلت مدنا جديدة بمحاذاة الأنسجة العمرانية العتيقة دون مراعاة لأي إدماج عمراني و معماري أو وظيفي ، و يضاف إلى ذلك التطور في وسائل النقل و يمثله أساسا دخول السيارة و قطار الأنفاق في النسيج الحضري، و مما يتطلبه من شق الطرق داخل المدينة العتيقة ، و الجسور المعلقة و مواقف السيارات و بالتالي تغيير مورفولوجية النسيج الحضري التقليدي و بروز نمط حضري مختلف يعتمد على وجود أنظمة الحركة و الاتصال. و مع التطور في مواد البناء و أساليب الإنشاء فقد انعكس ذلك على الطابع المعماري و العمراني العتيق.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زيداني حليلة، المدن العتيقة بالجزائر بين التدهور و محاولة الحفاظ "حالة مدينة تقرت " ، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير تخصص تسيير المدن ، المركز الجامعي العربي بن مهدي، سنة 2007، ص ص ، 70 72.



### 3- التوسع الحضري وواقع التخطيط في الجزائر:

#### 1.3. تعريف التوسع العمراني:

هو جزء من شكل عمراني بجانب مجتمع موجود عندما تحدث عملية الاستمرارية يركز على تركيبات هندسية مستمرة أو منقطعة وتكون مخططة إذا كانت مرتبطة بنسيج عمراني موجود. ونقول عن الأنسجة أنها تتوسع بشكل جيد إذا كان هناك تشابه بين النسيج الموجود والذي سيضاف إلى التوسع وكذلك هو عملية استغلال العقار العمراني بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة وهو أيضا عملية زحف لنسيج عمراني خارج المدينة سواء كان أفقيا أو رأسيا وبطريقة عقلانية.

التوسع العمراني هو انتاج مجال عمراني مرتبط بالبحث عن الأشكال المجسدة للاحتياجات الجديدة المختلفة للسكان أما مساحات العمل والسكن والتجهيزات والبنى التحتية مع الأخذ بعين الاعتبار البرمجة، الموضع، التنظيم. فالتوسع العمراني هو عملية استغلال العقار الحضري بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة وهو أيضا عملية زحف للنسيج نحو خارج المدينة سواء كان أفقيا أو رأسيا بطريقة عقلانية.

التوسع العمراني هو انعكاس طبيعي لنمو و تزايد حاجيات المدينة لمساحات جديدة، بغية تلبية هذه الاحتياجات على المدى القريب، المتوسط و البعيد.<sup>1</sup>

وعلى العموم يمكن تلخيصه في كونه عبارة عن جزئيات لأشكال عمرانية ذات هندسة منتظمة أو شبه منتظمة مشكلة تجمع عمراني متجانس.<sup>2</sup>

#### 2.3. الفرق بين التوسع العمراني و الامتداد الحضري:

عرف القرن العشرين بأنه عصر التحضر وتوسع المدن ففيه اتسعت المدن اتساعا غير مسبوق وإذا كانت تجربة التوسع الحضري في العالم المتطور تدريجية وإيجابية ومنضبطة في كثير من جوانبها وفي مدة طويلة فإنها سريعة وفجائية وتلقائية في البلدان النامية.

فالاهتمام بالجانب العمراني والتخطيطي وتنظيم المدن يحظى بأهمية بالغة من جميع الجهات لأنه يساهم في اظهار جماليات المدن عبر المساحات الخضراء المنظمة والمزروعة إضافة الى تخطيط تلك المدن لتتناسب مع واقع كل مدينة وطبيعتها وتوزع المباني السكنية وفق تصورات معينة لنصل بالنتيجة

<sup>1</sup> د عبد الفتاح محمد وبهبة ، جغرافية العمران ، دار النهضة ، ص 146.

<sup>2</sup> حسيني رابع ، مختلف عمليات التدخل العمراني، محاضرة عمران عملي، سنة خامسة، مسيلة، سنة 2010.

إلى مدن منظمة تراعي فيها التوسعات المستقبلية إضافة الى تدارك المشكلات البيئية والتي تكون مدروسة عند قيام مثل هذه التجمعات أو التوسعات.

فاقترن التوسع الحضري للمدن بالزيادة السكانية واتساع الرقعة التي تشغلها المدينة ويعتبر التضخم الكبير للمدن هو المشكلة الأصعب لان القاعدة الاقتصادية في أكثر المدن غير قادرة على التعامل مع المشاكل الاجتماعية الناجمة عن التضخم وسبب هذا الهجرة من الريف إلى داخل المدينة أو بسبب الهجرة من الخارج .

وعرف التوسع بأنه انتشار الأشكال العمرانية التي ترتبط مع التجمعات الموجودة من قبل ويجب أن تكون هناك استمرارية لكي نستطيع الحديث عن التوسع وهو عملية مرتبطة للبحث عن الأشكال المادية للأجوبة المطلوبة الجديدة من مساحات السكن، العمل، التجهيزات و الترفيه ... الخ والهيكل من حيث البرمجة، التموضع والتنظيم.

ويختلف مصطلح التمدد عن مصطلح التوسع كون التوسع يعني عملية زيادة ابعاد المجال المبني و يعتبر "بيار ميرلان" توسع المجال المبني هو النتيجة المنطقية لعملية التنمية العمرانية أما التمدد فهو يؤثر لتراجع درجة شغل المجال الحضري من خلال عملية الانتشار على مساحة بشكل سطحي و من المؤشرات الدالة على التمدد ظاهرة النمو الديمغرافي الكبير الذي يكون في صالح الاطراف و الضواحي على حساب المركز أما بالنسبة للتمدد فهو نمو للمساحة المبنية يفوق في وتيرته نسبة زيادة السكان مما ينعكس على الكثافة السكانية بحيث أنها تقل بشكل حقيقي كلما ابتعدنا عن مركز المدينة .

فالامتداد الحضري هو عملية استغلال العقار الحضري بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة وهو أيضا عملية زحف النسيج نحو خارج المدينة سواء كان أفقيا أو راسيا وبطريقة عقلانية وتتكون الامتدادات أو التوسعات الحضرية عندما تنمو المدينة حول ما يحيط بها من مناطق ريفية ذات استعمالات مختلطة في الحافة الحضرية الريفية حول المدن وتراجع الريف بالقرب من المناطق المعمورة حديثا في المدينة وتراجع المدينة كلما نبتعد عن مركزها وتوغل فيها يحيط بها من مناطق ريفية.

### 3.3. أنواع و أشكال التوسع العمراني :

يعتبر التوسع العمراني حتمية في جميع التجمعات السكانية، فهو إما أن يستمر بصفة منتظمة أو موجهة وإما أن يختار الطريق العشوائي منها:

### 1.3.3. حسب الموضوع :

#### 1.1.3.3 التوسع الداخلي:

وينقسم الى نوعين هما:

#### أ- إعادة النظر في المساحات الحرة:

ويكون على حساب الجيوب العمرانية والفراغات الناتجة عن سوء التخطيط والتهيئة أو أصل الملكية العقارية للأراضي (عملية التكثيف الحضري).

#### ب- التدخلات على النسيج القائم:

وتتمثل هذه العملية في التدخل على النسيج القائم من خلال إعادة الهيكلة، إعادة التنظيم التأهيل والتجديد الحضري.

المخطط رقم (02) : تجمع ثانوي قديم بأثينا



المصدر : [www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/athens-attractions.jpg](http://www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/athens-attractions.jpg)

### 2.1.3.3 التوسع الخارجي:

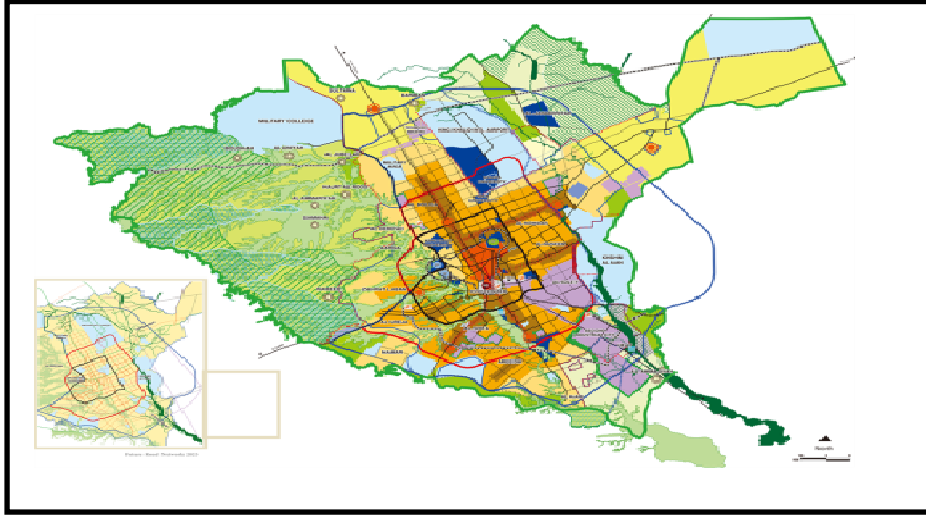
وينقسم أيضا إلى نوعين:

#### أ- امتداد النسيج القائم:

عبارة عن امتداد عمراني يكون مستمر احيانا وفق نموذج نجمي كمدينة طوكيو أو خطي كمدينة الجزائر.

### ت-المدن الجديدة:

وتتم هذه العملية بإنشاء مدن جديدة على مستوى إقليم المدينة الأصلية وذلك من خلال توفير جميع الاحتياجات (السكن، العمل، النقل والراحة).  
المخطط رقم (03) : مخطط مدينة جديدة بوارسو



المصدر: [www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/WARSSO-attractions.jpg](http://www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/WARSSO-attractions.jpg)

### 2.3.3. حسب النمط :

#### 1.2.3.3. النمط العشوائي:

يتخذ شكلين من التوسع العمراني وهما:

#### أ- التوسع التراكمي:

هو أبسط توسع عرفته المدن يتم بملء المساحات والفضاءات داخل المدينة أو بالبناء عند المشارف وأحيانا عند أقرب مكان من أسوار المدينة وذلك إذا كانت أسعار أرض البناء في الداخل مرتفعة.

#### ب- التوسع المتعدد النوى:

هو نقيض النمو التراكمي وهو أبسط صوره ، يعني ظهور مدينة جديدة عشوائية على مقربة من أخرى قديمة.

الصورة رقم (01) : صورة جوية لضواحي مدينة القاهرة



المصدر : [www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05CAIRO-attractions.jpg](http://www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05CAIRO-attractions.jpg)

### 2.2.3.3. النمط المخطط:

وفيه تتدخل الدولة في توجيه العمران المدني وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق العامة.

المخطط رقم (04) : مخطط ثلاثي الأبعاد لمدينة مخططة



المصدر : [www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05PLANIFIER-attractions.jpg](http://www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05PLANIFIER-attractions.jpg)

#### 4-3. عوامل التوسع العمراني:<sup>1</sup>

##### 4.3.1. العوامل السياسية:

القرارات السياسية تلعب دور مهم في توسع المدن إما عن طريق إصدار قرار سياسي لإنجاز مدن جديدة بكل هياكلها أو خلق أقطاب تنموية، وهذا يؤدي إلى زيادة الطلب على العقار ويتم تكثيف وملء الجيوب الفارغة في النسيج العمراني مما يؤدي إلى توسع المدن.

##### 4.3.2. العوامل الاقتصادية:

إن وجود بعض المنشآت (صناعية، تجارية، إدارية... الخ) تعمل على جذب السكان من أطراف المدن و الأرياف ولأنها توفر مناصب شغل وخدمات ضرورية للسكان وتنمية المراكز الحضرية على حساب التجمعات الثانوية فهي تؤدي إلى الهجرة نحو هذه المراكز واتساعها بشكل كبير.

##### 4.3.3. العوامل الاجتماعية:

النمو الديموغرافي والهجرة الداخلية، هذه العناصر لها دور مهم في توسع المدن، فالزيادة السكانية وما يصاحبها من زيادة الطلب على السكن والخدمات الأخرى يؤدي إلى نمو المدن بشكل كبير مع استهلاك المجال داخل المدينة. أما الهجرة الداخلية فهي كذلك تعمل على توسع المدن وتطورها وهذه الأخيرة ناتجة عن تركيز الخدمات في المراكز الحضرية وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للسكان كما تعمل على رفع كثافتهم ما يؤدي إلى الزيادة في استهلاك المجال.

#### 4-4-عوائق التوسع العمراني:<sup>2</sup>

##### 4-4-1-عوائق طبيعية:

- ❖ **الجبال :** تعد الجبال عائقا كونها مهددة بالزلازل والبراكين من جهة وصعوبة التهيئة فيها من جهة أخرى وعندما تجد المدينة هذا العائق تغير اتجاه توسعها عن طريق الامتداد أو القيام بعملية التكتيف وذلك من خلال ملء الجيوب العمرانية والزيادة في عدد طوابق المباني.
- ❖ **البحار والمحيطات :** فهي عوائق دائمة ولكن موضعها لم يمنع الكثير من الدول من تعميرها خصوصا ما بين الخلجان مثل هولندا إلا أنها ذات تكاليف عالية.
- ❖ **الأراضي المتضرسة :**

ذات الميل الكبير الذي يصل إلى 20% غير سكنية بالنظر للخطورة بينما من 10% إلى 20% فان التوسع يتطلب وجود جدار استناد وتسوية الأرضية....الخ ولهذا يفضل استغلال اقل من 15% .

<sup>1</sup> بادي فاطمة ، التوسع العمراني في المناطق المتضرسة ، مذكرة تخرج ليسانس، 2006 ، ص 08 .

<sup>2</sup> المادة 867 من القانون المدني الجزائري.

- ❖ **طبقات الأرض:** ويعود إلى درجات تحمل طبقات الأرض لحجم وتقل المباني بسبب نوعية التربة أو الماء وأحيانا يشترط التوسع مواد بناء خفيفة واستخدام تقنيات معينة.
  - ❖ **المناطق الزراعية الخصبة:** التعدي عليها يعد إجراما وخسارة اقتصادية حتى وان كانت سهلة التوسع وأقل كلفة في مواد البناء ولكنها أثمن من حيث المردود الفلاحي.
  - ❖ **المناطق الغابية :** ذات أهمية ايكولوجية بحتة وقد وضعت قوانين تشريعية تحمي هذه المناطق من التوسع العمراني.
  - ❖ **الملكية العقارية الخاصة والأملاك الوقفية:** يعد الملك الخاص أهم العوائق أمام التوسع العمراني بالإضافة إلى أراضي الوقف وقبل بداية أي انجاز لابد من معرفة الطبيعة العقارية للأرض.
- 4-4-2-العوائق الفيزيائية :**

- ❖ **المناطق الصناعية:** نظرا للتلوث الجوي يحتم عدم التوسع نحو المناطق الصناعية و هذا ما يفرض على مصالح التخطيط إعادة النظر في اتجاه توسع المدينة.
  - ❖ **المناطق الأثرية المحمية:** محمية بنص قانوني وعند التوسع نحوها لابد من المحافظة عليها وعدم تهديمها وعند إنشاء المخططات يفضل الابتعاد عنها.
  - ❖ **مناطق المقالع و المحاجر:** توجد في مناطق متضرسة وأيضا ملوثة للجو من حيث الغبار وكذا الضجيج ومطالبة الحفاظ عليها كونها ثروة اقتصادية.
  - ❖ **خطوط الكهرباء عالية التوتر:** التوسع هنا يتطلب ترك مسافة الأمان ومن الأفضل أن نغرس هذه الخطوط تحت الأرض.
- 4-4-3-عوائق مالية :**

- يعتبر نقص تمويل المشاريع العمرانية من معوقات التوسع وعرقلة عملية البناء وزيادة الهياكل المبنية ، أما عدم دفع مستحقات الإنشاء والصفقات الخاصة بالتعمير الذي يؤدي إلى توقف وتيرة البناء وبالتالي توقف عملية التوسع العمراني.
- 4-5-الارتفاعات:**

- يعرف الارتفاع في القانون المدني الجزائري على أنه كما يلي "الارتفاع حق يحد من منفعة عقار لفائدة عقار آخر لشخص آخر ويجوز أن يترتب الارتفاع على مال إن كان لا يتعارض مع الاستعمال الذي خصص له هذا.
- 4-6-إيجابيات وسلبيات التوسع العمراني:**

تختلف ايجابيات وسلبيات التوسع حسب خصوصيات كل مدينة من حيث الموقع والمناخ والتركيب الجيوتقنية لطبقات الأرض سواء كان هذا التوسع أفقي أو عمودي.

#### 4-6-1- التوسع الأفقي :

##### أ- إيجابياته :

- ❖ سهولة إقامة المنشآت على الأراضي ضعيفة المقاومة.
- ❖ انخفاض في تكلفة الإنجاز وبساطة التقنيات المستعملة.
- ❖ المدن التي يكون توسعها أفقي تمتاز بحركة مرور متوسطة.

##### ب- سلبياته :

- ❖ الاستهلاك المفرط للمجال.
- ❖ كلما زاد الاستهلاك أكثر للمجال كلما ابتعدنا عن مركز المدينة.
- ❖ ارتفاع التكاليف الخاصة بمد مختلف الشبكات.

#### 4-6-2- التوسع العمودي :

##### أ - إيجابياته :

- ❖ الاستهلاك العقلاني للأراضي مما يساعد على الحفاظ عليها.
- ❖ سهولة التنقل داخل المدينة وقرب مختلف الأحياء من المركز.
- ❖ انخفاض التكاليف الخاصة بمختلف الشبكات.

##### ب - سلبياته :

- ❖ ارتفاع كثافة حركة المرور في المدينة.
- ❖ صعوبة إقامة المنشآت على الأراضي ضعيفة المقاومة.
- ❖ ارتفاع تكلفة انجاز المنشآت.



**خلاصة الفصل:**

تعرضنا في هذا الفصل إلى الظاهرة الحضرية في الجزائر وخلصنا إلى أن المدن الجزائرية نمت وتوسعت عبر العصور وتعرضت لأنماط مختلفة من المخططات جراء السياسات المنتهجة ما أدى بها إلى الانتشار و الامتداد وهذا خاصة على حساب الأراضي الزراعية والخصبة وكذلك الى توسع المدن حول العالم والعالم العربي وفي الجزائر وأحصينا مؤشرات وأرقام هائلة لهذه الظاهرة كما لم يفتنا ذكر القوانين والسياسات التي تنظم التوسعات الحضرية داخل المدينة الجزائرية. وفي الأخير أوضحنا التوسعات العمرانية مفهومها ، أنواعها وعواملها بالإضافة إلى العوائق والارتفاقات التي توجه التوسعات وتحدد أشكالها كما ركزنا على سلبيات وإيجابيات التوسعات العمرانية التي ستفيدنا في تحليل التوسعات في مدينة تبسة .

وكل هذا يشكل زاد معرفي فيما يخص الموضوع ، حيث حاولنا التطرق الى مختلف العناصر

التي تفيدنا في الدراسة.

# الفصل الثاني

## مقدمة الفصل

المبحث الأول: الدراسة الطبيعية للمدينة و

توسعاتها

المبحث الثاني: الدراسة السكانية للمدينة و

توسعاتها

المبحث الثالث: الدراسة العمرانية للمدينة و

توسعاتها

## خلاصة الفصل

## مقدمة الفصل

تبسة مدينة معروفة بقيمتها الجهوية وتنوع تضاريسها وعراقة آثارها وموقعها الحدودي الاستراتيجي المميز الذي جعل منها قطبا اقتصاديا هاما يعكس بوضوح مدى التطور الحاصل في ميدان التعمير و درجة مواكبة الحركة الاقتصادية ، و ما يميزها و يساعدها على البقاء، ووظائفها التي جعلت منها مكانا للتبادلات و العلاقات بمختلف أنواعها و بالتالي فإن قوتها الحقيقية تكمن في قدرتها على إظهار نشاطها السكاني و بذلك تلبية رغباتهم و متطلباتهم الضرورية.

و لهذا سنتناول في هذا الفصل نظرة شاملة و تحليل عملي وكمي معمق عن مدينة تبسة بمختلف قطاعاتها ( النواة + قطاعات التوسع ) من خلال مبحث أول يتمثل في دراسة طبيعية ملمة بالمجال ثم يليها مبحث ثان يتناول جانب آخر من عناصر المدينة ألا وهو السكان، فالدراسة الديموسيواقتصادية تشمل النمو الديموغرافي بتنوعه العمري والنوعي وكذا نسب الشغل والبطالة لتركيبات المجتمع التبسي ثم أخيرا التعمق في تكوينات المجال الذي يعبر عنه بالقطاعات العمرانية تشمل دراسة عمرانية للمجال بمختلف تقسيماته المتبعة .

لنكون بهذا قد أتمنا بإمام لكل جوانب المدينة خاصة في منطقة التوسعات التي هي منطقة دراستنا وحددنا مختلف الإحصائيات من فائض و عجز و مشاكل بمختلف أنواعها تحول دون الرقي بالمستوى المعيشي للسكان.

**1- الموقع:**

ولاية تبسة تربط الجزائر بالجمهورية التونسية هذا ما جعل منها موقعا هاما في شرق البلاد إضافة إلى أنها تلعب دورا فعالا في المبادلات التجارية و كذا الاقتصادية بالنسبة للولايات المجاورة لها و خاصة الواقعة على الطريق الوطني رقم 10 و هذا ما جعل منها ولاية حدودية تجارية بامتياز.

**1-1- الموقع الفلكي:**

يقع مقرّ الولاية في تقاطع خط الطول 11, 8 درجة شرقا ودائرة العرض 35,4 درجة شمالا.

إن هذا الموقع يدل على أنها تقع بالمنطقة المعتدلة الحارة (المتوسطية) التي تميزها القارية.

**1-2- الموقع الجغرافي:**

تقع ولاية تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري وهي واحدة من مدن الهضاب العليا موقعها مع الحدود التونسية حيث تبعد بحوالي 39 كم وعن العاصمة التونسية بـ: 326 كم، كل ذلك جعل منها ذات موقع استراتيجي هام يحدها من:

- الجنوب الغربي: ولاية خنشلة  
- الشمال الغربي: ولاية أم البواقي

- الشمال: ولاية سوق أهراس  
- الجنوب: ولاية واد سوف

- الشرق: دولة تونس بشريط حدودي طوله 300 كلم.<sup>1</sup>

تمر بها عدة طرق وطنية:<sup>2</sup>

- الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بالمدينة مرورا إلى الجمهورية التونسية.
- الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينة عنابة ومدينة تبسة إلى مدينة الوادي.
- الطريق الوطني رقم 82 وهو المدخل الشمالي الشرقي للمدينة يربطها بمدينة الكويف ليتجه نحو الحدود التونسية (مركز العبور رأس العين).
- خط السكة الحديدية المار بالمدينة والذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد بمدينة بئر العاتر بمدينة عنابة كما يتفرع خط آخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مرور بمدينة الكويف.
- مطار للخطوط الداخلية في الجهة الشمالية للمدينة.

<sup>1</sup> نشرة رسمية دورية صادرة عن ولاية تبسة، تضم كافة الإحصائيات الرسمية عن الولاية.

<sup>2</sup> مـراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009.

الخريطة رقم (01) :

الموقع الجغرافي لمدينة تبسة



المصدر: <https://www.google.dz/url?sa=i&rct=j&q=>

### 1-3- الموقع الإداري:

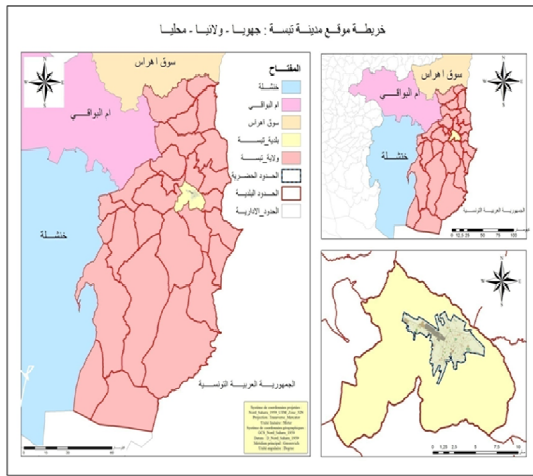
بعد التقسيم الإداري لسنة 1974 وارتفاع تبسة إلى صف الولايات حيث تضم الولاية 12 دائرة بلدية، بلدية تبسة تقع في الجزء الشمالي الشرقي لولاية تبسة تحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير ومن الشمال الشرقي بلدية الكويف، ومن الشمال الغربي بلدية الحمامات ومن الجنوب بلدية الماء الأبيض وبلدية العقلة المألحة، وشرقا بلدية بكارية وغربا بلدية بئر مقدم. تترجع البلدية على مساحة تقدر بـ: 184 كم<sup>2</sup>.

الخريطة رقم (03) : موقع مدينة تبسة جهويا و لائنيا

التقسيم الإداري لولاية تبسة

الخريطة رقم (02) :

ومحليا



المصدر: مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية تبسة

## 2- مركبات الموضع :

عرف الموضع على أنه ذلك الحيز من الأرض الذي تقوم عليه المدينة ، فالموضع يتمثل في محل الأساسات مكان توسع المدينة الذي يختار تبعاً لخصائصه الطبوغرافية و غيرها.<sup>1</sup> وبالتالي فموضع المدينة الذي تقوم عليه يلعب دوراً هاماً في تحديد الوظيفة التي تنشأ من أجلها وخطتها واتجاهات توسعها ومدى قدرتها على الاستمرارية في التواجد. موضع مدينة تبسة هو منبس نسبياً يرتفع عن سطح البحر بـ 850 م حيث تحميها الجبال الجنوبية من التصحر و زحف الرمال من جهة و يتسبب لها في فيضانات كبيرة من جهة أخرى.<sup>2</sup>

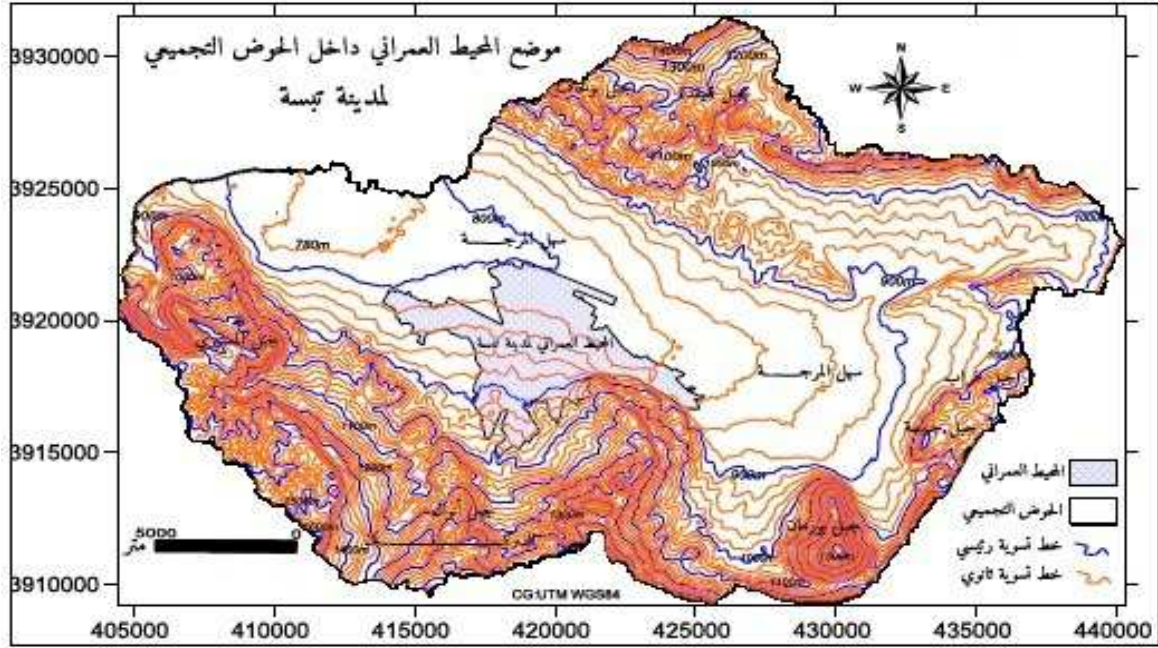
## 2-1- الطبوغرافيا:

يتميز موضع مدينة تبسة بالانبساط النسبي لتواجده بالحوض التجميعي تبسة التابع لحوض وادي ملاق الذي يمثل جزءاً من الحوض التجميعي لوادي مجردة، يشمل الحوض التجميعي تبسة أحواض تجميعية ثانوية ذات مصرف مياه واحد وهي أحواض الوادي الكبير ووادي شبرو بسهل المرجة و بوعكوس هذا الأخير يقع منبعه بالحمامات وبالتحديد بموقع يوكوس أما مصبه فهو بسهل المرجة، تبلغ مساحة الحوض بأحواضه التجميعية الثانوية حوالي 500 كم<sup>2</sup>. ترتفع المدينة عن سطح البحر بـ: 850م وتتصف بجبالها الجنوبية ( جبل أنوال 1561 م و أوزمور 1463م و جبل جوة 1400م وتلة 1591 م جنوب وجنوب شرق المدينة ( المستيري 1330 م و الدكان 1718م ) بالغرب والجنوب الغربي والتي تحميها من زحف رمال الصحراء ، تتربع مدينة تبسة على مساحة 3653 هكتار أي نسبة 19,85% من إجمالي مساحة البلدية و المقدر بـ: 18400 هكتار. أما النسيج العمراني فيمتد بين 800 م بحي المطار (أراضي مستوية حديثة النشأة ذات تكوينات رباعية) شمال المدينة 995 م فوق مستوى سطح البحر بحي الميزاب جنوب المدينة ( أراضي حديثة تتخللها أودية) .

<sup>1</sup> عبد العزيز محمد قندوز، التوسع العمراني لمدينة الجلفة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 21.

<sup>2</sup> بوجمعة هيشور، مقال منقول في مجلة السهوب .

الخريطة رقم (04): موضع المحيط العمراني داخل الحوض التجميحي لمدينة تبسة



المصدر : علي حجلة أطروحة دكتوراه علوم، ص62.

تتحكم طبوغرافيا المدينة في توجيه مجالات توسعها كونها تعتبر عائق فيزيائية للتعمير حيث نميز وحدتين فيزيائيتين للمدينة:

### 2-1-1- الجبال:

تمثل ما يقارب 50% من مساحة البلدية متمثلة في جبل أزور 1500م في الجهة الجنوبية، وكل من جبل أنوال 1400م و جبل الدكان 1712م في الجهة الجنوبية الغربية تتميز هذه الجبال بالانحدارات الشديدة و التغطية الغابية التي تعمل على عدم الانجراف و زحف الرمال فهي تقوم بتصفية الجو و جلب الأمطار للمنطقة.<sup>1</sup>

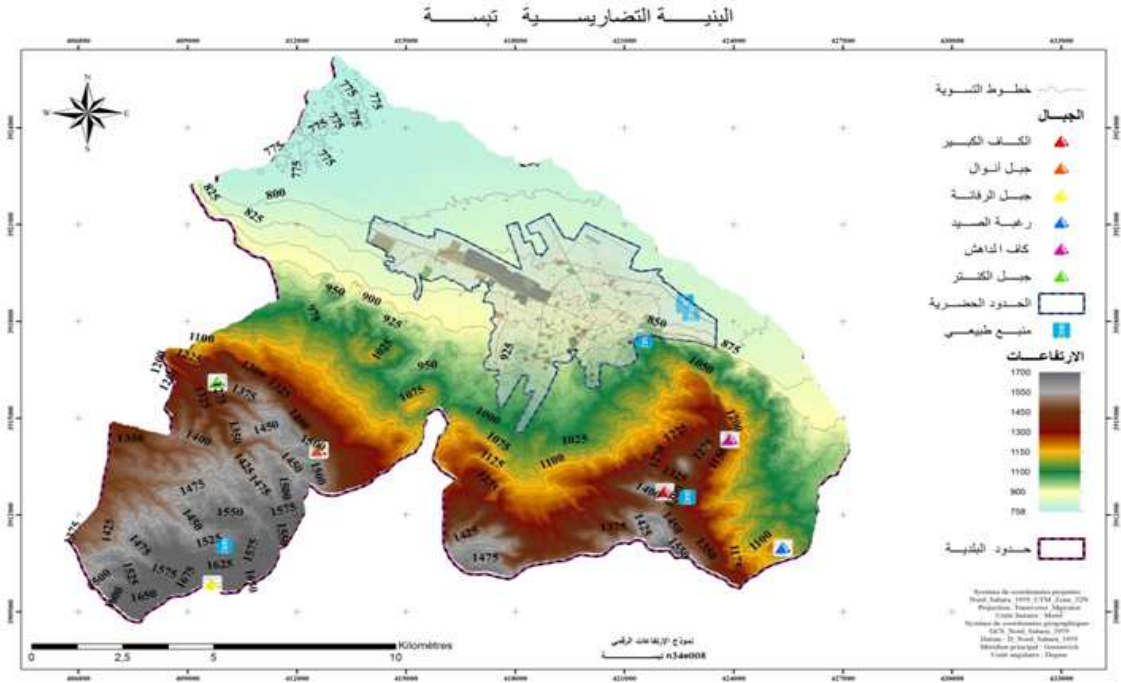
### 2-1-2- السهول:

تتمثل في الحدود الإدارية لبلدية تبسة من الجهة الشمالية، وسهل المرجة المحدود بالطريق الوطني رقم 10 من الجهة الجنوبية، متوسط ارتفاع هذا السهل 800 م عن سطح البحر، وهو سهل ذو مردودية عالية. كما نشير إلى العدد الملحوظ من الأودية التي تخلق عدة مشاكل للتجمعات السكانية و المباني خاصة الواقعة علي مقربة من ضفاف هذه الأودية نذكر منها واد رفانة، واد زعرور.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Centre d'études et de réalisations en urbanisme Constantine (URBACO), pivée périodique , Avril 2014, p13.

<sup>2</sup> مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2012.

الخريطة رقم (05) : البنية التضاريسية لمدينة تبسة



المصدر: مديرية التعمير و البناء والهندسة المعمارية لولاية تبسة

## 2-2- الانحدارات :

تعتبر الانحدارات من أهم المميزات التي تتسم بها أي منطقة، فهي تختلف من منطقة إلى أخرى حسب التضاريس الموجودة بها، وتؤثر بصفة مباشرة على عمليات التخطيط، خصوصا الخاصة بالتوسع العمراني، حيث يشكل عائقا، وإن أمكن فبتكلفة باهضة جدا، وبمعرفة درجة الانحدار نتمكن من تحديد نمط البناء، ومستوى التكاليف والتخطيط.<sup>1</sup>

يمكن تمييز أربعة فئات من حيث الانحدار بالنسبة لمدينة تبسة:

### 2-2-1- الفئة الأولى [ 0-5% ] :

هي أراضي مناسبة للتعمير خاصة للاستخدام الصناعي، لا تكلف الكثير في عمليات التهيئة وشق الطرق كما أنها تحتل المساحة الأكبر وبالتحديد في أحياء طريق عنابة، حي علي مهني، حي الوثام، حي لرموط ، إضافة إلى المطار والمنطقة الصناعية، وما يعيب هذه الأراضي شدة استوائها

<sup>1</sup> مدور وليد، التحولات الحضرية في منطقة جبلية، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص 12.



مما يحول دون تصريف جيد للمياه وتعرضها للفيضانات إضافة إلى كونها زراعية مستغلة من طرف السكان.

### 2-2-2- الفئة الثانية [5-11%]:

هي أراضي جيدة للتعمير، ذات انحدار يساعد على مد الطرقات والشبكات وهي أقل انتشارا من سابقتها وتتواجد في الجهة الجنوبية للمحيط العمراني ومن أهم الأحياء المعمرة بها نجد، حي سكانسكا، و حي سوناطيا حي الكويماد.

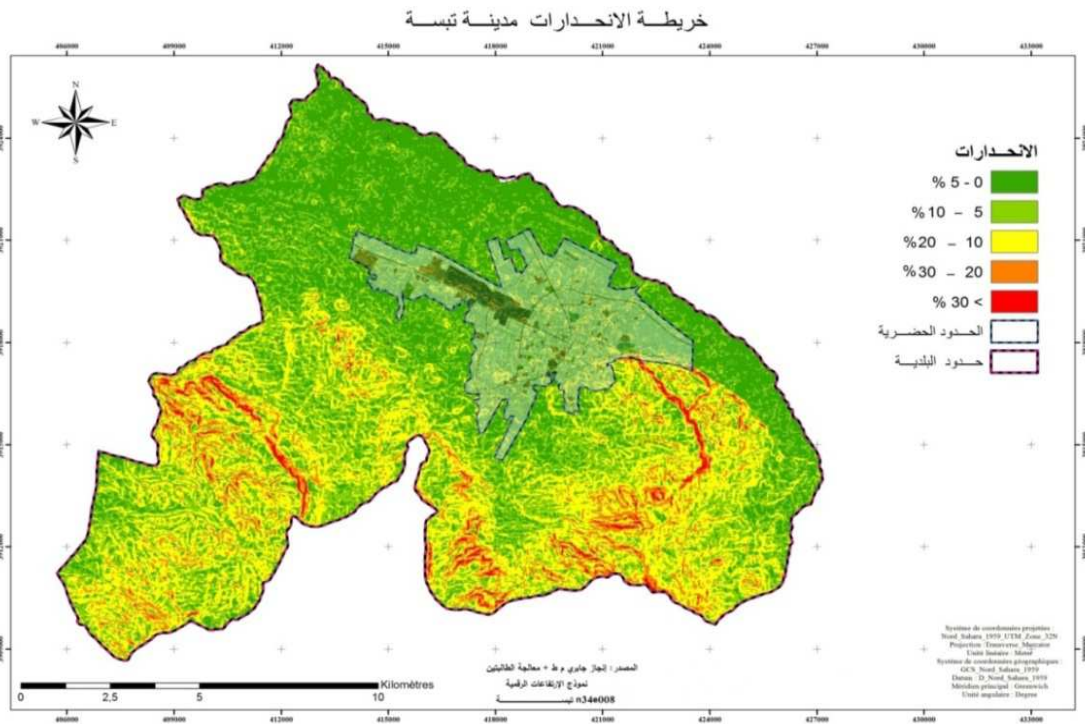
### 2-2-3- الفئة الثالثة [11-20%]:

تقع في الجهة الجنوبية للبلدية عند أقدام الجبال الجنوبية الشرقية والجبال الجنوبية الغربية، هذه الأراضي قليلة الصلاحية للتعمير ترتفع بها تكاليف البناء ومد الشبكات التقنية بالإضافة إلى أنها مناطق غابية ومن بين الأحياء المتواجدة بها نجد حي الزاوية، حي الزيتون، حي جبل الجرف.

### 2-2-4- الفئة الرابعة [أكبر من 25%]:

هي الأراضي الغير قابلة للبناء بتاتا وذلك للوضعية التي تتواجد عليها (شديدة الانحدار) تتواجد جنوب المدينة وهي قليلة مقارنة بسابقتها ونجدها في أعالي حي الزاوية وحي الزيتون.<sup>1</sup>

خريطة رقم (06) : خريطة الانحدارات لمدينة تبسة



المصدر: مديرية التعمير و البناء والهندسة المعمارية لولاية تبسة

<sup>1</sup> الخريطة الطبوغرافية لمدينة تبسة، المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2012.

## 2-3- التركيب الجيولوجي:

يلعب التركيب الجيولوجي دورا بارزا في قيام بعض المراكز العمرانية ، وحتى في تحديد اتجاهات توسع المدينة، ولهذا العنصر أهمية في تحديد حجم المباني، وعلوها فيما يتعلق بنوعية الصخور، ومدى تحملها للثقل.<sup>1</sup>

فموضع مدينة تبسة يقع في منخفض تعود نشأته إلى 80 حتى 120 مليون سنة وقد كان أعلى مستوى مما هو عليه اليوم إلا أن عوامل التعرية وصعود الأزمنة الجيولوجية أدى إلى انخفاض وتكوين حوض كبير وهو ما أدى إلى ظهور الترياس بمكوناته الملحية والجبسية لكننا نميز نوعين أساسيين هما:

## 2-3-1- تكوينات الزمن الثاني (Tertiaire):

تعود معظمها إلى العصر "الكريتاسي" وهي عبارة عن:

- تكوينات من المارنة السوداء، الخضراء أو الرمادية.
- الكلس على شكل صفائح سميكة تتواجد في الجبال الجنوبية الشرقية والجبال الغربية للمدينة.
- الكلس الأبيض المكون للجبال الجنوبية الغربية يميزه السمك الكبير كما أن المارنة أحدث في الجبال.

## 2-3-2- تكوينات الزمن الرابع (Quaternaire):

هي تكوينات العصر الحديث الأكثر انتشارا في موضع المدينة وتتمثل في:

- المواد الرسوبية المتشكلة في المنحدرات الواقعة بين الجبال الجنوبية الشرقية والجبال الجنوبية الغربية للمدينة نتيجة انجراف التربة وبفعل النحت الذي يمس التركيب الصخري الكلسي.
  - الترسبات الحجرية والطينية القديمة عند أقدام الجبال أين يتركز "الجزء الأكبر من عمران المدينة" أما التكوينات الأحدث في المنطقة فتتواجد في المرجى على ضفتي وادي الكبير وهي عبارة عن طين حديث إضافة إلى الصخور المترسبة، تشهد وتيرة مرتفعة لعمليات التعمير وهو ما سيخلق مشاكل للبنائيات (الإقامة الجامعية والمعاهد المدرجة حديثا، التي تعرضت لعدة تشققات رغم حداثةها).
  - الطين و الكونغلوميرا المترسبة بمحاذاة الطريق الوطني رقم 10.
- يمكن القول عموما أن المدينة تتربع فوق تركيب صخري صلب يمكن استخدامه لأغراض التعمير المختلفة لكن بشرط مراعاة الجانب التقني لبعض الأراضي ذات التركيب الطيني الحديث.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مدور وليد، مرجع سابق، ص12.

<sup>2</sup> الخريطة الجيولوجية لمدينة تبسة، المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2012.

الجدول رقم (01):

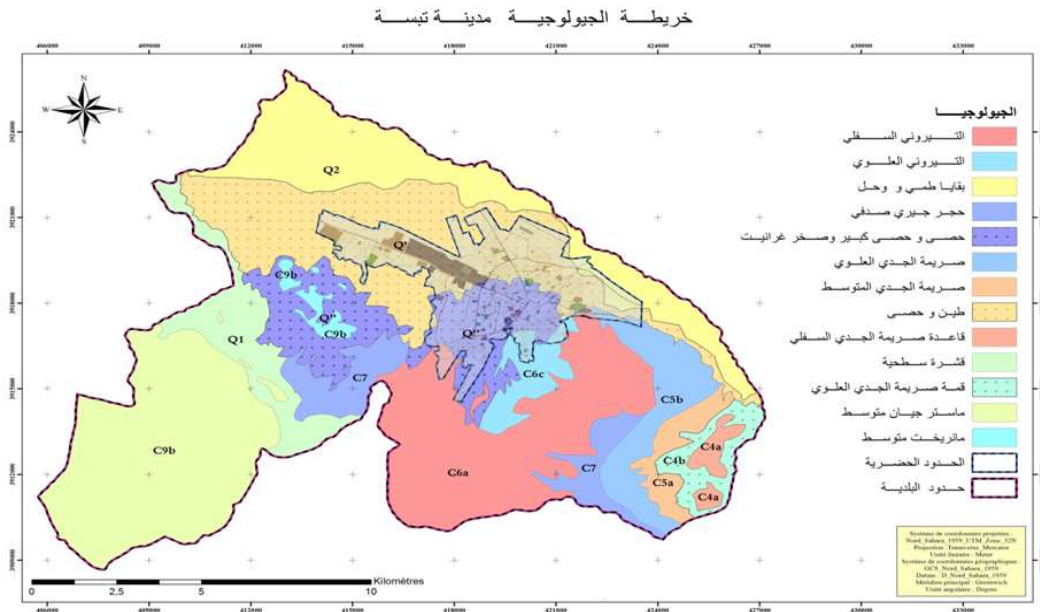
التركيب الجيولوجي لمدينة تبسة

الأزمدة الجيولوجية	تكوينات الأزمنة	تموقعها
تكوينات الزمن الثاني (Tertiaire)	- تكوينات من المارنة السوداء، الخضراء والرمادية. - الكلس على شكل صفائح سميكة. - الكلس الأبيض.	- في الجبال الجنوبية الشرقية، والجبال الغربية للمدينة. - في الجبال الجنوبية الغربية.
تكوينات الزمن الرابع (Quaternaire)	- مواد رسوبية. -الترسبات الحجرية والطينية القديمة. -طين إضافة إلى الصخور المترسبة. -الطين والكونغلوميرا المتراسة.	- في الجبال الجنوبية الشرقية والجبال الجنوبية الغربية للمدينة. -في أقدم الجبال أين يتركز الجزء الأكبر من عمران المدينة. - تتواجد في المرجى على ضفتي واد الكبير. - بمحاذاة الطريق الوطني رقم 10.

المصدر: الخريطة الجيولوجية لمدينة تبسة

الخريطة رقم (07):

الخريطة الجيولوجية لمدينة تبسة



**2-4-4 - جيوتقنية التربة:**

تعتبر جيوتقنية التربة من العناصر الهامة التي تسمح مع عوامل أخرى ( الجيولوجيا، الانحدارات) بتحديد الأراضي الصالحة للتعمير من غيرها، وبالتالي معرفة قدرتها على تحمل المنشآت.<sup>1</sup>

نلاحظ في مدينة تبسة وجود أربعة فئات من الأراضي حسب مواصفاتها الجيوتقنية وهي

كالتالي:

**2-4-4-1- أراضي صالحة للبناء:**

تتربع على جزء مهم من أراضي المدينة وتتميز بانحدار ضعيف من [3-5%] كما أن ترتيبها متماسكة ومتراصة، تسمح بوضع بنايات متعددة الطوابق R+3،R+4 وأكثر من ذلك حسب أسس المباني ويتواجد هذا النوع من الأراضي في وسط المدينة ، يمتد إلى حي الجرف، وصولاً إلى حي الكويباد وحي 3 ماي 1945.

**2-4-4-2- أراضي متوسطة الصلاحية:**

هي الأراضي الواقعة في الجهة الغربية للمدينة على طول طريق قسنطينة وإلى شماله، تتميز بانحدار ضعيف أيضا [ 3-5%] تركيبها الجيولوجي متغير وهي في العموم تكوينات من الطين والكونغولوميرا المتراسة والمحاطة بقشرة من الطمي والحصى هذه الأراضي تسمح بتوطين مباني عمومية R+3، R+4 وأعلى من ذلك تبعا لعمق أسسها. فهي في العموم ذات قوة تحمل كبيرة. ميادين ذات خصوصية متغيرة(غير متجانسة).

تتواجد في أسفل السطح وتتراوح انحداراتها بين 1-9% تتواجد بها صخور متغيرة مكونة للقشرة السطحية ذات سمك يقارب 4م وهذه الأراضي معرضة للفيضان وجل المساكن تتطلب أسس عميقة مسبقة من الفيضانات.

**2-4-4-3- أراضي قليلة الصلاحية للبناء:**

هي الأراضي الواقعة على سهل المرجة يميزها انحدار ضعيف جدا [0-3%] تتكون أساسا من الطين الحمراء الشديدة التراص على عمق 4 أمتار، وهي أراضي معرضة دوريا للفيضانات، وكل توقيع للبناء عليها يتطلب أسسا عميقة جدا وحماية مسبقة من الفيضانات وهذا ما سيزيد من كلفة البناء.

**2-4-4-4- أراضي غير صالحة للبناء:**

هي الأراضي الجبلية إضافة إلى الأراضي الرسوبية الحديثة بوادي الكبير.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية تبسة.

<sup>2</sup> المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008.

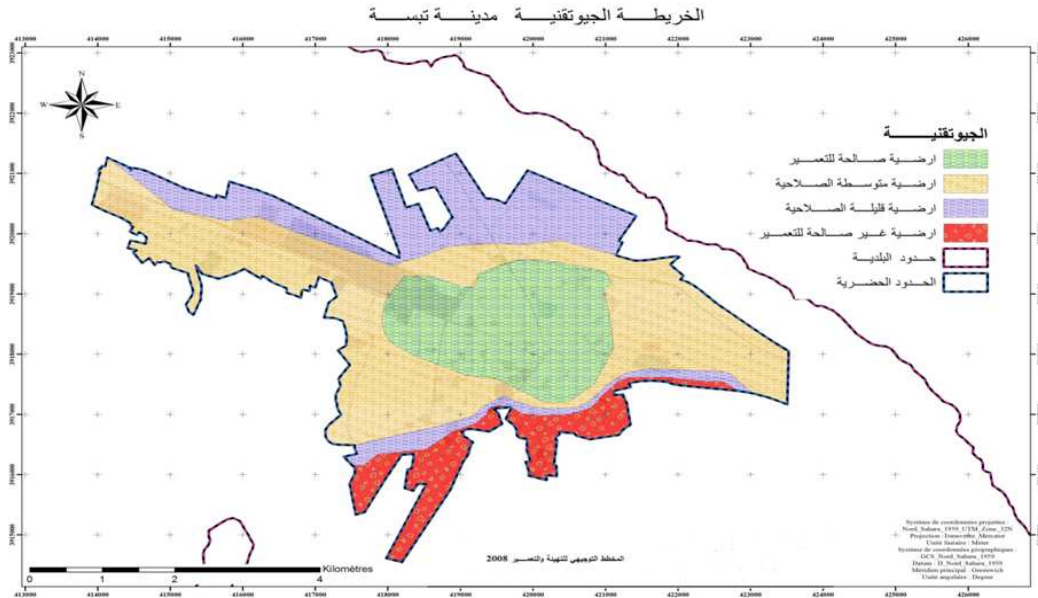
## جيوتقنية مدينة تبسة

الجدول رقم (02):

فئات الأرض	مواصفاتها	موقعها
أراضي صالحة للبناء	تتميز بانحدار ضعيف من 3-5%، تسمح بوضع بنايات متعددة الطوابق R+4،R+3 وأكثر من ذلك حسب أسس المباني.	يتواجد هذا النوع من الأراضي في وسط المدينة، يمتد الى حي الجرف، وصولا الى حي الكويي ماد وحي 3ماي 1945.
أراضي متوسطة الصلاحية	تتميز بانحدار ضعيف 3-5%، تسمح بتوطين مباني عمومية R+4،R+3، وأعلى وذلك تبعا لعمق أسسها	الأراضي الواقعة في الجهة الغربية للمدينة على طول طريق قسنطينة والى شماله.
أراضي قليلة الصلاحية للبناء	يتميزها انحدار ضعيف جدا 0-3%، معرضة دوريا للفيضانات، توقيع البناء عليها يتطلب أسسا عميقة جدا.	واقعة على سهل المرجة.
أراضي غير صالحة للبناء.	شدة الانحدار فيها كبيرة تصل الى 25%.	الأراضي الجبلية، اضافة الى الأراضي الرسوبية بوادي الكبير.

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2008

## الخريطة (08): الخريطة الجيوتقنية لمدينة تبسة



المصدر : مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية تبسة

## 2-5- الشبكة الهيدروغرافية:

تعد الإمكانيات المائية لأي منطقة ما عنصرا مهما و ركيزة أساسية من ركائز التنمية فالمصادر المائية وسيلة من وسائل الحياة ومادة ضرورية لقيام أي نشاط اقتصادي أو زراعي أو عمراني<sup>1</sup>، ومن هذا المنطلق وجب التعرف على واقع الشبكة الهيدروغرافية لمدينة تبسة حيث يتميز السطح التضاريسي للمدينة بكثرة الأودية التي تنحدر من الجبال الواقعة جنوب المدينة ومن أهمها:

- واد زعرور الذي يمر بالمدينة القديمة و يسبب مشكلا لمعظم مساكنها في ظل انعدام مسافة لازمة لهذا الارتفاع كما أن محطة المسافرين المتواجدة بباب الزياتين عرضة لفيضان هذا الوادي
- واد الناقص المار في وسط المدينة تقريبا.
- واد رفانة الموجود في الجهة الغربية للمدينة الذي يخترقها مرورا بالمنطقة الصناعية.
- واد السقي الذي يمر غرب المدينة، كل هذه الأودية مؤقتة الجريان وهي تصب في واد الكبير الدائم الجريان والمنحدر من الجهة الشرقية للمدينة مارا شمالها، ليصب بدوره في واد شبرو في الشمال الغربي للمدينة.

ترتفع منسوبيه هذه الأودية في الفصول الماطرة الأمر الذي يؤدي إلى غمر جزء كبير من سهل المرجة.<sup>2</sup>

## 2-6- القيمة الفلاحية للأراضي:

إن معظم التوسعات التي تشهدها المدن الجزائرية تكون عادة على حساب الأراضي الفلاحية، هذه الأخيرة تبقى المنفذ الوحيد لأعباء المدينة التوسعية، وهو ذات المشكل الذي تعاني منه مدينة تبسة حيث كان توسعها على أجود الأراضي المحاذية للمحيط العمراني لذا وجب علينا الأخذ بعين الاعتبار تصنيف الأراضي حسب المردودية الفلاحية حيث تصنف إلى :

## 2-6-1- أراضي ذات مردودية جيدة:

تتوزع هذه الأراضي على مساحات كبيرة تنتشر خاصة في الجهة الشمالية للمدينة حيث يشهد التوسع العمراني حركة سريعة في هذه الناحية نظرا لمرور الطريق الوطني رقم (16) بالمنطقة، كما تتواجد هذه الأراضي أيضا بالجهة الغربية للمدينة وخاصة شمال وجنوب الطريق الوطني رقم (10).

## 2-6-2- أراضي ذات مردودية متوسطة:

تتواجد هذه الأراضي بمساحات صغيرة نجدها في الجهة الغربية الجنوبية وبالجهة الجنوبية الشرقية.

<sup>1</sup> مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية تبسة.

<sup>2</sup> مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية تبسة 2009.

## 2-6-3- الأراضي ذات المردودية الضعيفة:

تتوزع هذه الأراضي على باقي الجهات، وقد طال معظمها التعمير وتوسعات المدينة خاصة في الجهة الجنوبية للقطاعات الثامن و التاسع ، يجب مراعاة كل هذه الأراضي التي تزود المدينة بكميات معتبرة من الحبوب، وهو الأمر الذي لم يأخذ بعين الاعتبار بالنسبة لمساحات التوسع المقترحة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لأن معظم الأراضي السالفة الذكر هي نظريا عرضة للاستغلال العمراني لأنها تحتل المساحة الأنسب والأقرب إلى المدينة.<sup>1</sup>

الجدول رقم(03): القيمة الفلاحية للأراضي لمدينة تبسة

موقعها	القيمة الفلاحية للأرض
تنتشر في الجهة الشمالية والجهة الغربية للمدينة	أراضي ذات مردودية جيدة
تتواجد بمساحات صغيرة نجدها في الجهة الغربية الجنوبية والجهة الجنوبية الشرقية للمدينة	أراضي ذات مردودية متوسطة
تتوزع على باقي جهات المدينة	أراضي ذات مردودية ضعيفة

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية تبسة 2009

3- المناخ:<sup>2</sup>

الدراسة المناخية التفصيلية للمدن تساعد على تحديد التوسع الملائم في المناطق المناسبة ، يكون ذلك تبعا لاتجاه الرياح و مصادر الفيضانات و أوقات حدوثها و خطرهما على المدينة ومن هنا يتضح جليا أهمية هذه الدراسة في وقاية المدينة من هذه الأخطار ، ومما لاشك فيه أن المدينة محل الدراسة تعاني من مثل هذه الأخطار بحكم خصائصها المناخية التي هي انعكاس لموقعها الفلكي والجغرافي وخاصة ما يتصل منها بخطر الفيضانات، و لدراسة المناخ بمدينة تبسة نستند الى معطيات محطة الرصد الجوي لفترة زمنية تقدر بـ 36 سنة ( 1972 - 2008 ).

<sup>1</sup> مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، سنة 2012 .

<sup>2</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق، ص 40.

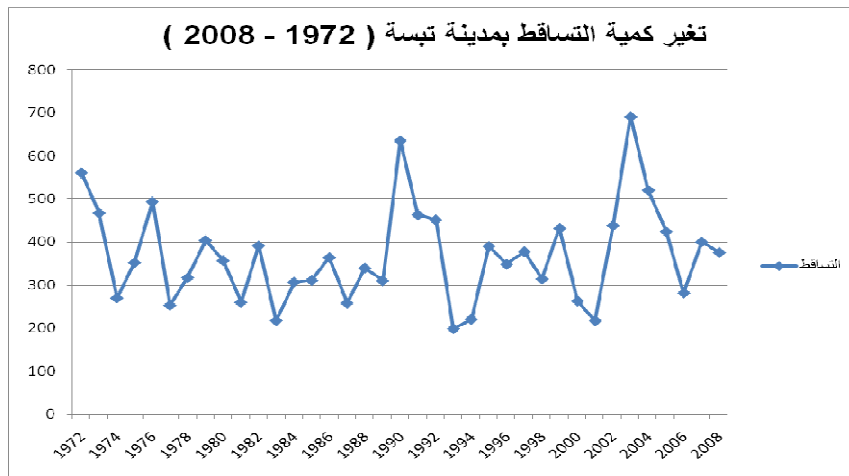
## 3-1- كمية التساقط:

من الشكل البياني نلاحظ تذبذب في كميات التساقط بالمدينة على قلتها خلال الفترة الطويلة الممتدة 36 سنة ، يتبين لنا متوسط كمية التساقط المقدر بـ : 370.03 ملم و أن اكبر كمية تساقط تم تسجيلها خلال سنة 2003 مقدرة بحوالي 691.3 ملم ، أما فيما يخص أقل كمية للتساقط فقد تم تسجيلها سنة 1993 مقدرة بحوالي 199 ملم .

الجدول رقم(04): تطور معدلات الحرارة و التساقط بمدينة تبسة (1972 - 2008 )

السنة	الحرارة	التساقط	السنة	الحرارة	التساقط	السنة	الحرارة	التساقط	السنة	الحرارة	التساقط
1972	13,92	561,6	1982	16,51	391,5	1992	14,95	451,7	2002	16,57	438,8
1973	14,60	467,75	1983	15,53	217,9	1993	15,94	199	2003	16,54	691,3
1974	14,39	270,31	1984	14,84	307,2	1994	16,94	221,07	2004	16,42	520,7
1975	14,72	352,61	1985	15,91	311,3	1995	15,92	390,3	2005	16,04	424,5
1976	13,82	493,9	1986	15,44	364,4	1996	15,57	348,9	2006	16,64	282,3
1977	15,58	253,6	1987	16,39	258,6	1997	16,41	377,9	2007	16,25	400,5
1978	14,78	317,4	1988	16,18	340	1998	15,93	314,56	2008	16,34	376,2
1979	15,20	404,3	1989	15,86	310,6	1999	17,15	432,2	المصدر : محطة الرصد الجوي تبسة		
1980	14,31	357,2	1990	16,13	635,8	2000	16,46	263,5			
1981	15,40	260,2	1991	14,73	463,6	2001	17,25	217,5			

الشكل رقم (01) : تغير كمية التساقط بمدينة تبسة (1972 - 2008 )



المصدر : إعداد الطالبين اعتمادا على المعطيات السابقة



3-2- درجة الحرارة: <sup>1</sup>

من خلال المعطيات المقدمة من محطة الرصد الجوي لمدينة تبسة يتبين لنا ان متوسط درجة الحرارة يعرف هو الآخر تذبذبا جليا بين السنوات يزداد من عقد لآخر خاصة العقدين الأخيرين وهو ما يساند الاتجاه العام المعبر عن حرارة الارض والاحتباس الحراري .

فقد سجل معدل درجة الحرارة بالمدينة أدنى قيمة له  $31,28^{\circ}\text{م}$  سنة 1976 بينما كانت أعلى قيمة لهذا المعدل سنة 2001 بمعدل  $17,25^{\circ}\text{م}$  ، والملاحظ أيضا بصفة اجمالية أن ارتفاع درجة الحرارة المتزايد على مستوى المدينة والمنطقة عموما أمر لا شك فيه ، وفقا للشكل الذي يمثل تغير متوسط درجة الحرارة السنوي فان هذه الأخيرة في تزايد حسب العلاقة الخطية

$$Y_i = 0,0628X_i - 109,21 \quad \text{حيث :}$$

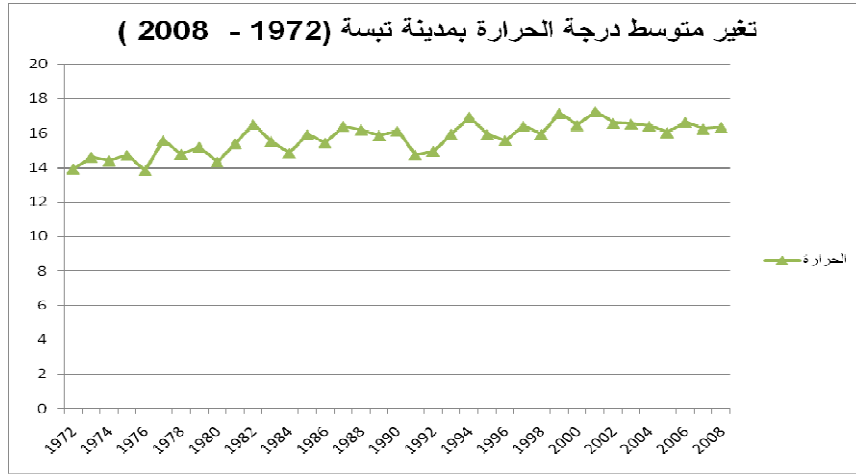
$Y_i$  : تعبر عن درجة الحرارة في زمن معين

$X_i$  : تعبر عن السنة

كما أن معامل التحديد للمتغيرتين حرارة زمن  $R^2 = 0,3975$  ومنه فان معامل الارتباط بين المتغيرتين يساوي  $R = 0,76$  وهو معامل ايجابي يعبر عن علاقة طردية أو ايجابية بين الحرارة والزمن وهو ما ينذر مستقبلا بزيادة حدة القارية بالمدينة حيث تبين بعد الحساب أن معامل القارية جوهانسن الذي يعد أحد نماذج تقييم القارية بمدينة تبسة يساوي  $(IC = 41,33)$  وهذا اعتمادا على أن  $(\alpha = 35,43^{\circ}\text{degré décimale})$  ،  $(A = 20,05 ; \alpha : \text{Angle d'attitude de la station})$  علما أن القيمة صفر تعني أن المناخ محيطيا معتدلا أما القيمة التي تمثل مدينة تبسة فتعني أن القارية بها مرتفعة وتدل على تحول المناخ بها ليصبح أكثر جفافا وما يترتب عنه من زيادة في عمليات التبخر وعجز أكبر في الموازنة المائية وما لذلك من أثر بالنسبة لاستقرار السكان بالمنطقة فإذا كان متوسط معدلات درجة الحرارة بها يقدر بـ  $15,70$  درجة مئوية وهو أعلى من متوسط درجة حرارة الكرة الأرضية هي  $15$  درجة مئوية ، وعليه فمن المتوقع زيادة هذا المتوسط بقرابة  $3,8$  درجة مع حلول منتصف هذا القرن .

<sup>1</sup> علي حجلة، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق، ص 43.

الشكل رقم(02): تغير متوسط درجة الحرارة بمدينة تبسة (1972 - 2008 )



المصدر : إعداد الطالبين اعتمادا على المعطيات السابقة

### 3-3- التوزيع الشهري والفصلي لدرجة الحرارة و كميات التساقط:<sup>1</sup>

إن دراسة التوزيع الشهري للأمطار والحرارة تكتسي أهمية بالغة فهي زيادة على ابرازها لمواصفات المناخ الذي تنتمي إليه المدينة من خلال عاملي الحرارة والتساقط ، توضح لنا خصائص النظام المطري بها من حيث كميات التساقط من جهة وفترات سقوطها من ناحية أخرى زيادة على ابراز فترات الجفاف خلال السنة بالنظر للعلاقة بين هذين العاملين تبعا لمنحنى غوسن الحراري المطري المبني أساسا على العلاقة  $(P=2T)$  وأهم ما نلاحظه من الجدول ومن الشكل البياني أن مناخ مدينة تبسة يمتاز بارتفاع درجات الحرارة صيفا وانخفاضها شتاء لنسجل أعلى متوسط لها في شهر جويلية بـ 26.44 درجة مئوية وأدنى معدل في شهر جانفي بـ 6.4 درجة فالمدى الحراري يصل الى 20.40 درجة مئوية، كما يبدو التذبذب في كميات الأمطار واضحا مع قلتها خلال أشهر السنة فهو مناخ متوسطي تزداد فيه القارية اذ يقدر متوسط كمية التساقط سنويا بـ 370.02 ملم وبناء على أن متوسط معدلات التساقط الشهري هو 30.84 ملم والانحراف المعياري يقدر بـ 7.41 يكون معامل الاختلاف لأشهر السنة 24.40% وهي نسبة معتبرة تعكس عموم المناخ في المناطق الداخلية أو السهول العليا الذي تتراوح فيه كمية التساقط بين 300 و 400 ملم في المتوسط فعلى سبيل المثال تقدر كمية التساقط بكل من محطات برج بوعريريج الفترة ( 1983 - 2003 ) و سطيف الفترة ( 1981 - 2004 ) بحوالي 347.3ملم ، 400.2 ملم على الترتيب.

<sup>1</sup> علي حجلة، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق، ص 44.

توزيع متوسط درجة الحرارة والتساقط على أشهر السنة لمدينة تبسة

الجدول رقم(05):

الشهور	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الحرارة °م	6,40	7,65	10,13	13,17	18,44	23,29	26,44	25,71	21,47	17,01	11	7,74
التساقط ملم	26,68	24,78	37,81	35,33	38,86	26,39	12,38	29,29	40,37	30,47	33,30	34,37

المصدر : محطة الرصد الجوي لمدينة تبسة

الشكل رقم(03) : المنحنى الحراري المطري غوسن لمدينة تبسة



المصدر : إعداد الطالبين اعتمادا على المعطيات السابقة

من خلال جدول توزيع متوسط درجة الحرارة والتساقط على أشهر السنة لمدينة تبسة اعتمادا على معطيات الفترة (1972-2008) وكذا من المنحنى الحراري المطري غوسن نتأكد لنا قلة كمية الأمطار التي تتلقاها المدينة عبر أشهر السنة كما ذكرنا سابقا ، أكبر كمية منها تسقط في شهر سبتمبر (بداية فصل الخريف 40.37 ملم) ، وكذا في شهري مارس و ماي ( فصل الربيع ب 37.81 ، 38.86 ملم على الترتيب) بينما نسجل أدنى كمية للتساقط في شهر جويلية ب 12.38 ملم أي أن مواسم سقوط الأمطار في مدينة تبسة هي فصلي الربيع والخريف.

التوزيع الفصلي للحرارة والتساقط بمدينة

الجدول رقم(06) :

الفصول	الخريف			الشتاء			الربيع			الصيف		
	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت
الحرارة °م	16,49			7,26			13,91			25,15		
التساقط ملم	104,14			85,82			112			68,06		

المصدر : محطة الرصد الجوي تبسة

المنحنى المطري الحراري لغوسن المبني أساسا على العلاقة  $P=2T$  في تحديد الفترات الرطبة من الجافة خلال السنة يلاحظ أيضا أن الفترة الجافة تمتد بين شهري جوان وأكتوبر أي لمدة خمسة أشهر حيث نجد فيها أن ( $P<2T$ ) والواقع أن شهر ماي أيضا يكاد يكون جافا هو الآخر وبالتالي فإن أكثر من نصف أيام السنة هي عبارة عن جفاف بالمنطقة علما أن الأمطار التي تسقط بالمنطقة تقتصر على عدد من أيام السنة وعلى شكل أمطار سيلبية فيضانية ، مع فترة تواتر أو عودة للفيضانات الكبرى تقدر بـ 100 سنة على مستوى الحوض التجميعي تبسة ، وعادة ما تخلف هذه الأمطار أضرار مادية بالغة وأخرى بشرية . وقد زاد من حدتها الغطاء النباتي الفقير على مستوى سفوح الحوض التجميعي تبسة ، وطبيعة التربة الطينية المارنية غير النفوذة التي لا تسمح بتسرب المياه و الاحتفاظ بها ، امتداد المحيط العمراني على أراضي في معظمها مستوية بسهل المرجة أو تنتمي للسفوح الشمالية لجبال تبسة التي لا تتجزأ عن جبال النمامشة .

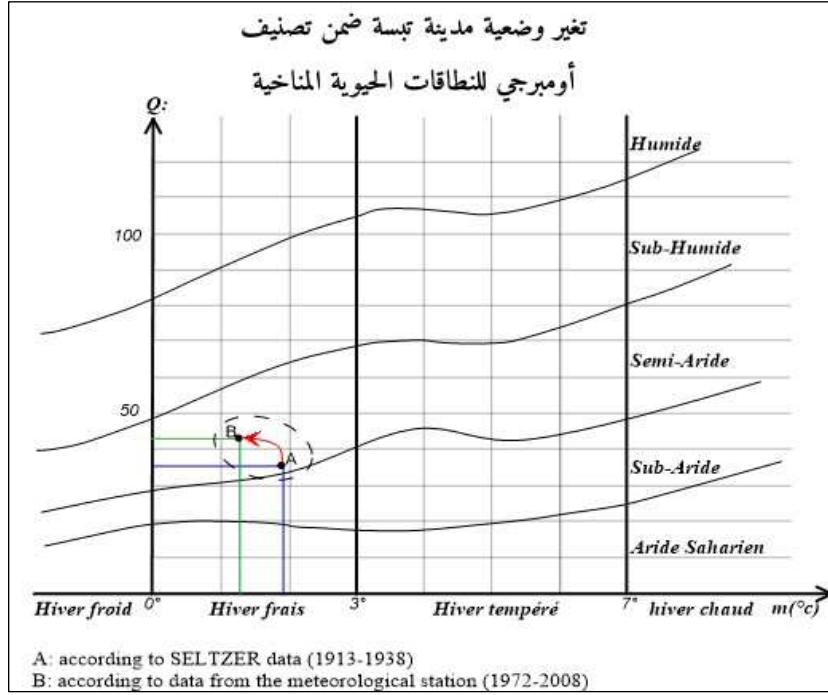
ويلاحظ أيضا تباين متوسطات درجة الحرارة بين الفصول واتساع المدى الحراري وهو ما من شأنه التأثير كعامل حاسم في تحديد الأنواع النباتية بالمنطقة ومدى ازدهارها باعتبار أن الاقليم يقع في العروض المعتدلة زيادة على تأثرها بنقصان الأمطار باعتبارها لا تبعد كثيرا عن المناطق شبه المدارية والمدارية.

### 3-4- تبسة ضمن النطاق نصف الجاف ذو شتاء شبه بارد: <sup>1</sup>

اعتمادا على معطيات سالتزر ( 1938 - 1913 ) فان درجة الحرارة الدنيا لأبرد شهر في السنة بالنسبة لمدينة تبسة هي 1.9 °م أما القصوى لأحر شهر في السنة فهي 34.8 °م ، كمية التساقط السنوي 338 ملم ومن ذلك نجد معامل أومبرجي يساوي 35,26 ، وبعد اعادة حساب معامل أومبرجي للفترة ( 1972 - 2008 ) تبين أنه يساوي 43.04 مع درجتي حرارة قصوى ودنيا 31.04 و 1.31 درجة مئوية على الترتيب، وهو ما يجعل هذه المدينة تنتمي للنطاق المناخي نصف الجاف ذو شتاء شبه، فوضعية مدينة تبسة ضمن تصنيف أومبرجي للنطاقات الحيوية المناخية لتقترب من النطاق شبه الرطب مع زيادة في القارية بفعل انخفاض متوسط درجات الحرارة الدنيا لأبرد شهر في السنة التي تعكس مواصفات فصل الشتاء ، رغم أن متوسط درجة الحرارة الدنيا لأشهر السنة طوال الفترة المدروسة يعبر كما أشرنا إليه سابقا عن تزايد درجات الحرارة مع الزمن.

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق، ص 66.

الشكل رقم(04): تغير وضعية مدينة تبسة ضمن تصنيف أومبرجي للنطاقات الحيوية المناخية



المصدر: علي حجة ، أطروحة دكتوراه علوم، ص47.

تم تقسيم المدينة لتسعة قطاعات عمرانية لتسهيل الدراسة وتوضيح النواة الأولى ومنطقة الدراسة (التوسعات) وقد اعتمد في هذا التقسيم على عدة معايير منها:

- المحاور والطرق المهيكلية للمجال الحضري (طرق رئيسية، سكة حديدية)
- الشكل العمراني ومورفولوجيا البناء.
- الفترات التاريخية التي يعود إليها العمران السائد في المدينة. وفي ما يلي استعراض لأهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية:

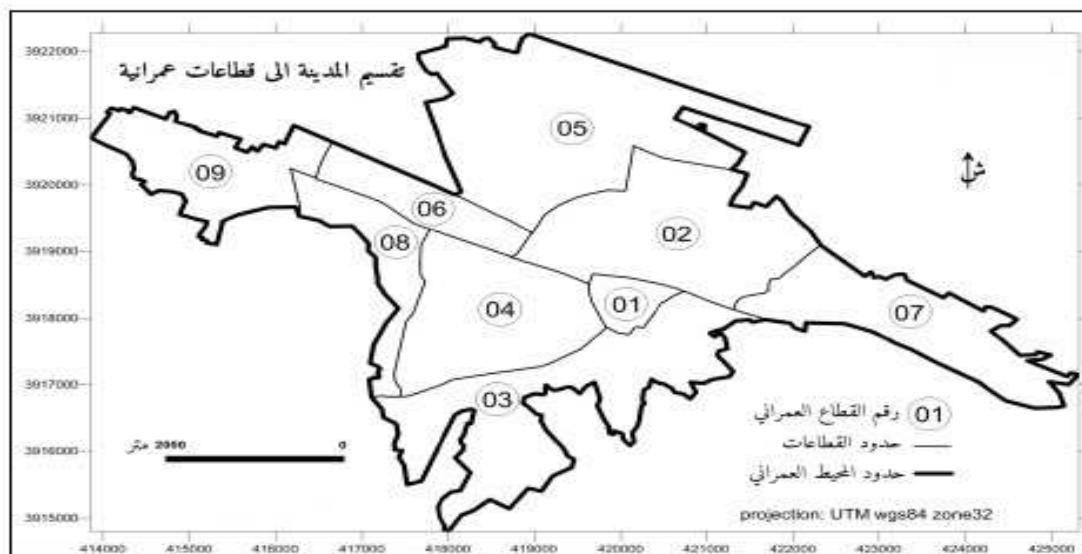
الجدول رقم (07): تقسيم المدينة لقطاعات عمرانية

رقم القطاع	أهم الأحياء المكونة له	مساحة القطاع (هكتار)	السكان 2018 (نسمة)	الكثافة السكانية 2018 نسمة/هـ
01	مركز المدينة : حي سواحي - باب الزياتين - حي السلم - حي المحطة القسم الجنوبي	59.13	6118	103.46
02	أحياء ( المحطة الشمالي - الكنيسية - الزهور - البساتين - المرجة - زايدى لمين - الطيب غريب - ذراع الامام - درباسي خليل - جديات مسعود - 40 مسكن - تجزئة 1نوفمبر - تجزئة قرفي عبد اللطيف - نغريشي طارزي بن محمد )	472.37	82421	174.48
03	أحياء (الزاوية- الجرف- الزيتون -الميزاب - بئر سالم - الشعابي - الإقامة الطبية )	513.58	81887	159.44
04	أحياء ( 3ماي 1945- الكرامة - الكوبماد - 18فيفري - يحي فارس - تجزئة الأصيل -	375.75	33754	89.83

			تجزئة هوارى بومدين - تجزئة الحرية - 200 مسكن - الأمل لحبيب فارس - فرفوس - (الحماية المدنية)	
27.90	18822	673.28	أحياء (العرامي - فاطمة الزهراء - منسل ابراهيم - 325 مسكن - ZHUN03 - 13 مسكن - تجزئة دنيا )	05
-	0	142.97	المنطقة الصناعية	06
8.96	2994	333.81	أحياء (البعالا - الشهداء )	07
78.33	12785	163.20	تجزئة الشيخ العربي التبسي - تجزئة شريط لزهر - تجزئة رافانا - حي الوئام - حي OPJI	08
66.86	17587	263.01	أحياء (1 نوفمبر علي مهني - جبل أنوال - 120 مسكن - 4 مارس - 600 مسكن )	09

المصدر: اعداد الطالبين اعتمادا على المعطيات

الخريطة رقم (08): تقسيم المدينة لقطاعات عمرانية



المصدر: علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، ص 116.

**1- الدراسة الديموغرافية، السكانية، الوظيفية (الديموسيواقتصادية) :****1-1- الخصائص الديموغرافية :****1-1-1- التطور السكاني:**

عرفت منطقة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد، وهذا ما تثبته الاكتشافات الحفرية والأثرية في المنطقة.<sup>1</sup> إلا أن المعطيات الخاصة بالسكان التي تتوفر لدينا هي من بداية سنة 1870 إلى غاية 2008 الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء، وتقديرات سكانية لغاية 31 ديسمبر 2017 صادرة عن مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية للمدينة، ويمكن تمييز عدة مراحل لتطور السكان.

**1-1-1-1 المرحلة الأولى ( 1870 - 1954م):**

اتسمت هذه المرحلة بنمو سكاني بطيء نسبيا حيث كان عدد السكان سنة 1870 في حدود 2370 نسمة، لينتقل إلى 21480 نسمة سنة 1954 بمعدل نمو 2.66%، ويرجع انخفاض معدل النمو لهذه المرحلة إلى هجرة العديد من أهالي الجهة الجنوبية من الولاية تحت تأثير ضغوطات الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى عوامل اجتماعية أخرى.<sup>2</sup>

**1-1-1-2 المرحلة الثانية ( 1854 - 1966 م):**

ارتفع عدد سكان المدينة في هذه المرحلة ليصل إلى 42642 نسمة سنة 1966 بمعدل نمو مرتفع نسبيا 5.88%، يبرر بكونها مرحلة انتقالية بين فترة الاحتلال و الاستقلال نزع خلالها معظم سكان الريف إلى المدينة بعد الاستقلال مباشرة.

**1-1-1-3 المرحلة الثالثة ( 1966 - 1977 م):**

انتقال حجم سكان المدينة إلى 62639 نسمة سنة 1977، وفي هذه المرحلة تم ترقية مدينة تبسة إلى مقر ولاية أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974، بعد أن كانت مقر دائرة تابعة لولاية عنابة، إلا أن ذلك لم يكن له الأثر الكبير في رفع معدل النمو الحضري بالمدينة المقدر بـ 3.56% والذي ظل منخفضا خلال هذه الفترة مقارنة بالمعدل الوطني 5.40% وهنا راجع لسياسة الثورة الزراعية لعام

<sup>1</sup> ناصرالدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى، الجزائر، 1988م، ص 79.

<sup>2</sup> الديوان الوطني للإحصاء.ONS.



1974 التي أثمرت في تثبيت سكان الأرياف في أراضيهم، كون منطقة تبسة منطقة فلاحية بدرجة أولى.

#### 1-1-1-4- المرحلة الرابعة ( 1977 - 1987 م):

بلغ عدد سكان المدينة سنة 1987 إلى 107559 نسمة بمعدل 5.55% و هو معدل مرتفع نسبيا إلا أنه أكبر من المعدل الحضري لنفس الفترة المقدر بـ: 5.46%، و يرجع ذلك إلى استفادة المدينة من عدة مشاريع تنموية وتوفر ظروف جذب السكان كتوفر السكن وهياكل الرعاية الصحية والعمل على وجه الخصوص. ولا تقوتنا الإشارة إلى التجمع الثانوي (علي مهني) الذي ظهر في هذه الفترة، على بعد حوالي 8 كيلومتر إلى الجهة الغربية عن مركز المدينة بمحاذاة طريق قسنطينة، وهي تمثل أول نواة لمنطقة التوسع وقد بلغ عدد سكانها سنة 1987 إلى 2676 نسمة.<sup>1</sup>

#### 1-1-1-5- المرحلة الخامسة ( 1987 - 1998 م):

قدر عدد سكان المدينة في تعداد 1998 بـ: 154335 نسمة فكان بذلك معدل نمو هذه الفترة 3.34% وهو دون المعدل الوطني لنفس الفترة والمقدر بـ: 3.57% ، كما أنه منخفض مقارنة بمعدل نمو المرحلة السابقة ومن بين الأسباب التي أدت إلى ذلك توفر ظروف جذب السكان كالسكن والعمل. أما التجمع الثانوي (علي مهني) ففي سنة 1998 بلغ عدد سكانه 5313 نسمة بمعدل نمو 6.43%.

#### 1-1-1-6- المرحلة السادسة ( 1998 - 2008 م):

في هذه المرحلة أصبح التجمع الثانوي (علي مهني) ضمن المحيط العمراني لمدينة تبسة حيث بلغ عدد سكان المدينة 198735 نسمة سنة 2008 وذلك وفقا لمعدل نمو 2.64% وكان معظم التوسع نحو الطريق الوطني رقم 10.<sup>2</sup>

#### 1-1-1-7- المرحلة السابعة ( 2008 - 2018 م):\*

بلغ عدد سكان مدينة تبسة حسب التعداد السكاني إلى غاية 2017.12.31، 256368 نسمة وفقا لمعدل نمو 1.29%<sup>3</sup> وكلهم داخل المحيط العمراني الحضري .

<sup>1</sup> الديوان الوطني للإحصاء ONS.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق.

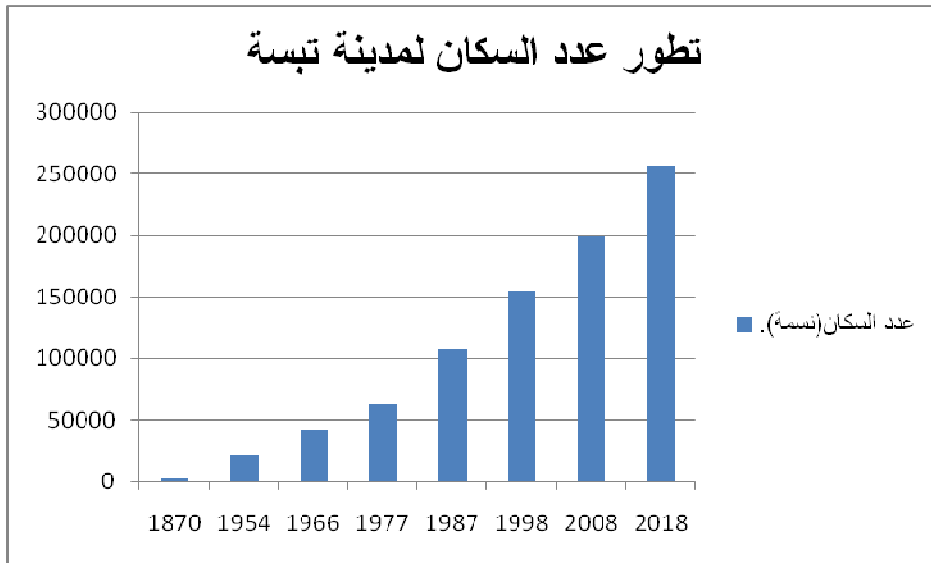
<sup>3</sup> مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة DAPT.

الجدول رقم(08): مراحل التطور السكاني لمدينة تبسة

السنة.	عدد السكان(نسمة).	معدل النمو%
1870	2370	2.66%
1954	21480	5.88%
1966	42642	3.56%
1977	62639	5.55%
1987	107559	3.34%
1998	154335	2.64%
2008	198735	1.29%
2018*	256368	

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة 2017

الشكل رقم (05) : منحنى يوضح مراحل التطور السكاني لمدينة تبسة



المصدر: انجاز الطالبين اعتمادا على المعطيات السابقة

## 1-1-2- تطور معدل الهجرة :

تلعب الهجرة دورا هاما في تغيير حجم السكان سواء كان بالزيادة أو النقصان. هذه الحركة الديناميكية للسكان تعود لعدة أسباب منها الاقتصادية والاجتماعية وحتى الأمنية للمنطقة الجاذبة أو الطاردة للسكان ومن خلال فرز طلبات التسجيل والشطب في القائمة الانتخابية لسنة 2009 نجد أن مدينة تبسة ذات هجرة داخلية وخارجية معتبرة .

لا يمكن الاعتماد الكلي على نتائج الفرز الخاصة بالانتخابات لتحديد الوافدين والمغادرين لاعتبارات أهمها:

- عدم اهتمام بعض السكان الوافدين أو المغادرين وعدم حصولهم على بطاقات الانتخاب مما يجعلهم خارج حسابات الشطب أو التسجيل.
  - كون نتائج الفرز تعني فئة معينة (أكبر من 18 سنة) دون الفئات الأخرى.
- إلا أنه من النتائج المتوفرة يمكننا أن نبرز وجهات السكان من المدينة أو إليها

## 1-1-2-1- الوافدين:

نجد 704 وافد أي ما نسبته 49.40 % من الوافدين إلى المدينة من بلديات الولاية قادمون من بلديات الكويف، الشريعة، بئر مقدم، بئر العاتر، العقلة وتفسر هذه النسبة بكبر البلديات السابقة وما يترتب عليه من حركة بين المدينة وهذه البلديات. أما الوافدون إلى مدينة تبسة من ولايات الوطن فيقدر بـ 222 وافدا أي بنسبة 55.5 % من مجموع الوافدين من ولايات أم البواقي، سوق أهراس، عنابة، الجزائر، قسنطينة. ونفسر ذلك بارتباطات العمل خاصة الإدارية.

## 1-1-2-2- المغادرين:

تستقطب بلديتي بئر مقدم وقريقر العدد الأكبر من المغادرين لمدينة تبسة نحو بلديات الولاية بنسبة 8.06 % بعدد قدره 88 فردا ويفسر ذلك بالتحفيز التي تقدمها الدولة لقطاع الفلاحة خاصة إذا علمنا أن البلديتين ذاتا طبيعة فلاحية، وهي تملك أجود الأراضي بالولاية (بلدية بئر مقدم من أشهر البلديات من حيث تربية الأغنام وإنتاج اللحوم) .

أما المغادرين للمدينة نحو ولايات الوطن فتستقطب كل من ولايات: أم البواقي، الجزائر عنابة 42.98 % منهم أي بعدد 98 فرد والبقية يقصدون الولايات الأخرى وذلك بهدف العمل أو السكن أو الزواج ... الخ.

## 1-1-3- التركيب النوعي و العمري للسكان :

الجدول رقم(09): التركيب النوعي العمري للسكان لسنة 2017

التركيب العمري للسكان سنة 2017							
المجموع	الفئات الكبرى %	النسبة %	الاناث	الفئات الكبرى %	النسبة %	الذكور	الفئات
19268	11,77	3,66	9405	11,95	3,84	9863	4-0
18464		3,52	9032		3,67	9432	9-5
23099		4,58	11754		4,42	11345	15-10
33226	36,37	6,46	16573	35,83	6,49	16653	19-16
33286		6,53	16743		6,45	16543	24-20
27343		5,30	13600		5,36	13743	29-25
22733		4,45	11432		4,40	11301	34-30
19045		3,67	9423		3,75	9622	39-35
14629		2,93	7520		2,77	7109	44 -40
15061		3,06	7867		2,80	7194	49-45
7577		1,50	3847		1,45	3730	54-50
6663		1,34	3450		1,25	3213	59-55
5550		1,09	2795		1,07	2755	64-60
5127	2,01	1,00	2577	2,04	0,99	2550	69-65
5297		1,01	2599		1,05	2698	70 +
256368	-	50,17	128617	-	49,83	127751	المجموع

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة 2017

تفيد دراسة التركيب النوعي والعمري للسكان في معرفة نسبة الذكور للإناث ومعرفة القوة العاملة الحالية والمستقبلية ومقدار ما تتحمله من أعباء في إعالة المجتمع، وتفيد أيضا في معرفة السكان في سن التعليم والزواج، وتوضح الملامح الديموغرافية المستقبلية للمجتمع. فالتركيب النوعي يؤثر في تحديد الاحتياجات وطبيعة الاستعدادات لكل فئة وقد تبين مستوى التقارب بين الجنسين (ذكور وإناث)، إذ بلغ عدد الذكور 127751 ذكر تقابلهم 128617 ليكون إجمالي سكان المدينة 256368 نسمة حسب إحصائيات تقديرية 31.12.2017. ويمكن دراسة نسبة النوع وفق الفئات العمرية الكبرى التالية :

❖ الفئة (0-15 سنة):

وتمثل فئة الأطفال حيث بلغ عددهم 60831 نسمة، عدد الذكور بها 30640 ذكر أي ما نسبته 11.95% من إجمالي سكان المدينة، فيما قدر عدد الإناث بـ 30191 أنثى أي ما نسبته 11.77% من سكان المدينة ليصل معدل النوع 101 ذكر لكل 100 أنثى.

#### ❖ الفئة (16-64 سنة) :

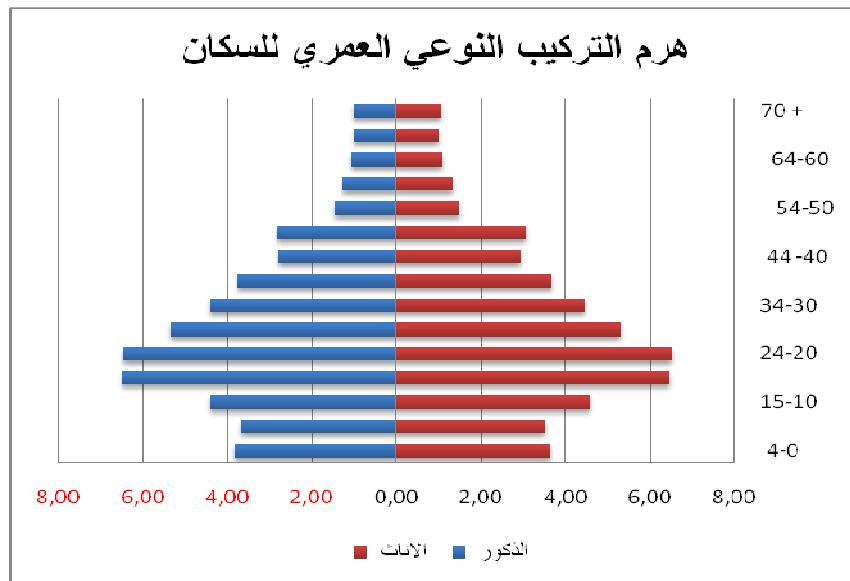
وهي الفئة المنتجة في المجتمع ومحركة لعملية الإنتاج ، قدر عدد السكان فيها بـ 185113 نسمة، بلغ عدد الذكور منها 91863 ذكر أي ما نسبته 35.83% من إجمالي سكان المدينة، أما الإناث فقد بلغ عددهم 93250 أنثى أي بنسبة 36.37% من إجمالي سكان المدينة لينخفض معدل النوع في هذه الفئة إلى 98 ذكر لكل 100 أنثى.

#### ❖ الفئة الأكبر من 65 سنة :

وهي فئة كبار السن وقد بلغ عددهم 10424 نسمة، عدد الذكور منها قدر بـ 5149 ذكر أي بنسبة 2.00% من سكان المدينة بينما بلغ عدد الإناث 5275 أنثى أي ما نسبته 2.05% من سكان المدينة ليكون معدل النوع 97 ذكر لكل 100 أنثى، وذلك راجع إلى أن أمد الحياة عند المرأة أكبر منه عند الرجل (تعرض الذكور لأخطار العمل يؤثر على أمد حياتهم).

يلاحظ أن عدد صغار السن الذين يعتمدون على غيرهم يقارب ثلث سكان المدينة وتزداد لتصل إلى 27.72% إذا ما أضيف لهم كبار السن.

الشكل رقم(06) : هرم السكان النوعي والعمر لسنة 2017



المصدر انجاز الطالبين اعتمادا على المعطيات السابقة

من الجدول السابق ومن خلال تحليل الهرم النوعي العمري يتضح جليا أن هذا المجتمع وإن بدت عليه ظاهرة ارتفاع الخصوبة نسبيا إلا أنها لم تعد كالسابق فمن صغر قاعدة الهرم التي تدل على نقص في الزيادة الطبيعية التي انخفضت في السنوات الأخيرة بشكل لافت راجع لتحديد النسل و ظروف اقتصادية

وعلى صعيد آخر يلاحظ التقارب في النوع داخل المجتمع والذي نشهده من خلال النسب 49.79 % للرجال و 50.21 % للنساء.

## 2- التركيب الاقتصادي :

### 2-1- التطور الوظيفي لمدينة تبسة خلال الفترة (1983-2008):

دراسة التطور الوظيفي مهمة لمعرفة توزيع القوة العاملة عبر القطاعات الاقتصادية المختلفة كما تفيدنا في معرفة الهيكل الوظيفي عبر مختلف المراحل وتمكننا كذلك من معرفة النشاط الاقتصادي السائد في المدينة، و يمكن أن نحلل التطور الوظيفي لمدينة تبسة عبر القطاعات العمرانية كالتالي:

#### 2-1-1- القطاع الأول:

نلاحظ أن عدد المشتغلين في هذا القطاع عرف عدة تغييرات يمكن تفسيرها بـ:

- انخفاض نسبة المشتغلين من 8.27% سنة 1983 إلى 3.87% سنة 1987 م وعند مقارنتنا هذه النسب بتلك المسجلة في الولاية تبين انخفاض هذه الأخيرة أيضا فبعد أن كانت نسبة المشتغلين بالولاية سنة 1987 هي 25.4% انخفضت إلى 13.7% سنة 1998م وقد أدى إلى هذا الانخفاض كل من نزوح السكان وتخليهم عن نشاطهم الفلاحي من جهة، وجاذبية قطاعي الصناعة والخدمات من جهة أخرى.

في سنة 2008 نجد أن نسبة المشتغلين عاودت الارتفاع لتصل إلى 22.4% وهو ما حدث كذلك بالنسبة للولاية حيث وصل المعدل الولائي إلى 20.2% وهو ما يمكن أن نفسره حسب رأينا بـ:

- عودة معظم السكان لأراضيهم ومزاولة نشاطهم الأصلي خاصة بعد تحسن الوضع الأمني.
- مزاولة السكان للنشاط الفلاحي بالرغم من إقامتهم بالمدينة
- الامتيازات الفلاحية المقدمة من طرف مديرية الفلاحة من قروض ومشاريع.
- نمو القرى الاشتراكية التي كانت تهدف إلى توطين الفلاحين لتصبح مراكز حضرية.

**2-1-2- القطاع الثاني:**

لقد عرف هذا القطاع تطورا ملحوظا في حجم عامليه حيث انتقل من 25.15% سنة 1983 إلى 32.38% سنة 1998 ومرد ذلك كون المدينة استفادت من عدة مشاريع كبيرة باعتبارها مقر الولاية (مشاريع 600 سكن قرب حي الوثام، مصنع (LG) لتكريب الأجهزة الالكترونية الواقع بجانب المحول.

**2-1-3- القطاع الثالث:**

وهو القطاع الذي يضم النسبة الأكبر من العمال بمدينة تيسة فيعد أن كانت 82.05% سنة 1983 ارتفعت النسبة إلى 87.39% خلال مدة قدرها 4 سنوات ثم إلى 88.79% في سنة 1998 وهو ما يثبت صحة تفسيرنا في القطاع الأول حيث أدى نزوح السكان إلى المدينة وامتهانهم لخدمات مختلفة كالنقل والتجارة إلى رفع نسبة المشتغلين بهذا القطاع الذي يوفر لهم مداخيل أكبر وفي وقت أقصر، ونفس السبب أحدث العكس في سنة 2008 حيث أدت التحفيزات التي قامت بها الدولة فيما يخص القطاع الثالث إلى عودة بعض الفلاحين إلى أراضيهم إضافة إلى عدد من السكان الحضر الطامعين في الاستفادة من القروض الفلاحية والسكنات الريفية مما أدى إلى انخفاض نسبة المشتغلين إلى 69.47% في سنة 2008 .

**2-2- البنية الوظيفية:<sup>1</sup>**

تعد البنية الوظيفية مهمة فهي تعطي صورة واقعية للطاقة البشرية المساهمة في اقتصاد المدينة من خلال تقسيم الإمكانيات البشرية إلى قوة عاملة وأخرى غير عاملة.

**2-2-1- السكان في سن العمل:**

هم السكان الذين تتراوح أعمارهم بين (16-59) سنة و قد بلغ عددهم تقريبا 54972 نسمة سنة 2016، بنسبة تقدر بـ 24.17%، و ينقسمون إلى:

**❖ القوة العاملة:**

تضم القوة العاملة جميع المشتغلين فعلاً و الباحثين عن عمل حيث بلغ عددهم تقريبا 49475 نسمة سنة 2016، بنسبة تقدر بـ 21.75%، و تنقسم بدورها إلى فئتين:

- **المشتغلون فعلاً:** يمثلون مجموع العاملين فعلاً في مختلف القطاعات الاقتصادية حيث يشكلون 90% من إجمالي القوة العاملة أي تقريبا 44526 عاملاً، بنسبة تقدر بـ 19.57%.

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق، ص 122.

▪ البطالون: هم السكان الباحثون عن العمل لكنهم لم يجدوه و الذين بلغ عددهم تقريبا 4948 نسمة سنة 2016، أي ما يعادل 10% من القوة العاملة.

#### ❖ القوة غير العاملة:

و هم الأفراد القادرين على العمل و غير راغبين فيه مثل: ربات البيوت، الطلبة... حيث قدر عددهم ب: 5497 نسمة سنة 2016، بنسبة تقدر ب 10%.

#### 2-2-2- السكان الخارجون عن سن العمل:

هم يمثلون الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (0-15 سنة)، و كبار السن (+60 سنة) ويقدر عددهم ب: 172455 نسمة تقريبا سنة 2016، بنسبة تقدر ب 75.82%<sup>1</sup>.

#### الجدول رقم (10): التركيب الاقتصادي لسكان مدينة تبسة

السكان في سن العمل (نسمة)	القوة العاملة (نسمة)	المشتغلون فعلا (نسمة)	البطالين (نسمة)	القوة غير العاملة (نسمة)	السكان الخارجون عن سن العمل (نسمة)	المجموع (نسمة)
54972	49475	44526	4948	5497	172455	227427
24.17	21.75	19.57	10	2.41	75.82	100%

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة 2016

#### 2-2-3- توزيع العمال على القطاعات الاقتصادية:<sup>2</sup>

#### 2-2-3-1- البعد الاقتصادي ومؤشرات الشغل والإعالة بمدينة تبسة :

من خلال دراسة الاستخدامات التعليمية والصحية بما تتضمنه من مؤشرات تعكس لنا طبيعة توزيع الهياكل التابعة لهذه الاستخدامات ومدى تماشيها مع متطلبات سكان المدينة ، إضافة الى ذلك تتضمن التنمية الحضرية المستدامة بمدينة تبسة في بعدها الاقتصادي الاجتماعي مؤشرات دالة من شأن الاهتمام بها تحقيق الاستقرار بين أرجاء المدينة ومنها نسبة الشغل ، معدل الشغل ، نسبة الإعالة ، متوسط حجم الأسرة و يضاف لها معدلات اشغال المسكن والغرفة في ميدان السكن ، هذه المؤشرات إضافة الى تلك الخاصة بالتعليم والصحة يمكنها ابراز التباينات الموجودة بين مختلف

<sup>1</sup> مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة DAPT.

<sup>2</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق ، ص 141.



القطاعات العمرانية بمدينة تبسة ومن ثمة تكون عملية التدخل لإحداث تنمية حضرية ذات بعد اجتماعي اقتصادي يتماشى وألويات تهيئة المدينة تهيئة حضرية مستدامة .

الجدول رقم (11): توزيع مؤشرات الشغل والاعالة عبر القطاعات العمرانية بمدينة تبسة

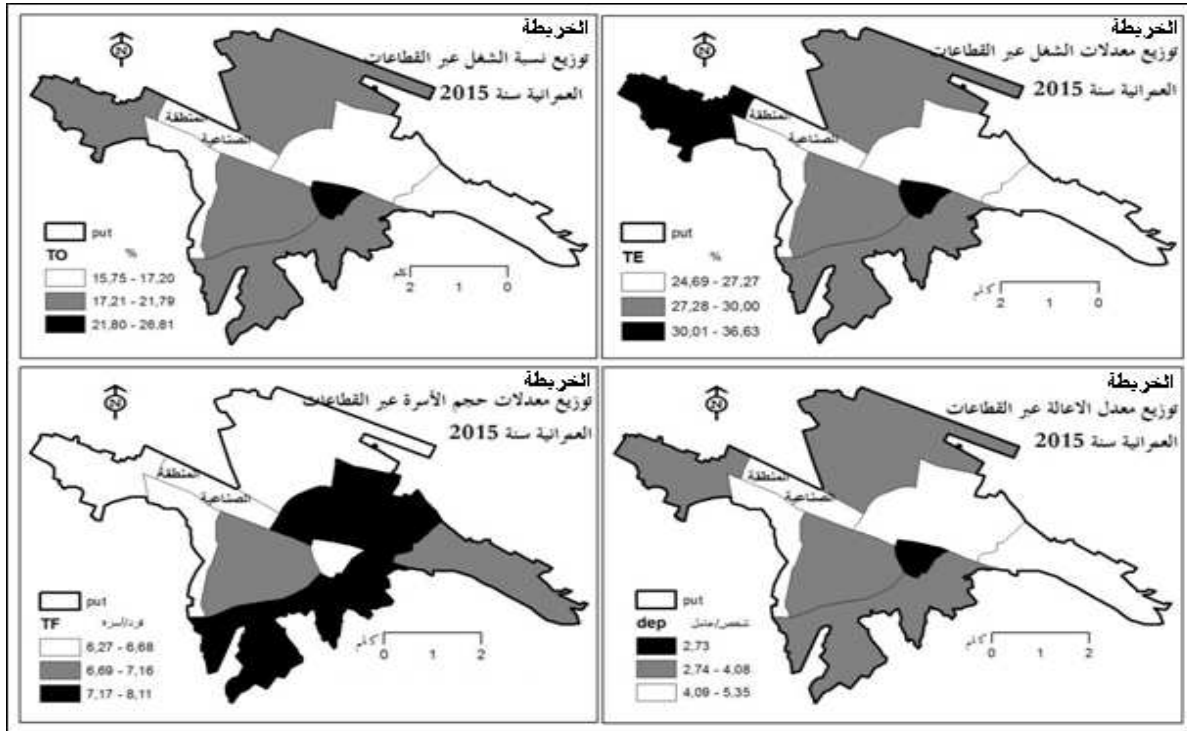
المؤشر / القطاع العمراني	1	2	3	4	5	6	7	8	9	المتوسط
نسبة الشغل	26,81	17,2	20,54	21,79	19,70	-	16,00	15,75	20,13	19,74
معدل الشغل	36,63	26,04	29,69	30,00	28,89	-	27,27	24,69	32,97	29,52
حجم الأسرة	06,27	08,11	08,04	07,16	06,60	-	6,82	06,68	06,48	7,02
نسبة الاعالة	02,73	04,84	03,87	03,59	04,08	-	05,25	05,35	03,97	4,21

المصدر: علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، ص 219.

#### 2-3-2-2- توزيع نسبة الشغل عبر القطاعات العمرانية :

هذه النسبة تجسد الشغيلة فعلا على مستوى قطاعات المدينة مقارنة بعدد السكان ، ويتضح لنا من الجدول أن متوسط نسبة السكان المشتغلين فعلا تقدر بـ 19.74 % إلا أن هذه النسبة متفاوتة بين قطاع عمراني لآخر فتبلغ أقلها 15.75 % بالقطاع 08 وأعلىها 26.81 % بالقطاع 01 وفي كل الحالات فإن جل هذه النسب فيما عدا المسجلة بالقطاع 01 لا تفوق نظيرتها على المستوى الوطني 26 % ، وبخصوص معدلات الشغل نجد القطاع 09 ضمن الفئة الأولى التي تتراوح معدلات الشغل فيها بين 32,96 و 36,63 % أما بقية القطاعات فيتراوح فيها المعدل بين 30 % ، 24,69 % ، وتبعاً لذلك نجد معدل الإعالة ينخفض بالقطاع 01 إلى 2,73 نسمة لكل عامل بينما ترتفع بالقطاعات 7 ، 8 ، 2 غير أن معدلات الإعالة ترتبط بعدد المشتغلين بالدرجة الأولى رغم علاقتها بمعدلات حجم الأسرة ، غير أننا نجد أن حجم الأسرة قد يرتفع كما في القطاع 03 ومع ذلك فهي تتمتع بمعدلات ونسب شغل متوسطة .

الخريطة رقم (09): توزيع البنية الوظيفية عبر القطاعات لمدينة تبسة



المصدر: علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، ص 220

## 1- تحليل العناصر العمرانية:

## 1-1- الإطار المبنى:

## 1-1-1- البنى الفوقية :

## 1-1-1-1- السكن:

يشكل السكن الوظيفة الأساسية بالمدينة وهو من أهم العناصر المكونة للمجال الحضري إذ يشغل نسبة كبيرة منه كما أنه عامل من عوامل توفير الاستقرار الاجتماعي والنفسي للفرد، فدراسة الاستخدامات السكنية بالمدينة من خلال معرفة عدد المساكن بها وما تستهلكه من مجال و مميزات الحظيرة السكنية ( نوعية المساكن، أنماطها، حالتها الإنشائية، و مادة بنائها) و التجهيزات الداخلية للمساكن هذا كله يفيدنا في معرفة مدى تلبية هذه المساكن لاحتياجات ساكنيها ومدى تجانس القطاعات فيما بينها و قد تناولنا هذا العنصر بالدراسة استنادا إلى المعطيات التي توصلنا من خلال العمل الميداني وكذا معطيات الديوان الوطني للإحصاء، بالإضافة إلى معطيات مديرية السكن والتجهيزات العمومية.

## أ. نوع السكن :

يسيطر السكن الفردي بشكل كبير على الحظيرة السكنية للمدينة إذ يستحوذ على نسبة 64.02% لتشهد القطاعات، 1، 2، 3، 5، 6 أكبر استعمال للسكن الفردي، 60.45%، 78.31%، 94.34%، 64.44%، 100% على التوالي. أما السكن الجماعي فهو يشكل نسبة 35.98% من إجمالي المساكن حيث يغطي القطاعات المعمره حديثا<sup>1</sup>.

**ملاحظة:** بالنسبة للسكن النصف جماعي فهو قليل جدا في مدينة تبسة على غرار 56 سكن بالقطاع الثامن و 28 سكن بالقطاع الرابع.

## جدول رقم (12): توزيع السكنات عبر القطاعات في مدينة تبسة

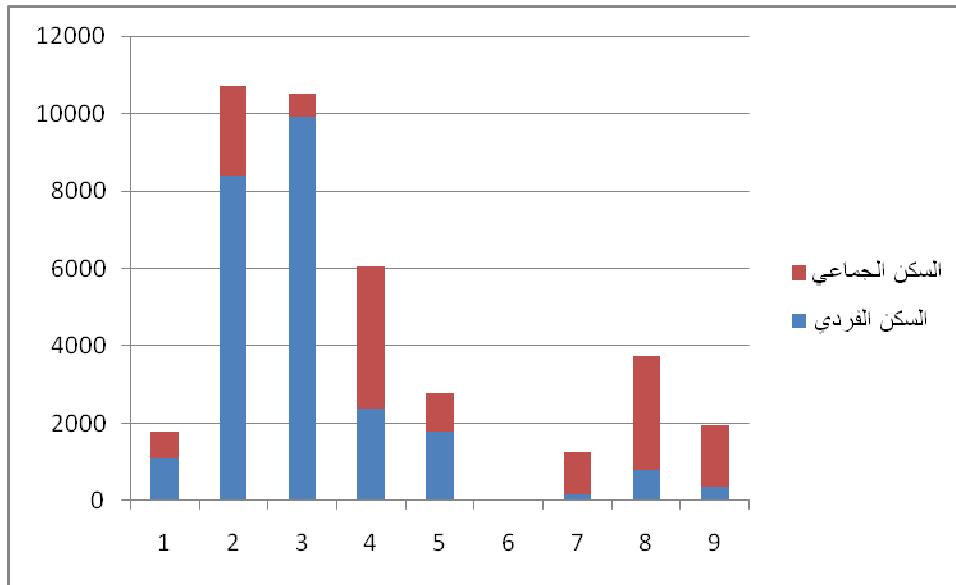
عدد المساكن الإجمالية	نوعية السكن				القطاعات
	السكن الجماعي		السكن الفردي		
	النسبة %	العدد (مسكن)	النسبة %	العدد (مسكن)	
1790	39.55	708	60.45	1082	01
10715	21.69	2324	78.31	8391	02
10496	05.65	594	94.34	9902	03
6063	61.00	3698	39.00	2365	04

<sup>1</sup> مديرية السكن لولاية تبسة.

2787	35.56	991	64.44	1796	05
19	00.00	00.00	100.00	19	06
1241	87.83	1090	12.16	151	07
3748	79.19	2968	20.81	780	08
1952	81.51	1591	18.49	361	09
38811	%35.98	13964	%64.02	24847	المجموع

المصدر: مديرية السكن لولاية تبسة

الشكل رقم (06) : إحصاء نوع السكنات لمدينة تبسة



المصدر: اعداد الطالبين

### ب. أنماط السكن:

يشكل النمط العادي أكبر نسبة من الأنماط السكنية الموجودة بالمدينة، حيث قدرت نسبته 49,71% بعدد 19295 مسكن، أكبر نسبة له بالقطاعات (1)، (2)، (3)، (5)، (6). ثم يليه نمط العمارة بـ 13964 مسكن أي بنسبة 35,97% من إجمالي مساكن المدينة والذي طغى في القطاعات المعمرة حديثا والتي يكثر بها السكن الجماعي كالقطاع التاسع، الثامن والرابع والسادس والأول. أما باقي الأنماط السكنية كالتقليدي، الفيلا و الفوضوي الصلب فهي تنتشر في المدينة بنسب قليلة نوعا ما وهي على التوالي 11.2%، 75.6% و 44.5% من إجمالي المساكن بالمدينة على التوالي، فالتقليدي بلغ أكبر نسبة لانتشاره في القطاع الأول بنسبة 89.11% كونه قطاع النواة القديمة بالمدينة، بالإضافة للقطاع 7، ولا يوجد تماما في بعض القطاعات الأخرى كالقطاع (5)، (7)، (8) و(9)، ونمط الفيلا بلغت

أكبر نسبة لانتشاره في القطاع السابع و الخامس على التوالي بـ 21.05% و 15.35%، إذ أن هناك أحياء بطريق عنابة مشهورة كثيرا بهذا النمط من المباني، أما عن النمط الفوضوي الصلب فأكبر تواجد له في القطاعات السابع، السادس، الثالث و ينتشر في هذا الأخير في أحياء جبل الجرف والزاوية خاصة أما في الثاني فينتشر في حي المرجة وحي جدييات مسعود.

### الجدول رقم (13): توزيع المساكن حسب النمط عبر القطاعات

القطاعات	أنماط المساكن										عدد المساكن الإجمالي
	تقليدي		عادي		عمارة		فيلا		فوضوي صلب		
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
1	213	11,89	747	41,73	708	39,55	122	6,81	0	0	1790
2	282	2,63	6692	62,45	2324	21,68	774	7,22	643	6,00	10715
3	232	2,21	7992	76,14	594	5,65	566	5,39	1112	10,59	10496
4	88	1,45	1467	24,19	3698	60,99	618	10,19	192	3,16	6063
5	0	0	1345	48,25	991	35,55	428	15,35	23	0,82	2787
6	0	0	19	100	0	0	0	0	0	0	19
7	0	0	13	1,04	1090	87,83	0	0	138	11,12	1241
8	0	0	751	20,03	2968	79,18	29	0,77	0	0	3748
9	0	0	281	14,39	1591	81,50	80	4,09	0	0	1952
المدينة	815	2,09	19307	49,74	13964	35,97	2617	6,74	2108	5,43	38811

المصدر: عمل ميداني + معالجة المعطيات

### ج . الحالة الإنشائية للمساكن:

من خلال الجدول تبين لنا أن النسبة الكبيرة من مساكن المدينة متوسطة الحالة الإنشائية بنسبة 53.62% وبمقدار 20814 مسكن متباينة التوزيع عبر قطاعات المدينة 4,3,2, كما نلاحظ تواجد 12705 مسكن بالمدينة حالتها الإنشائية جيدة، تغطي نسبة 32.74% من مساكن المدينة يكثر انتشارها عبر القطاعات ذات المساكن الحديثة البناء تحت التخطيط المنظم كالواقعة بمنطقة التوسع مثل القطاع الثامن و التاسع و كذا القطاع الثاني والثالث و الخامس أما باقي المساكن فهي ذات حالة رديئة بلغ

عدها 5292 مسكن يكثر انتشارها خاصة في القطاعات (2)،(3)،(6) كونها مساكن قديمة لم تبنى وفق مقاييس البناء السليم خاصة تلك المتواجدة بالقطاع الأول التي أصبح بعضها مهددا بالانهيار هي بذلك لا تلبى احتياجات ساكنيها و يجب أن تتخذ إجراءات لإنجاز بديل عنها.

الجدول رقم(14): توزيع المساكن حسب حالتها الإنشائية عبر القطاعات

القطاع	الحالة الإنشائية للمساكن						عدد المساكن الإجمالي
	جيدة		متوسطة		رديئة		
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
1	733	40,95	813	45,419	244	13,63	1790
2	2112	19,71	7401	69,071	1202	11,22	10715
3	2250	21,44	6442	61,376	1804	17,19	10496
4	2129	35,11	3606	59,476	328	5,41	6063
5	1631	58,52	946	33,943	210	7,535	2787
6	4	21,05	5	26,316	10	52,63	19
7	0	0	33	2,6591	1208	97,34	1241
8	2490	66,44	994	26,521	264	7,044	3748
9	1356	69,47	574	29,406	22	1,127	1952
المدينة	12705	32,74	20814	53,629	5292	13,64	38811

المصدر: مديرية السكن لولاية تبسة

د. تطور نسبة شغل المسكن TOL:

الجدول رقم (15): تطور نسبة شغل المسكن TOL

2014	2013	2008	1998	
718095	706092	649703	549066	عدد السكان
151074	149258	129682	96880	الحظيرة الإجمالية للسكنات

120859	119200	103624	76782	حظيرة السكنات المشغولة
5,92	5,92	6,30	7,20	نسبة شغل المسكن في الولاية

المصدر : علي حجلة أطروحة دكتوراه ، ص 220.

نخلص إلى أن عدد المساكن سنة 2014 بلغ 151074 مسكن، هذه المساكن تتوزع بكثافة سكنية تقدر بـ 10.87 مسكن/هكتار وبمعدل 30.22 مسكن/الهكتار كثافة سكنية صافية في حين بلغ معدل إشغال المسكن 5 فرد/المسكن وهو أقل من المعدل الوطني لإشغال المسكن 6 فرد/المسكن، أما إذا استثنينا المساكن الشاغرة والتي تمثل نسبة 15.21% من إجمالي المساكن حسب الإحصاء العام للسكن والسكان لسنة 1998 فإن معدل إشغال المسكن سيرتفع إلى 7 فرد/المسكن أي أنه سيفوق المعدل الوطني، كما أن المجال السكني يحتل مساحة 1216.84 هكتار بنسبة 33.3% هكتار من إجمالي مساحة المدينة بنسبة 48.89% من المساحة المشغولة بالمدينة (مساحة المدينة- مساحة التوسع) <sup>1</sup>.

#### هـ. مادة البناء:

من خلال عملنا الميداني توصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي:

#### الجدول رقم (16): توزيع المساكن حسب مادة البناء عبر القطاعات

القطاع	مادة البناء								عدد المساكن الإجمالي
	إسمنت		طوب		حجارة		مواد أخرى		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
1	1247	69,66	0	0	366	20,44	177	9,88	1790
2	5433	50,7	24	0,22	2065	19,27	3193	29,79	10715
3	6261	59,65	47	0,44	2718	25,89	1470	14,05	10496
4	1977	32,61	8	0,13	606	9,99	3472	57,26	6063
5	1030	36,96	4	0,14	425	15,24	1328	47,65	2787
6	0	0	0	0	19	100	0	0	19
7	33	2,659	0	0	0	0	1208	97,34	1241
8	2512	67,02	0	0	274	7,31	962	25,66	3748
9	884	45,29	0	0	283	14,49	785	40,21	1952
المجموع	19377	49,93	83	0,21	6756	17,41	12595	32,45	38811

المصدر : معالجة الطالبين

<sup>1</sup> علي حجلة، أطروحة دكتوراه، مرجع سابق، ص 221.

مادة البناء المستعملة التي تغطي على مساكن مدينة تبسة هي الإسمنت إذ أن نسبة المساكن المبنية بها تبلغ 49.94% بعدد 19377 مسكن تتوزع بنسب متقاربة في جل القطاعات خاصة 1,2,3,4,5,8، تليها المساكن المبنية بمواد أخرى بنسبة 32.45% بعدد 12595 مسكن تتوزع هذه المساكن بنسبة كبيرة خاصة في القطاعات الحديثة البناء كالقطاع 2,3,4,5 التي أدخل الخواص في بنائها مواد حديثة كالأجر مثلا (و للإشارة فإن من بين هذه المساكن توجد 250 مسكن من نوع البناء الجاهز وضعت بحي جبل أنوال بالقطاع التاسع سنة 1985 و هي الآن مأهولة بالسكان تدخل في بنائها مادة الأميونيت التي أثبتت الدراسات كما هو معلوم عدم صلاحيتها للبناء كونها تسبب مرض السرطان، و الحري بالسلطات أن تتخذ إجراءات مستعجلة بشأن هذه السكنات لأن تلبية احتياجات السكان من السكن من أجل راحتهم لا من أجل مرضهم و حتى موتهم). و تأتي نسبة المساكن المبنية بالحجارة في المرتبة الثالثة من مجمل مساكن المدينة بنسبة 17.41% يكثر انتشارها في القطاعات القديمة النشأة (1)،(2) و(3) أين يكثر النمط التقليدي .

و . الكثافة السكنية عبر القطاعات:

الجدول رقم(17): الكثافة السكنية عبر القطاعات لمدينة تبسة

الكثافة السكنية (مسكن/هـ)	عدد المساكن (مسكن)	مساحة القطاع (هـ)	القطاع
30.27	1790	59.13	1
22.68	10715	472.37	2
20.43	10496	513.58	3
16.13	6063	375.75	4
4.13	2787	673.28	5
0.13	19	142.97	6
3.71	1241	333.81	7
22.96	3748	163.20	8



7.42	1952	263.01	9
------	------	--------	---

المصدر: مديرية السكن لولاية تبسة + معالجة الطالبين

هي العلاقة التي تربط بين عدد المساكن والمساحة. و دراستها تعطي فائدة بالغة في فهم مدى تنظيم مجال المدينة من خلال توزيع المساكن على كامل مساحة المدينة والممثلة بالقطاعات العمرانية، ومن خلال الجدول تم تقسيم القطاعات العمرانية حسب الكثافة السكنية إلى ثلاث فئات:

#### ❖ الفئة الأولى:

القطاعات ذات الكثافة السكنية العالية (20-30 مسكن/الهكتار)

تضم القطاعات (1)،(2)،(3)،(8) بكثافة 30.27 م/هـ ، 22.68 م/هـ ، 20.43 م/هـ ، 22.96 م/هـ على التوالي ، ويرجع ذلك لكون القطاعات 1،2،3،8 تغطي عليها الوظيفة السكنية أما القطاع الأول نواة المدينة الأولى فعلى الرغم من أن الكثافة السكنية به عالية إلا أن الكثافة السكانية به ليست كذلك (130.46 ن/هـ) مقارنة بباقي القطاعات ويعزى هذا لسبب أن الكثير من المساكن ذات استعمال مهني.

#### ❖ الفئة الثانية:

القطاعات ذات الكثافة السكنية المتوسطة ( 07-20 مسكن/الهكتار)، تضم هذه الفئة القطاعات (4)،(9) ويفسر عدم ارتفاع الكثافة السكنية به إلى الانتشار الواسع لعدد من الاستخدامات الأخرى كالإدارية خاصة والصحية.

#### ❖ الفئة الثالثة:

القطاعات ذات الكثافة السكنية المنخفضة (أقل من 07 مسكن/الهكتار) تضم القطاعات (5)،(6)،(7) الكثافة السكنية بها هي على التوالي 4.13 مسكن/الهكتار ، 0.13 مسكن/الهكتار ، 3.71 مسكن/الهكتار . أخفض كثافة نلاحظها في القطاع السادس كونه منطقة صناعية تليه القطاع السابع الواقع بالجهة الشمالية الشرقية للمدينة أين تستحوذ منطقة النشاطات والتخزين على مساحة كبيرة منه 30 هكتار كما توجد مساحات كبيرة لم تعمر إلى الآن ، ثم أخيرا القطاع الخامس كونه يحتوي على المطار الذي يستحوذ على مساحة كبيرة(320هـ) .

## 1-1-1-2- التجهيزات:

نظرا للأهمية البالغة للتجهيزات ، والدور الذي تلعبه في تلبية احتياجات الأفراد، سنتطرق إلى مختلف أنواعها وأماكن تواجدها على مستوى مدينة تبسة (التعليمية، الإدارية، الأمنية، الثقافية، الرياضية، الترفيهية، السياحية، الدينية...).

## أ. التجهيزات التعليمية:

يعتبر هذا النوع من التجهيزات ذو أهمية بالغة لما له من تأثير على حياة المجتمع، ويعتبر إحدى المعايير البارزة للتمييز بين المجتمعات فكريا وحضريا، باعتباره مطلب استراتيجي لأي خطة تنمية اجتماعية، لذا فمن المهم الاهتمام به وتطويره لرفع المستوى التعليمي للمجتمع، ومن هذا المنطلق فمدينة تبسة تتوفر على:

❖ **الطور الابتدائي بطوريه الأول و الثاني :**

يعكس تطور المرافق التعليمية للطورين الأول والثاني من التعليم الابتدائي و عملية التأطير مدى الرقي الاجتماعي المسجل على مستوى مجتمع المدينة ويمثل من خلال مؤشرات الخاصة بمعدلات اشغال الاقسام المستعملة فعلا ، ومعدلات التأطير أو نصيب المعلم من التلاميذ ، وكذا أحجام الأفواج التربوية دلائل على مدى توافق هذه الاستخدامات وانسجامها مع أهداف التنمية المستدامة في بعدها الاجتماعي، سنتناول هذا من خلال دراسة توزيع المؤسسات ونمطه وكذا مؤشرات اشغال القسم الفعلي وأحجام الأفواج التربوية والتأطير.<sup>1</sup>

تتوفر مدينة تبسة على 80 ابتدائية، بعدد تلاميذ يصل إلى 33904 تلميذ يتوزع هؤلاء التلاميذ على 861 قسم بمعدل إشغال 39 تلميذ/قسم و هو أقل من المعدل الوطني المقدر ب 46 تلميذ/قسم، تستحوذ هذه المؤسسات على مساحة 20.56 هكتار بنسبة 17.66% من إجمالي مساحة الاستخدامات التعليمية بالمدينة، و قد قدر عدد الأفواج التربوية ب 818 فوج تربوي ليكون بذلك معدل إشغال الفوج 41 تلميذ/الفوج بطاقم تأطير متكون من 951 معلم و 840 معلمة و بمعدل 18 تلميذ/المعلم و هو أقل من المعدل الوطني المقدر ب : 25 تلميذ/المعلم، مما يوحي باكتفاء في التأطير.

و من خلال الواقع نجد أن هناك توزيع متكافئ و مقبول للمدارس الابتدائية عبر القطاعات دون تسجيل عجز في أقسامها الدراسية. هذه الابتدائيات موزعة عبر القطاعات 1.2.3.4.5.6.7.8.9 كالاتي  
4,19,22,12,6,2,6,9

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه، مرجع سابق ، ص 207.

الجدول رقم (18) : وضعية التعليم الابتدائي بطوريه الأول و الثاني بمدينة تبسة

معدل إشغال الفوج ت/ف	عدد الأفواج التربوية	معدل إشغال القسم ت/ق	عدد المعلمين		عدد التلاميذ		نسبتها من إجمالي مساحة التجهيزات التعليمية%	المساحة (هكتار)	عدد الأقسام	عدد المدارس
			الكلي	إناث	الكلي	إناث				
41	818	39	840	951	11061	22843	17.66	20.56	861	80

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة+معالجة الطالبين

الجدول رقم (19): توزيع المؤسسات الابتدائية عبر القطاعات

المجموع	9	8	7	5	4	3	2	1	القطاع العمراني
80	09	06	02	06	12	22	19	04	عدد المؤسسات

المصدر: تحقيق ميداني

### ❖ الطور الثالث:

تتوزع على مجال مدينة تبسة 29 مؤسسة إكمالية، يتمدرس بها 16263 تلميذ منهم 7879 إناث ، يتوزعون على 468 قسم بمعدل إشغال 35 تلميذ / القسم . وهو أقل من المعدل الوطني 40 تلميذ/ القسم . أي أن العجز في الأقسام الدراسية لا يطرح بالمدينة، تتوفر مجمل هذه المؤسسات على مجموع 60 مخبر و55 ورشة، وقد بلغ عدد الأفواج التربوية 883 فوج. بمعدل 18 تلميذ/الفوج . يشرف على تأطيرهم 967 أستاذ بمعدل 16 تلميذ/ أستاذ، وهو أقل من المعدل الوطني المقدر بـ 20 تلميذ / أستاذ . أي أنها لا يوجد نقص في التأطير على مستوى الإكماليات.

تستحوذ هذه المؤسسات على ما قيمته 22.96 هكتار بنسبة 19.72% من إجمالي مساحة التجهيزات التعليمية بالمدينة، و من خلال الميدان لمسنا توزيع معقول لهذه المؤسسات عبر مختلف القطاعات.

الجدول رقم(20):

وضعية التعليم الإجمالي بمدينة تبسة

معدل إشغال الفوج	عدد الأفرانج	عدد الورشات	عدد المخابر	معدل إشغال القسم ت/ق	عدد التلاميذ		عدد الأساتذة		عدد الأقسام	نسبتها من إجمالي مساحة التجهيزات التعليمية %	المساحة هكتار	عدد الإجماليات
					الكلية	إناث	الكلية	إناث				
18	383	55	60	35	7879	16263	760	967	468	19.72	22.96	29

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة + معالجة المعطيات

الجدول رقم(21):

توزيع مؤسسات التعليم المتوسط عبر القطاعات

المجموع	8	08	05	04	03	02	01	القطاع العمراني
29	03	02	02	04	04	08	02	عدد المؤسسات

المصدر: تحقيق ميداني

## ❖ التطور الثانوي والتقني:

من خلال الجدول نلاحظ أن مدينة تبسة تمتلك 12 مؤسسة للتعليم الثانوي من بينها متقنتين. تحتل هذه المؤسسات مساحة إجمالية 14.00 هكتار بنسبة 12.02% من إجمالي مساحة التجهيزات التعليمية بالمدينة، يتمدرس بها 7707 تلميذ منهم 4500 إناث، يتوزعون على 270 قسم بمعدل إشغال 28 تلميذ / القسم وهو أقل من المعدل الوطني المقدر بـ 35 تلميذ/القسم أي أن هناك اكتفاء في هذه المؤسسات، كما يتوزع التلاميذ على 193 فوج تربوي بمعدل إشغال 40 تلميذ/الفوج يشرف على تأطيرهم 572 أستاذا ليكون نصيب كل أستاذ 14 تلميذا.

من البحث الميداني يتبين لنا أن هناك توزيع غير متساوي لهذه المؤسسات لمسناه ميدانيا أيضا خاصة فيما يخص منقنه الشيخ العربي التبسي الكائنة بالقطاع الرابع فهي بعيدة عن أماكن التركيز السكاني في المدينة وبذلك يقطع التلاميذ مسافات طويلة للوصول إليها، أما الثانويات فعلى العموم أماكن تواجدها ذات تركيز سكاني معتبر، باستثناء ثانوية هواري بومدين بالقطاع الثامن لطلبة القطاع التاسع الذي لا توجد به ثانوية مسافات معتبرة لبلوغها.

الجدول رقم (22): وضعية التعليم الثانوي العام والتقني

معدل إشغال الفوج ت/ف	عدد الأفواج	عدد الورشات	عدد المخابر	معدل إشغال القسم ت/ق	عدد التلاميذ		عدد الأساتذة		عدد الأقسام	نسبتها من إجمالي مساحة التجهيزات التعليمية %	المساحة هكتار	عدد الثانويات والمتنقيات
					الذكور	الإجمالي	الذكور	الإجمالي				
40	193	06	40	35	4500	7707	386	572	270	12.02	14	12

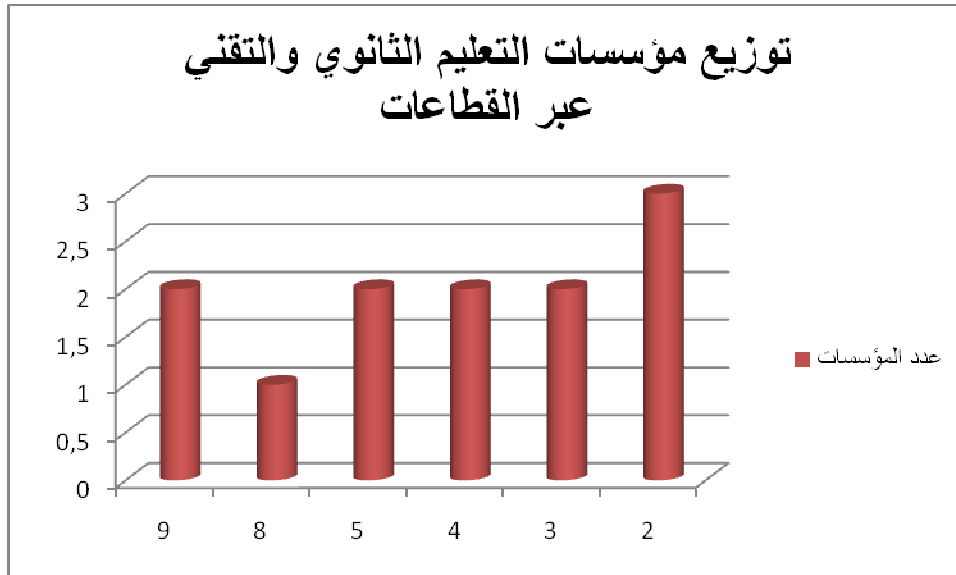
المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة + معالجة المعطيات

الجدول رقم (23): توزيع مؤسسات التعليم الثانوي والتقني عبر القطاعات

المجموع	09	08	05	04	03	02	القطاع العمراني
12	02	01	02	02	02	03	عدد المؤسسات

المصدر: تحقيق ميداني

الشكل رقم (07): توزيع مؤسسات التعليم الثانوي والتقني عبر القطاعات



المصدر: اعداد الطالبين

## ❖ التكوين المهني:

تتواجد بالمدينة 3 مراكز للتكوين المهني و 2 معاهد للتكوين المتخصص في التسيير والإدارة ، بطاقة استيعاب إجمالية تقدر بـ 2747 متربص، 2971 متربص على التوالي ، إلا أن عدد المتربصين اليوم متلائم مع ما هو موجود عكس ما كان في المواسم السابقة ففي الموسم الدراسي 2009-2010 بلغ بها 2276 متربص أي بفائض 626 متربص مما يوحي بضرورة أخذ هذا الفائض من المتربصين في الحسبان لأن هذا الاكتظاظ سيؤثر سلبا على نوعية التكوين، ومن المعاينة الميدانية تبين لنا عدم التوازن الكبير في توزيع هذه المراكز عبر أرجاء المدينة إذ يتواجد بالقطاع الثالث مركزان للتكوين المهني واحد بالحي الشعبي والثاني بحي الجرف، و آخر بالقطاع الرابع بحي الهواء الطلق لتبقى الجهة الشمالية تعاني من مشكل إنعدام هياكل التكوين المهني أما المركز الرابع للتكوين المهني فأنشئ حديثا بالقطاع الثامن بمنطقة التوسع يلبي احتياجات فئة معتبرة من سكان هذه الجهة. تتربع هذه المراكز على مساحة 5.73 هكتار أي بنسبة 4.92% من إجمالي مساحة الاستخدامات التعليمية على مستوى المدينة. وتجدر الإشارة إلى أن المركز المتخصص في التكوين المهني للإدارة المتواجد بحي الجرف يمتد مجال نفوذه إلى باقي بلديات الولاية وحتى خارجها.

الجدول رقم (24) : وضعية التكوين المهني بمدينة تبسة

CFPA							Diplomes CFPA + Annexes		
مدينة تبسة	عدد	السعة	التعداد		الموظفون			الكلية	اناث
			المتربصين		الكلية	اناث	اساتذة مساعدين		
			الكلية	اناث					
	3	950	2445	913	66	28	40	826	293
INSFPG TEBESSA	1	500	1479	951	27	17	25	686	437
INSFP ANOUEL TEBESSA	1	300	935	307	23	14	18	193	86

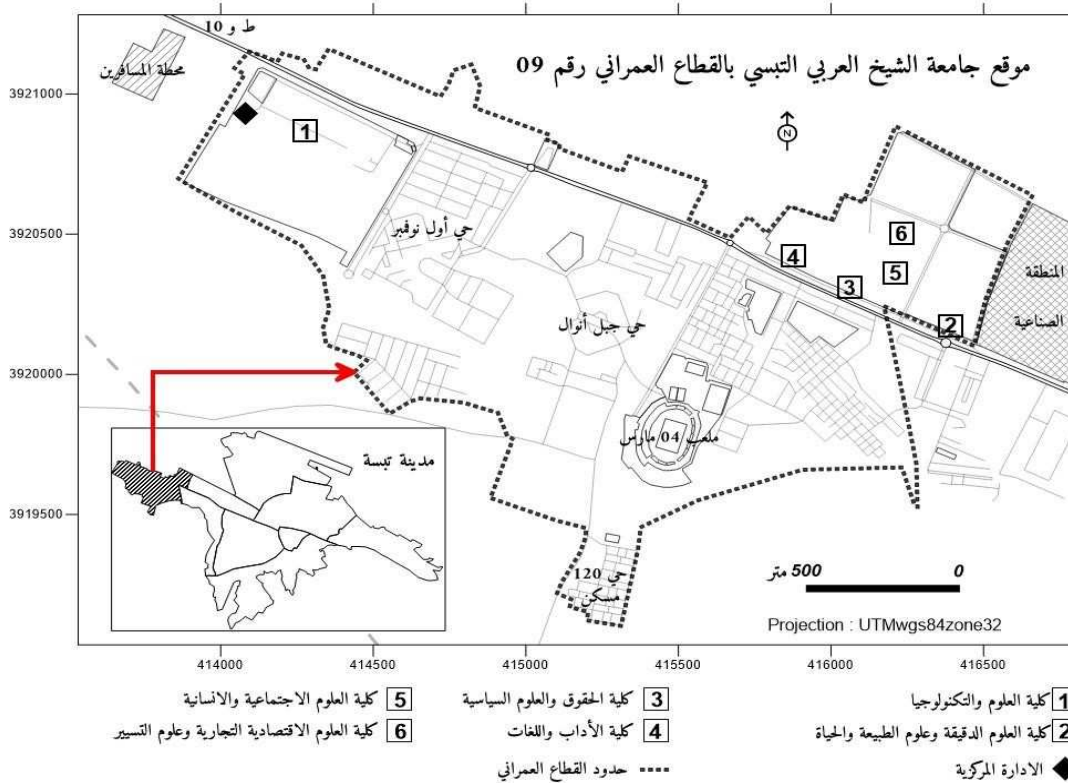
المصدر: مديرية التكوين المهني و التمهين لولاية تبسة + معالجة المعطيات

## ❖ التعليم العالي:

تحضى مدينة تبسة في ميدان التعليم العالي بجامعة الشيخ العربي التبسي المتواجدة بالجهة الغربية للمدينة على طريق قسنطينة، أنشأت سنة 1985 في إطار المعاهد الوطنية للتعليم العالي .

أما بالنسبة للإقامات الجامعية فتوجد 7 إقامات جامعية . 1 للطلبة مختلطة بجوار الجامعة المركزية بطاقة استيعاب نظرية 1620 سرير وتستوعب فعليا 1430 طالب و أخرى جانب معهد العلوم الإنسانية، وإقامة للطالبات واحدة بجانب الجامعة المركزية و الأخرى الونام ، الطاقة النظرية الإجمالية لهما 2000 سرير وكذلك تتواجد أقامتان قرب المجمع الجامعي وتستحوذ هياكل التعليم العالي على مساحة إجمالية تقدر بـ: 52.60 هكتار.

## الخريطة رقم (10): موقع جامعة الشيخ العربي التبسي



المصدر: علي حجلة أطروحة دكتوراه ، ص 207

الجدول رقم (25): وضعية التعليم العالي بمدينة تبسة

العدد	الوحدة	
14000	العدد	المقاعد البيداغوجية
100	%	معدل الاستفادة من القدرات التعليمية
07	عدد	عدد المكتبات
27838	عدد	العدد الإجمالي للطلاب المتمدرسين
15590	عدد	العدد الإجمالي للطالبات المتمدرسات
124	عدد	مجموع الطلبة الأجانب المتمدرسين
9163	عدد	العدد الإجمالي للطلبة الجدد المسجلين
5465	عدد	العدد الإجمالي للطالبات الجدد المسجلات
12	عدد	العدد الإجمالي للطلبة الأجانب الجدد المسجلين
516	عدد	عدد المسجلين الجدد
272	عدد	عدد الطالبات الجدد
00	عدد	عدد الطلبة الأجانب في مناصب
848	عدد	طاقم التدريس
39	عدد	العدد الإجمالي للأساتذة
04	عدد	عدد المدرسات
00	عدد	عدد المدرسين الأجانب
166	عدد	العدد الإجمالي للمدرسين ب
58	عدد	عدد المدرسات ب
00	عدد	عدد المدرسين الأجانب ب
106	عدد	مجموع عدد المدرسين أ
26	عدد	عدد المدرسات أ
00	عدد	عدد المدرسين الأجانب أ
93	عدد	عدد المدرسين مساعد
51	عدد	عدد المدرسات مساعد
00	عدد	عدد المدرسين الأجانب مساعد
443	عدد	العدد الكلي للأستاذة مساعد أ
175	عدد	العدد الكلي للأستاذات مساعد أ
00	عدد	عدد الأساتذة الأجانب
01	عدد	عدد الأستاذة مساعد
00	عدد	عدد الأساتذة الإناث مساعد



عدد الأستاذة الأجانب مساعد	عدد	00
نسبة التأطير	%	3.05
النسبة المتوسطة للمعيدين	%	12.85
نسبة المتخرجين	%	8.63

المصدر: المصدر مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ديسمبر 2017

الجدول رقم (26): وضعية الإقامات الجامعية

عدد الإقامات	عدد الأسرة	6500
عدد الطلاب المقيمين	عدد	7747
المعدل العالمي للسكن	%	11918
معدل المقيمت	%	95 07
معدل المقيمين الأجانب	%	24 1
عدد المطاعم	عدد	8
القدرة على تقديم الطعام	عدد وجبات	15890
عدد المكتبات	عدد	-
العدد الإجمالي	عدد	121 89
عدد الطلاب	عدد	4 266
عدد الطالبات	عدد	7 923
عدد الطلاب الأجانب	عدد	39

المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ديسمبر 2017

الجدول رقم (27) : الإقامات الجامعية

الإقامة الجامعية	عدد الأسرة	عدد المقيمين	عدد المطاعم	سعة المطاعم وجبة /يوم	عدد الحافلات	المساحة الإجمالية م <sup>2</sup>
الونام	1000	1556	1	2596	30	57663,48
1500 سرير	1000	1401	2	3958		21000
1000 سرير 01	1000	1169	1	1766		19800
1000 سرير 02	1000	1107	1	1748		23600
1000 سرير 03	1000	936	1	1800		6916
المختلطة	1000	631	1	2840		117848
500 سرير	500	947	1	1588		28900
المجموع	6500	7747	8	16296		14500

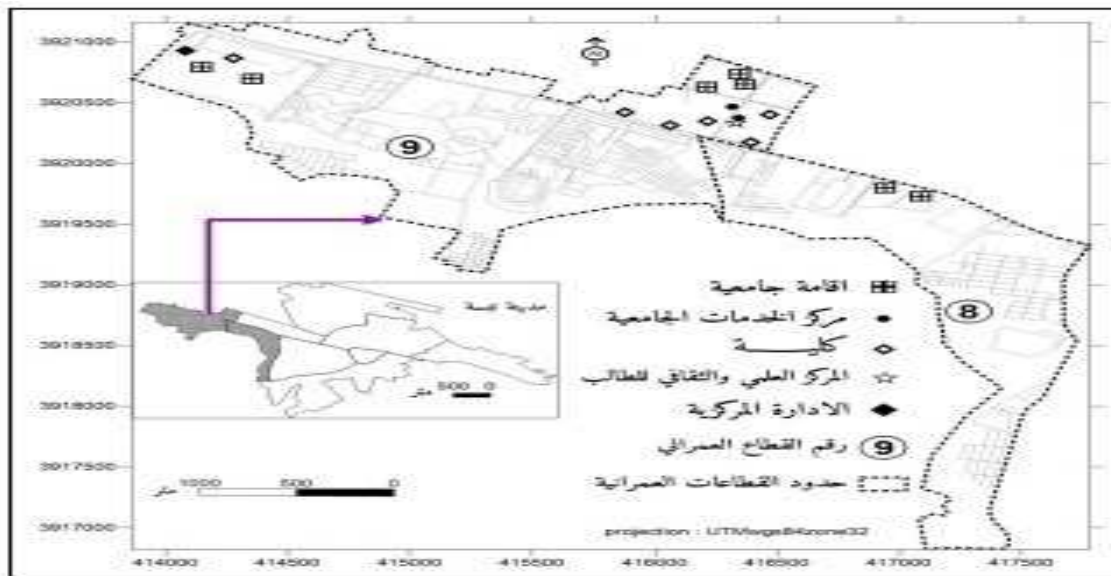
المصدر: المصدر مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ديسمبر 2017

الجدول رقم (28) : وضعية البنية التحتية حسب الكلية

معاهد	العلوم و	العلوم	الحقوق	العلوم	علوم	اللغات	المجموع
نوع البنية	التكنولوجيا	الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة	والعلوم السياسية	الاقتصادية	انسانية و اجتماعية		
عدد	06	04	04	06	03	04	27
المدرجات	السعة	1100	998	1332	1706	610	7286
قاعة التكنولوجيا	1	01	00	00	00	00	00
قاعة المؤتمرات	—	01	00	00	00	00	00
قاعة المحاضرات	—	00	00	04	00	04	00
قاعة الاعمال الموجهة	73	82	58	35	36	27	36
قاعة عملية	9	09	04	01	03	03	04
المخابر والورشات	60	51	38	00	00	00	03
المكتبات	عدد	1	1	1	1	1	1*
	السعة	40804	18239	27674	42675	33321	29650
						33899	40804

المصدر : المصدر مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ديسمبر 2017

الخريطة رقم (11) : توزيع الهياكل الجامعية ( الإقامات والكليات )



المصدر : علي حجلة، أطروحة دكتوراه، ص 213

## ❖ التكوين الشبه طبي

الجدول رقم (30): هيكلية الشبه الطبي بالمدينة

مدينة تبسة	المعاهد			الملاحق والمدارس		عدد الشهادات 2017			
	عدد	سعة الإقامة	المتربصين	عدد	المتربصين	المعهد	المدارس	الملاحق	المجموع
	01	571	698	03	51	65	0	87	152

المصدر : مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لولاية تبسة + المعهد الشبه طبي

## ب. التجهيزات الصحية:

يلعب هذا الاستخدام دورا هاما في تحسين المستوى المعيشي للأفراد من خلال تحسين ظروفهم الصحية، كما يعد أحد الدعائم الأساسية للحياة الحضرية، وتدل طبيعة الخدمة التي تقدمها الوظيفة الصحية على مدى تماشي التنمية الحضرية في هذا المجال مع مقومات التنمية الاجتماعية المستدامة التي من بين مساعيها السهر على إيصال الخدمات الصحية لمحتاجيها، و يستحوذ الاستخدام الصحي على مساحة 11.87 هكتار من إجمالي مساحة التجهيزات بالمدينة، وفي مايلي عرض مبسط حول مختلف الهياكل الصحية بمدينة تبسة، ومستويات التأطير بها ومدى تماشيها مع المعايير الوطنية في هذا الميدان.

## ❖ المستشفيات:

يوجد بمدينة تبسة مستشفىين طاقة استيعابهما معا 440 سريرا أي بمعدل 459 نسمة/السرير وهو أقل من المعدل الوطني الذي يقدر ب 500 نسمة/السرير، يتربعان على مساحة 331 هكتار بنسبة 27.89% من مساحة الاستخدامات الصحية ويتواجدان بالقطاع الأول بمركز المدينة.

## • المستشفى المتخصص للأم والطفل "خالدي عبدالعزيز":

المستشفى خالدي عبدالعزيز المركزي لمدينة تبسة ذو طاقة الاستيعاب 350 سرير يمتد مجال نفوذه إلى بلديات الولاية وحتى خارجها مما دفعنا للاتصال بإدارته التي أفادتنا بمعطيات تمت صياغتها في الجدول الموالي و من خلاله نلاحظ أنه إضافة لمرضى القطاع الصحي لمدينة تبسة الذي يفسر توافدهم بأعداد كبيرة على المستشفى المركزي بانتمائهم لنفس القطاع الصحي كبلديات: بكارية، الحويجبات، الكويف، الحمامات و بولحاف الدير، يوجد عدد كبير من المرضى الوافدين إلى المستشفى من بلديات القطاع الصحي الشريعة (بلديات: الشريعة 506 مريض. 147 مريض بئر مقدم 134 وغيرها).

كما أن عددا معتبرا من المرضى قادمون من بلديات القطاع الصحي ( الونزة 356 مريض، عين الزرقاء 101 مريض. المريج 87 مريض.....) نظرا لقلّة الأطباء المتخصصين بمستشفى القطاع، وقد استفاد مستشفى قطاع بئر العاتر في السنوات الأخيرة بتجهيزات صحية جديدة خاصة بقسم الجراحة استقطب من خلالها بعض الأطباء المختصين، الجراحين منهم بصفة خاصة هذا ما يبرر قلة عدد المرضى الذين يتجهون لمستشفى تبسة على غرار بلديات: بئر العاتر، العقلة المألحة، صفصاف الوسرى، نقرين وفركان...

الجدول رقم(31): الوافدون إلى المستشفى المركزي لمدينة تبسة من بلديات الولاية لسنة 2010.

عدد المرضى	الأصل الجغرافي	عدد المرضى	الأصل الجغرافي
18	قريقر	242	الكويف
97	بئر العاتر	129	بكارية
62	العقلة المألحة	102	بولحاف الدير
147	العقلة	158	مرسط
28	المزرعة	95	بئر الذهب
17	بجن	122	الماء الأبيض
6	سطح قنتيس	151	الحويجات
56	أم علي	112	العوينات
32	صفصاف الوسرى	167	بوخضرة
26	نقرين	356	ونزة
23	فركان	101	عين الزرقاء
506	الشرية	87	المريج
25	ثليجان	134	بئر مقدم
3209	المجموع	210	الحمامات

المصدر: إدارة مستشفى خالد بن عبد العزيز بمدينة تبسة

## ❖ العيادات المتعددة الخدمات:

توجد بالمدينة عيادة واحدة متعددة الخدمات عمومية، وهي العيادة الجراحية عالية صالح بالقطاع الرابع بحي الكوييماد بمساحة 2.8 هكتار وبطاقة استيعاب 123 سرير ، وهي لا تكفي المدينة مقارنة بالمقياس الوطني الذي يعطي للمدن من حجم مدينة تبسة 6 عيادات متعددة الخدمات أي أن المدينة في حاجة إلى 5 عيادات أخرى.

## ❖ جناح الاستعجالات الطبية:

تتوفر مدينة تبسة على جناح للاستعجالات الطبية كائن بالقطاع الرابع بحي الكوييماد أيضا يتربع على مساحة 0.7 هكتار وبطاقة استيعاب 85 سرير، وهو هيكل حديث البناء بعد أن كان جناح الاستعجالات بالقطاع الأول بوسط المدينة.

## ❖ المراكز الصحية:

بالمدينة ثلاث مراكز صحية أحدها بالقطاع الثاني والآخر بالقطاع الثالث والأخير بالقطاع الثامن مجمل مساحتها 0.75 هكتار أي بنسبة 6.32% من إجمالي الاستخدامات الصحية.

## ❖ قاعات العلاج:

تتوفر المدينة على 10 قاعات للعلاج، تتوزع على أغلب القطاعات العمرانية، مقللة بذلك من النقص الذي تعاني منه عدة قطاعات بالمدينة من الهياكل الصحية، إلا أن المشكل الذي يطرح ويشتهي منه الكثير من الناس على مستوى هذه القاعات وحتى على مستوى المراكز الصحية في التجهيزات والأدوية بها وحتى النقص في التغطية الطبية.

## ❖ قاعات الولادة:

توجد بالمدينة قاعتين للولادة واحدة بالقطاع الثاني وأخرى بالقطاع الرابع هاتين العيادتين تخففان ويشكل كبير على المستشفى المركزي للمدينة تستحوذان معا على مساحة 0.47 هكتار.

## ❖ الصيدليات والعيادات الخاصة:

سجلنا بالمدينة وجود:

- 41 صيدلية تابعة للخواص تتوزع بشكل مقبول على أغلب الأحياء.

- 04 صيدليات تابعة للقطاع العام.

أما العيادات الخاصة في المدينة فهي كثيرة ومتنوعة في مدينة نذكر منها على سبيل الحصر:

- عيادة حمزة للجراحة (بنفس الحي) بالقطاع الثاني.

- عيادة طب وجراحة العيون مراد جوال (بحي الهواء الطلق) بالقطاع الرابع.

#### ❖ الإطارات الطبية وشبه الطبية:

تتمثل في الأطباء العاملين في المستشفيات والعيادات متعددة الخدمات وكذا الأطباء الخواص (العامون منهم والمختصون) وجراحي الأسنان والصيداللة، ثم الإطارات الشبه طبية من تقنيين ساميين و تقنيين وأعاونهم. وفي كل هذا تتوفر مدينة تبسة على 132 طبيب منهم 79 طبيب عام من بينهم 32 يشتغلون في عياداتهم الخاصة، و56 طبيب مختص من 35 يشتغلون في القطاع العام، كما تتوفر على 49 صيدلي منهم 41 خواص، إضافة إلى 28 جراح أسنان 16 منهم خواص.

أما السلك الشبه طبي، فنجد عدد الإطارات يقدر بـ 529 إطار شبه طبي، ومن خلال الجدول التالي ندرك ما تعنيه هذه الأرقام، ومدى استجابتها لحاجة سكان المدينة قياسا بالمعايير الوطنية المعتمدة في هذا الخصوص.

#### الجدول رقم (32) : عدد الإطارات الطبية بمدينة تبسة

إطار شبه طبي	جراح أسنان	صيدلي	طبيب عام	طبيب مختص	
524	12	8	44	35	القطاع العام
05	16	41	32	21	القطاع الخاص
382	7215	4123	1530		نصيب الإطار من السكان
200	6000	5000	2000		المعيار الوطني (نسمة /إطار)
486	06	00	00		النقص المسجل

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية تبسة+ معالجة المعطيات

وقد تبين أن المدينة تعاني من عجز كبير في عدد الإطارات الشبه طبية قدر بـ 486 إطار وكذا عجز في جراحي الأسنان بـ 06 إطارات، أما الصيداللة و الأطباء فلم نسجل عجز إلا أن الواقع بالنسبة للأطباء قد لا يتماشى وهذه الأرقام كون مدينة تبسة مقصودة و بشكل كبير من طرف المرضى من خارج المدينة أي من باقي بلديات الولاية خاصة الذين يقصدون الأطباء المختصين و عيادة الأشعة.

الجدول رقم(33): ترتيب القطاعات العمرانية حسب توفرها على مؤسسات الصحة الجوارية

القطاع العمراني	1	2	3	4	5	7	8	9
عدد السكان	5988	686	6329	3743	20267	23932	8743	5988
عدد مؤسسات الصحة الجوارية	-	11	11	16	6	0	0	1
نصيبها من السكان	-	177707	116707	116701	7002	6261	7017	6107
ترتيب القطاعات العمرانية	-	7	1	2	0	6	1	0

المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ديسمبر 2017

يبدو لنا ترتيب القطاعات قد تأثر بالحجم السكاني وبمدى توفر الهياكل الصحية الأخرى من غير المؤسسات الصحية الجوارية ، كما هو الحال بالنسبة للقطاع العمراني 1 الذي يعوض ذلك بوجود مستشفى خالد بن عبد العزيز وبالنظر لموقعه المركزي المجاور لمختلف الهياكل الصحية .

#### ج . التجهيزات الإدارية والأمنية:

تحتل الاستخدامات الأمنية والإدارية في مدينة تبسة مساحة معتبرة قدرت ب65 هكتار، وباعتبار المدينة مقرا للولاية فهي تتميز بوجود عدة مرافق إدارية يمتد نفوذها حتى خارج الولاية ونذكر على سبيل المثال كلا من مقر الولاية والذي يضم عدة مديريات أخرى بدوره (مديرية النقل، مديرية السياحة، مديرية الصحة مديرية الصناعة) كما توجد بالمدينة فرعين للبلدية، كما نذكر من بين الاستخدامات الإدارية جملة البنوك على غرار البنك الوطني الجزائري، بنك الجزائر الخارجي، بنك الفلاحة والتنمية الريفية... الخ. وكل هذه الاستخدامات تتواجد بالقطاع الأول. كما تعد الاستخدامات الأمنية بالمدينة ذات أهمية بالغة وبالتالي فتوزيعها ينبغي أن يلعب دوره الموكل له وذلك لخدمة السكان وتحقيق الأمن لهما وهو ما نلاحظه بالنسبة لمدينة تبسة، إذ تتوزع مراكز الشرطة على مختلف أنحاء المدينة تقريبا كما تلعب كل من مقرات الدرك الوطني والأمن الولائي الدور الكبير في تنظيم الحياة الحضرية.

#### ❖ الإدارية :

بما أن مدينة تبسة مقر ولاية فإنها تتوفر على الكثير من المرافق الإدارية والعديد من المديريات القطاعية، إضافة إلى 12 فرع بلدي، كما توجد بها عدة بنوك أهمها:

- البنك الوطني الجزائري
  - بنك الجزائر الخارجي
  - بنك الفلاحة والتنمية الريفية.
  - البريد
  - الضمان الاجتماعي
  - مديرية التربية والتعليم
  - مديرية الري
  - مديرية مسح الأراضي
  - مديرية البناء والتعمير
  - مديرية النقل
  - مديرية الأشغال العمومية
  - مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية
  - مديرية السكن والتجهيزات العمومية.
- ❖ **الأمنية:**

نظرا للأهمية الكبيرة لهذا النوع من التجهيزات والدور البارز الذي تلعبه في حفظ سلامة وأمن واستقرار المواطن وأملاكه على حد سواء، وهذا ما نجده ممكنا من خلال التوزيع الجيد لمراكز الشرطة الخمس على مستوى المدينة إضافة الى:

- مقر الأمن الولائي
- فرقة الدرك الوطني
- القطاع العسكري الولائي
- فرقة أمن الطرقات
- شرطة العمران وحماية البيئة.

#### د.التجهيزات الثقافية والسياحية:

تعتبر الاستخدامات الثقافية، والسياحية ذات أهمية كبيرة لما لها من دور في تنمية المجتمع فكريا ومهاريا وفيما يلي أهم هذه الاستخدامات:

#### ❖ الثقافية:

تتمثل في دار الثقافة محمد الشبوكي القطاع الرابع (حي دوار الغربية) ودار الشباب بالقطاع الثالث وأخرى بالقطاع الثامن، ومتحف تيفست ومتحف الهواء الطلق ومتحف المجاهد بالقطاع الثالث



وثلاث قاعات سينما أهمها سينما المغرب بـ 1000 مقعد تعتبر كبديل عن المسرح وقاعة المحاضرات الكبرى بجامعة تبسة طاقة استيعابها 675 مقعد.

تتوفر المدينة على عدة مكتبات عمومية أهمها مكتبة الشيخ العربي التبسي بمركز المدينة و 4 مكتبات جامعية بالقطاع التاسع طاقتها الاستيعابية تقدر بـ 3500 مقعد ومكتبة البلدية.

#### ❖ السياحة:

تتمثل في الفنادق الموجودة بالمدينة وعددها 15 فندقا إجمالي طاقة استيعابها 876 سرير، يتركز أغلبها بالقطاع الأول أي وسط المدينة أهمها: فندق فكتوريا، الدير، الماجستيك.

- الأهرام ونزل طارق المتواجدين على طريق قسنطينة بالقطاعين الرابع والثامن على التوالي.
- الأمير ويتواجد بطريق الأمير عبد القادر.
- الأصيل وهو موجود قرب طريق عنابة بالقطاع الثاني.

#### هـ. التجهيزات الرياضية والترفيهية:

الاستخدامات الرياضية والترفيهية بمدينة تبسة وجودها معتبر ومؤدي لدوره حيث استفادت المدينة وبشكل كبير من البرامج المسطرة والمنجزة حديثا في هذا المجال فأنجزت بكل الأحياء (باستثناء قطاع المنطقة الصناعية) من ملاعب جواريه (20ملعب جواريه) متعددة الاختصاصات، وذلك لتفادي الاكتظاظ على الملاعب الترابية القليلة التواجد، أما فيما يخص الملاعب الأخرى فالمدينة تتوفر على:

❖ المركب الرياضي 04 مارس المتواجد بالقطاع الثامن به ملعب لكرة القدم معشوشب طبيعيا طاقة استيعابه 40000 مقعد.

❖ ملعب بلدي آخر يتواجد في القطاع الثالث (البسطنجي) وهو اليوم يخضع إلى عمليات التهيئة على أرضية ميدانه (تغيير الأرضية من ترابية إلى عشب اصطناعي) وقد تم إضافة عدد من المحلات التجارية لهذا الملعب (الواجهة الغربية) وذلك قصد بعث ديناميكية وحيوية على الحي.

❖ ثلاثة مسابح أحدها نصف أولمبي يتواجد بالقطاع الثامن وآخر بمقر الولاية.

❖ قاعات متعددة الرياضات وعدة مساحات لعب خاصة بحي المطار بالقطاع الخامس.

المرافق الترفيهية نجدها تتمثل في حدائق التسلية الثمانية والتي توجد بعضها في حالات مزرية بعد أن كانت ملاذ السكان في العطل وأوقات الفراغ والتي تتربع على مساحة مقدره بـ 17.32 هكتار نذكر منها:

❖ ثلاثة موجودة بالقطاع الرابع واثنان في القطاع الثاني وهي في حالات متدهورة.

- ❖ ثلاثة موجودة في القطاع الأول والخامس والسادس وهي في حالة متوسطة.
- ❖ مساحة عمومية في وسط المدينة وهي في حالة جيدة نظرا للاهتمام الكبير الذي توليه البلدية بها لأنها باتت المتنفس الوحيد للمدينة وهي تشهد إقبال كبير للمواطنين خاصة أيام العطل الأسبوعية.
- ❖ المكتبة بوسط المدينة والتي تعرف باسم مكتبة الشيخ العربي التبسي.
- ❖ فيما يمكن إدراج المعالم الأثرية المتواجدة بالمدينة كاستخدامات ترفيهية (المتحف، المعبد،....).

#### و. التجهيزات الدينية:

- تتوفر مدينة تبسة على عدد كبير من المساجد 33 مسجد موزعة عبر كافة القطاعات العمرانية بشكل منتظم يضمن القرب من التجمعات السكنية المختلفة و تحضى هذه المساجد بمساحة مقدرة بـ 7.53 هكتار ليكون نصيب الفرد 3.69 م<sup>2</sup> وهو يفوق المعدل الوطني المقدر 2م<sup>2</sup> للفرد. بالإضافة إلى مركب إسلامي، مدرستين قرآنيتين، 4 مقابر تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 24.56 هكتار يمكن ذكرها:
- 03 مقابر إسلامية فوق مساحة مقدرة بـ 23.49 هكتار وتتواجد في (القطاع السابع مقبرة تاغدة، القطاع الثاني مقبرة سيدي خريف والقطاع التاسع مقبرة حديثة).
  - مقبرة مسيحية يهودية مساحتها 1.07 هكتار. وتقع بالقرب من البازيليك المسيحية.

#### ي. الاستخدامات الصناعية :

تتجسد في تجهيزات المنطقة الصناعية التي مساحتها 127 هكتار وأغلب الهياكل بها متوقفة (التحول الاقتصادي) لعدم إتاحة الفرصة للخوادم للاستثمار بالمنطقة وذلك بسببه طبيعة ملكية الأراضي وانعدام الأمن والنظافة وقد كان لاستحداث مؤسسة للتسيير العقاري الفضل في إعادة إحياء بعض الهياكل في المنطقة وتسهر على تسيير الحصص العقارية، ومن أهم الوحدات النشطة بالمنطقة الصناعية نجد:

- مطاحن الحبوب الثلاثة.
- مصنع الإلكترونيات (STAR LIGHT).
- مصنع المشروبات الغازية.
- مؤسسة لصناعة الأكياس البلاستيكية.
- مؤسسة لصناعة البلاط وتفصيل الحجارة.
- مصنع الحفاضات الخاصة بالأطفال.

كما يمكن ذكر مؤسسات ذات طابع تجاري:

- نقطة البيع التابعة لمؤسسة مطاحن العوينات.
  - مؤسسة سونالغاز.
  - مركز المراقبة التقنية للسيارات.
  - حظيرة المؤسسة العمومية للنقل الحضري.
  - وحدة توزيع المواد النسيجية.
  - التعاونية الفلاحية لخدمات توزيع العتاد الفلاحي.
- كما تنتشر بعض الوحدات الصناعية كمصنع الالكترونيات بجانب الطريق المحول (القطاع الثاني) ومصنع إعادة رسكلة العجلات المطاطية بنفس المكان.

#### ل. التجهيزات التجارية:

الهدف منها هو توفير الحاجيات التجارية للسكان الى جانب المساهمة في خلق ديناميكية اقتصادية ومن هذه التجهيزات:

- 4 أسواق مغطاة
- 7 أسواق جوارية
- سوق أسبوعي للخضر والفواكه
- سوق أسبوعي للأغنام
- مركز تخزين وتوزيع الحبوب
- حوالي 9120 محل تجاري يتوزعون عبر مختلف أحياء المدينة.

#### 2.1.1. البنى التحتية :

تعتبر خدمات البنى التحتية المختلفة من صرف صحي ومياه للشرب وشبكات النقل والهاتف والكهرباء من الأولويات التي تسعى كل مدينة لتوفيرها بالشكل الأنسب والناجع لتكون في خدمة السكان وإن أي تقصير في هذه الخدمات يؤدي إلى عدم التحكم في عواقبه خاصة في ظل التوسع العمراني والتحضر السريع لذا تعتبر البنى التحتية المعيار الأنسب للوقوف على واقع المدينة.

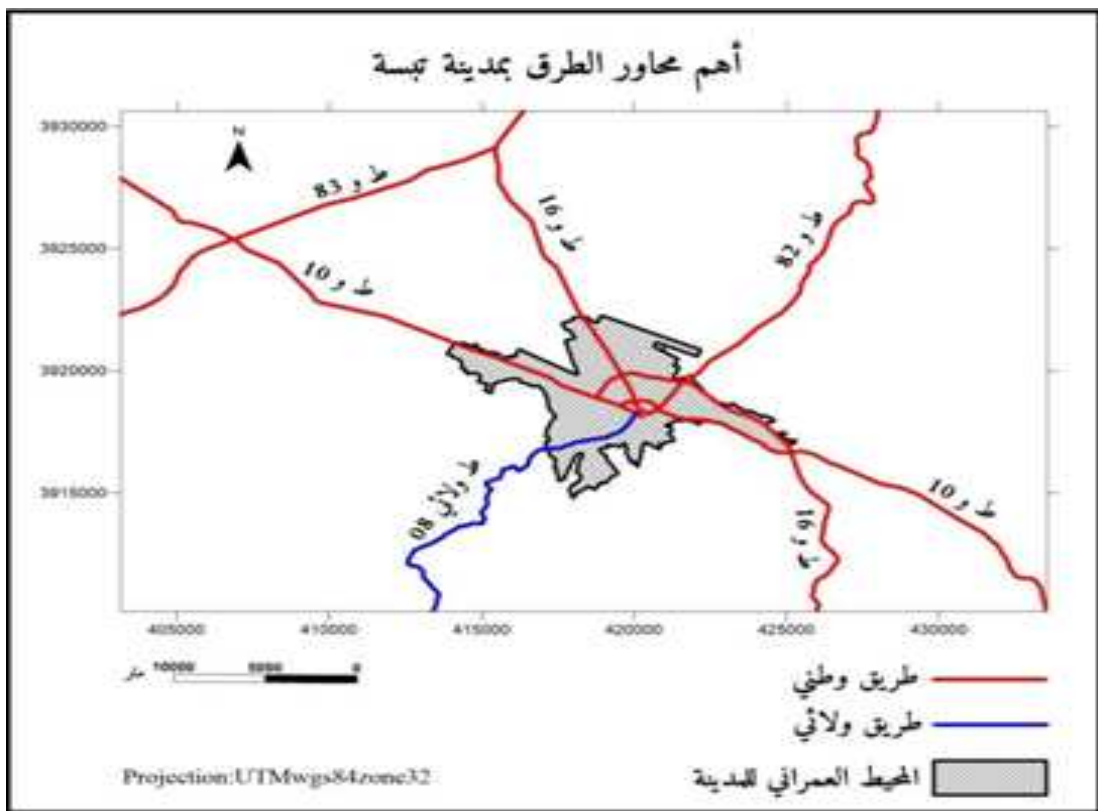
## 1.2.1.1. شبكة الطرق:

أ. أنواع الطرقات بالمدينة :

❖ الطرق الوطنية و الولائية :

يعتبر النقل عنصر مهم في تطور أي مجتمع فهو يعمل على إشباع مختلف احتياجات ورغبات السكان، وذلك بتغطية تنقلاتهم ، إضافة الى الدور الذي تلعبه شبكة الطرق في توسع المدن .

الخريطة رقم (12) : أهم محاور الطرق بمدينة تبسة



المصدر: علي حجلة أطروحة دكتوراه، ص 173 .

شبكة الطرق في مدينة تبسة تمثل مركز تلتقي عنده مجموعة من الطرق الوطنية والولائية ومنها الطريق الوطني رقم 10 (حيث يسجل أكبر حركة مرور بـ 4536 مركبة/سا)<sup>1</sup> الذي يربطها بقسنطينة وامتداده عابر المدينة نحو المركز "بوشبكة" الحدودي ، والطريق الوطني رقم 16 الذي يربطها بمدينة عنابة الذي يمتد جنوبا نحو وادي سوف ، والطريق الوطني رقم 82) يتميز بحركة متوسطة

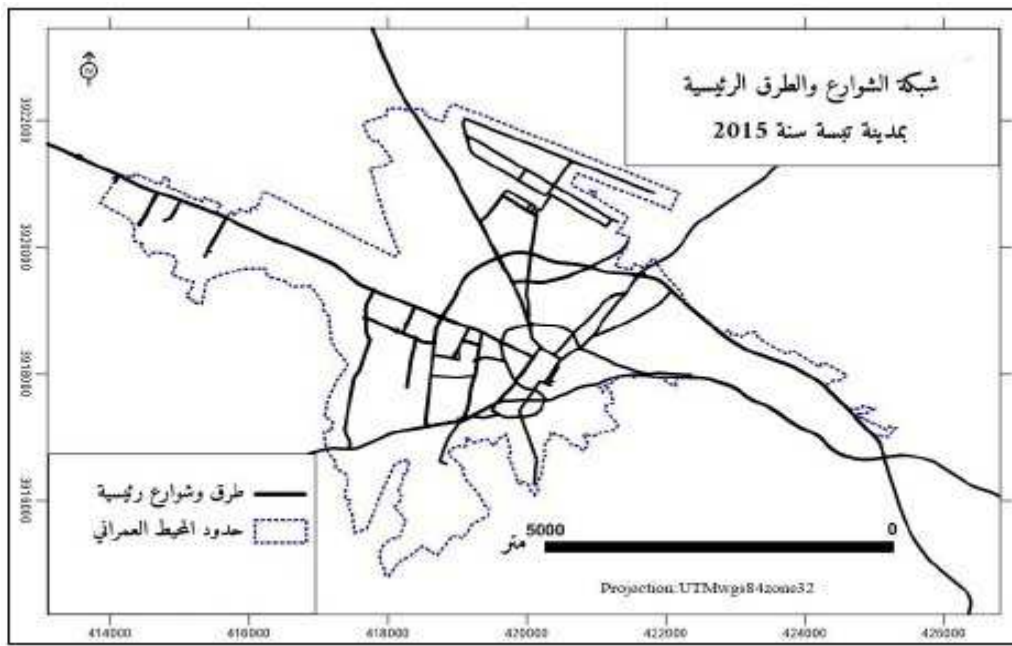
<sup>1</sup> مديرية النقل لولاية تبسة 2017.

ترتفع بحلول فصل الصيف) الذي يربطها بمدينة الوزنة شمال الولاية ، بالإضافة الى الطريق الولايتي 08 الذي يربط المدينة ببلدية الماء الأبيض والعقلة المالحة جنوبا .

إذاً هذه الشبكة من الطرق في مدينة تبسة تعتبر كثيفة نوعا ما والتي تمثلها طرق المبادلات التجارية والطرق الوطنية .

### ❖ الطرق الحضرية:

#### الخريطة رقم (13): شبكة الشوارع والطرق الرئيسية



المصدر: علي حجلة أطروحة دكتوراه ، ص 174 .

يمكن تصنيف الطرق الحضرية في المدينة إلى ثلاثة أنواع رئيسية طرق أولية، ثانوية وثالثية ساهمت الطرق الوطنية في هيكلتها نذكر أهم الطرق الأولية والثانوية:

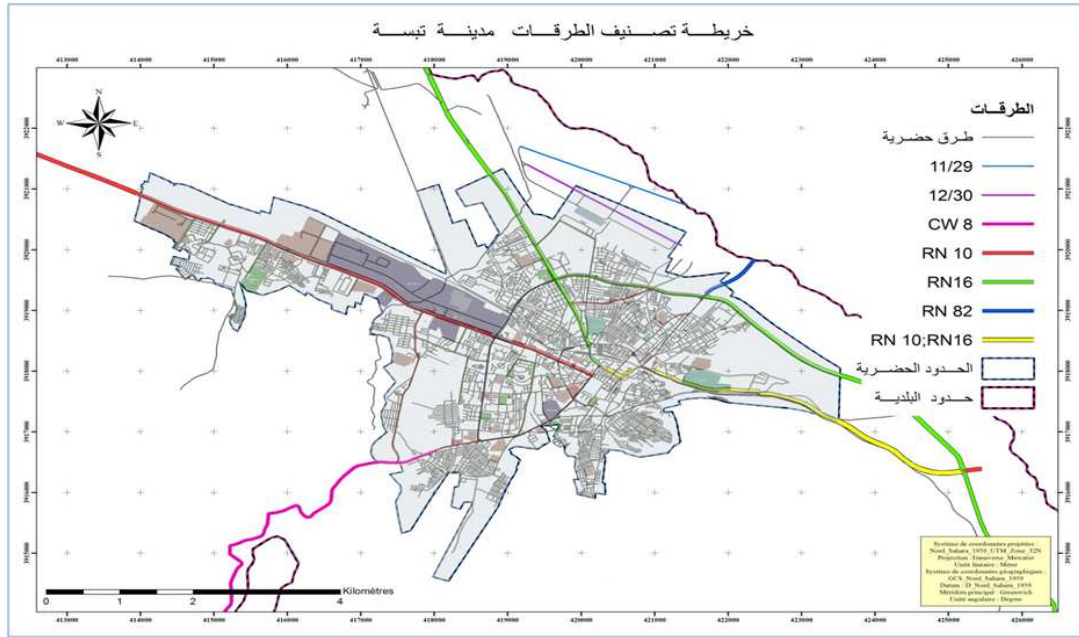
- الطريق الذي يخترق المدينة من الجهة الغربية وينتهي عند مركز المدينة وهو امتداد لطريق قسنطينة السريع وبشكل هذا الطريق شارعا رئيسيا هو نهج الأمير عبد القادر حيث ساهم في توجيه التعمير بشكل طولي.

- الطريق الذي يخترق المدينة من الجهة الشمالية ويلتقي بالأول في وسط المدينة وهو الامتداد الطريق عنابة.

- الطريق الذي هو امتداد للطريق الولايتي رقم 8 وينتهي عند وسط المدينة (نهج واد هلال).

- الطريق الرابط بين نهج واد هلال ونهج الأمير عبد القادر مشكلا نهج هواري بومدين.
- أما فيما يخص الطرق الثانوية التي تربط بين الطرق الأولية نجد أبرزها طريق بن حدة ويتواجد بالقطاع الثالث، طريق سبيخي محمد بالقطاع الأول.

### الخريطة رقم (14): تصنيف الطرقات لمدينة تبسة



المصدر : مديرية النقل + معالجة الطالبين

### ب- الجسور:

أنشئت الجسور في مدينة تبسة لتفادي الأودية التي تمر بالمدينة، عددها 11 جسرا ، أهمها 4 جسور تقع في وسط المدينة وهي:

- الجسر الواقع بتقاطع السكة الحديدية مع المحول.
- الجسر الواقع على مستوى شارع العقيد محمد الشريف.
- الجسر الواقع على مستوى شارع عوايطية الطاهر.
- جسر رزق الله الواقع على مستوى شارع حشيشي الشريف.

### ج- أماكن التوقف:

يوجد هناك نقص كبير في مناطق التوقف، خاصة في وسط المدينة مما نتج عنه مشاكل عديدة منها الوقوف الفوضوي والتوقف في الأماكن الممنوعة، مما نجم عنه ازدحام مروري.

## د - شبكة السكك الحديدية:

يوجد بالمدينة خط للسكة الحديدية رابط بين مدينة بئر العاتر ومدينة عنابة، له أهمية اقتصادية بالغة حيث يستعمل لنقل الفوسفات من جبل العنق (بئر العاتر جنوب الولاية) إلى عنابة، يقسم خط السكة الحديدية مدينة تبسة إلى قسمين ويشكل عائقا كبيرا من عوائق التوسع للمدينة، كما أنه يسبب العديد من الأخطار على السكن والسكان منها:

- كثرة الفتحات في السياج العازل عنه مما يشكل خطرا على الراجلين وخاصة الأطفال؛
- التلوث السعي الناتج عن ضجيج القطارات؛
- الضرر البالغ بالسكنات نتيجة عدم احترام المسافة القانونية الفاصلة بين السكة الحديدية والمباني.<sup>1</sup>

## هـ- النقل الحضري بالمدينة :

يعتبر النقل الحضري العصب الأساسي لكل تجمع كما انه يعرف بعملية تغيير المكان من نقطة إلى أخرى حيث إن عملية تغيير المكان هذه تشمل عملية نقل البضائع والأشخاص وتشملها معا، كما أنه يعتبر "الوسيلة التي يتم بها نقل السلع والأفراد من مكان إلى آخر"

وهو أيضا عملية الربط بين مختلف نقاط التجمع الحضري وفقا لخطة تغطي الاحتياجات وتحقق التكامل بين مختلف المصالح الاجتماعية، السياسية والاقتصادية، الثقافية، حيث يهدف إلى إعطاء ديناميكية للحياة في المدينة بواسطة ربط عناصرها بعضها البعض بضمان التنقلات اللازمة لكل المستعملين من أجل قضاء حاجاتهم مهما بلغ عددهم واشتدت كثافتهم وجعلهم يتحركون ببساطة وديناميكية تسمح بالربط بين التجمعات المختلفة. وقد عرف النقل الحضري في الآونة الأخيرة بمدينة تبسة تطورا ملحوظا

## ❖ النقل الحضري بواسطة الحافلات:

حسب مخطط النقل الحضري لسنة 2008 فإن عدد الخطوط المستغلة تقدر بـ 8 خطوط تغطيها 73 حافلة منها 1330 حافلة جديدة تابعة للقطاع العمومي دخلت الخدمة سنة 2009 مما ساهم في تحسين النقل الحضري الجماعي بعدما كان يعاني في السنوات السابقة عجزا كبيرا غير أن حي الزيتون مازال يعاني من الأزمة بسبب ضيق شارع الرئيسي.

## ❖ النقل الحضري بواسطة السيارات:

يصل عدد سيارات النقل الحضري إلى 1474 سيارة بعدد مقاعد 5896 مقعد وبمعدل 1 مقعد/33 ساكن. وتضمن هذه الحظيرة تغطية جيدة لجل أرجاء المدينة لتدعم بذلك حظيرة النقل بالحافلات أما فيما يخص النقل بالسيارات عبر المدن فتتواجد بالمدينة 343 سيارة بعدد من المقاعد

<sup>1</sup> مديرية النقل لولاية تبسة 2017.

وصل إلى 2058 مقعد وهي مرتبطة مباشرة من تبسة إلى (عنابة، سطيف، وادي سوف، خنشلة، قسنطينة، باتنة، مسيلة، سوق اهراس، العاصمة...الخ).

يعد مشكل الاختناقات المرورية بالمدينة عائقا كبيرا لأصحاب السيارات وخاصة المشتغلين في مجال النقل الحضري ففي عملنا الميداني لا حضا أن طريق قسنطينة من أهم الطرق التي تعاني من هذا المشكل خاصة أوقات الذروة أين يستغرق السير من المحطة الرئيسية للسيارات إلى الممر السفلي (أكبر قليلا من 1 كم).

#### ❖ النقل بواسطة السكك الحديدية:

تم مؤخرا في السنتين الأخيرتين افتتاح خطي (تبسة عنابة، تبسة قسنطينة) مما سيعطي دفعا قويا لعجلة التنمية للمنطقة عموما والمدينة خاصة إذ انه ينشط الحركة التجارية التي تمتاز بها المدينة كما أنه يساهم في تنقل الأفراد، وخاصة الطلبة. كما نشير إلى الهدف من إنشاء خطوط السكك الحديدية هو تنشيط الحركة السياحية الداخلية. للتذكير طاقة استيعاب القطارين تقدر ب 320 راكب للقطار الواحد.

#### و- منشآت النقل:

تتوفر المدينة على منشآت نقل هامة أهمها:

- محطة السكك الحديدية التي تقع بالقطاع الثاني ذات مساحة كبيرة تقدر ب 29000 م<sup>2</sup> وقد تم برمجة إعادة بناءها وفق طراز عمراني عصري تماشيا مع تطور القطاع.

- محطة لنقل المسافرين: تقع قرب الجسر الواقع على مستوى تقاطع السكة الحديدية مع المحول بمساحة 21000 م<sup>2</sup> إلا أن موقعها بمحاذاة حي سكني وقلة تعدد المنافذ بها جعلها تسبب عدة مشاكل للمسافرين وأصحاب وسائل النقل، برمجت الهيئة الوصية محطة جديدة بحي سكانسكا ذات مقاييس ملائمة وحديثة.

- مطار الشيخ العربي التبسي: الواقع شمال المدينة بحي المطار وهو مطار دولي من الصنف ب يتربع على مساحة 320 هكتار وعدد الرحلات المسجلة به سنة 2008 بلغ 6824 رحلة ذهابا وإيابا بمجموع 25677 مسافر، ورغم تجهيزه الجيد ووسائله التقنية إلا أنه يوظف 10% فقط من قدرته.

#### ي- تدفق حركة المرور على شبكة الطرق<sup>1</sup> :

تتميز حركة المرور على شبكة الطرق بمدينة تبسة بعدة مستويات تبعا لكثافة تدفقات المرور وهي :

#### ❖ حركة بتدفق يزيد عن 1500 مركبة خاصة /ساعة في كل اتجاه

أغلبها لوحظت في :

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق ، ص178.



- محور الطريق الوطني رقم 10 المزدوج في المقطع المتواجد بين ملتقى الطرق الواقع بالقرب من حي 600 مسكن مقابل كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة و الممر تحت الأرضي لطريق قسنطينة أو ما يسمى بالنفق Tunnel ، والواقع أن الجزء الذي يصل هذا الأخير بملتقى الطرق قرب مديرية الحماية المدنية يزيد فيه تدفق حركة المرور عن 2000 سيارة / ساعة بأوقات الذروة في كل اتجاه ، أي أن المدخل الغربي للمدينة يحتضن أكبر تدفقات حركة السيارات ، ويشهد هذا المحور حوادث مرور مميتة.
- بشارع عشي خليل في المقطع الرابط بين الممر تحت الأرضي المذكور أنفا ومسجد عائشة أم المؤمنين المجاور لمحطة نقل المسافرين سابقا .
- بشارع بلقاسم يوسف على مستوى المقطع الرابط بين المسجد الكبير وملتقى الطرق ( الاستعجالات الطبية ) أو مستشفى عالية صالح .
- على مستوى مركز المدينة بشارع واد هلال في المقطع بين ملتقى الطرق سنما المغرب ، ومحطة الوقود شمال متوسطة رضا حوحو .

#### ❖ تدفقات تتراوح بين 1000 و 1500 مركبة خاصة / ساعة في كل اتجاه :

نجدها بالمقاطع التالية

- على الطريق الوطني رقم 10 و في الاتجاهين بين مدخل المدينة الغربي حيث تتواجد الجامعة المركزية و ملتقى الطرق مقابل حي 600 مسكن بالقرب من كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة .
- شارع عشي خليل بين مسجد عائشة والممر تحت الأرضي الجديد (طريق عنابة ) .
- شارع بلقاسم يوسف بين المسجد الكبير ( المعهد الإسلامي) و الطريق الوطني 10 .
- شارع عوايطية الطاهر على امتداد الطريق الوطني 16 بين ملتقى الطرق (La remonte) والممر تحت الأرضي للسيارات (La trémie) بطريق عنابة .
- على طول شارع الأمير عبد القادر الذي يمثل امتداد الطريق الوطني رقم 10 إلى غاية مركز المدينة ( باب قسنطينة) . كل من امتدادي شارع جبل الجرف، وشارع واد هلال نحو مقر الولاية.
- شارع بولكرم ابراهيم بين ملتقي الطرق "النسر" و "الحديقة البلدية" .

### ❖ تدفقات متوسطة تتراوح بين 500 و 1000 مركبة خاصة /ساعة للاتجاه :

وتعرفها الكثير من طرق و شوارع المدينة مثل :

- الجزء من شارع واد هلال المحصور بين مقر الولاية وملتقى الطرق "النسر".
- شارع العقيد محمد الشريف بين ملتقى الطرق "النسر" وملتقى الطرق "الجمارك"
- شارع بن عرفة العيد ، بلعربي صغيرة ( بحى La remonte ) بين ملتقى الطرق الجمارك و ملتقى محطة الخدمات بن حدة .
- امتداد شارع عوايطية الطاهر بين ملتقى الطرق بحى ( La remonte ) و جسر رزق الله مرورا بباب كراكلا .
- الطريق الوطني 16 طريق عنابة شمال المعبر تحت الأرضي .
- طريق المطار .
- شارع عشي خليل بين (الممر تحت الأرضي طريق عنابة وملتقى الطرق طريق الكويف ) وامتداد الطريق الوطني رقم 16 الى غاية التقائه بالطريق الوطني رقم 10 .
- الجزء الجنوبي الشرقي من الطريق الوطني رقم 10 ابتداء من نقطة تقاطعه مع الطريق الوطني 16 إلى غاية الممر نحو حي البعلا.
- شارع بلقاسم يوسف في الجزء المحصور بين مستشفى عالية صالح للاستعجالات الطبية وملتقى الطرق لحي جبل الجرف
- شارع حديقة الدكان الرابط بين شارع بلقاسم يوسف وشارع هواري بومدين.
- نهج قبلة أحمد الرابط بين شارع هواري بومدين وشارع العقيد محمد الشريف ( ملتقى الطرق بنك التنمية الريفية).
- الطريق المار بحى سكانسكا و الذي يربطه بشارع بلقاسم يوسف المؤدي الى الحماية المدنية.

### ل - حركة النقل على مستوى ملتقيات الطرق ( Les carrefours )<sup>1</sup> :

بناء على تحملها لتدفقات حركة المرور يمكن تمييز ثلاث ملتقيات طرق رئيسية بمدينة تبسة تتحمل العبء الأكبر من حركة المرور تفوق 4100 عربة /ساعة في أوقات الذروة وهي :

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق ، ص178.

- تقاطع الشوارع ( الأمير عبد القادر - راجعي عمار - بلقاسم يوسف - عشي خليل ) الممر تحت الأرضي Trémie ، هذا التقاطع يسجل 4735 عربة/ساعة على السطح زيادة على 928 عربة /ساعة بالممر تحت الأرضي وهو ما يعني 5663 عربة /ساعة في المجموع .
- تقاطع سنما المغرب (شارع واد هلال-شارع الأمير عبد القادر) التي يبلغ فيها تدفق عربات النقل 4177 عربة /ساعة .
- تقاطع شارع راجعي عمار مع الشارع المؤدي نحو حي سكانسكا ( الشادلي بن جديد ) على مستوى الحماية المدنية حيث تصل تدفقات حركة وسائط النقل الى 4173 عربة /ساعة .

سنة ملتقيات للطرق بتدفق يتراوح بين 3000 4000 عربة / ساعة وهذه الملتقيات تتواجد على محاور كبرى للحركة ومنها شارع واد هلال وشارع عوايطية الطاهر(طريق عنابة ) وشارع الأمير عبد القادر وشارع بلقاسم يوسف وطريق المطار وشارع عشي خليل وامتداده (La rocade ) . تسعة ملتقيات تسجل تدفقات حركة متوسطة تتراوح بين 2000 و 3000 مركبة /ساعة خلال فترات الدروة أما بقية الملتقيات المنتشرة بالمدينة والتي يقدر عددها بـ 6 ملتقيات فتتحمل تدفقات أقل من 2000 عربة /ساعة.

#### الجدول رقم (34): توزيع ملتقيات الطرق حسب تدفقات حركة أليات النقل بمدينة تبسة 2013

تدفق الحركة Débit	ملتقى الطريق Carrefour	تدفق الحركة Débit	ملتقى الطريق Carrefour
من 2000 الى 3000 عربة /ساعة	هواري بومدين - محطات النقل الجامعي	أكثر من 4100 عربة/ساعة	الحماية المدنية
	ملتقى المسجد ال كبير		النفق - طريق قسنطينة
	بول كرام - الحديقة العامة البلدية		سنما المغرب
	الولاية	من 3000 الى 4000 عربة /ساعة	الجمارك
	جبل الجرف - هواري بومدين		الاستعجالات
	هواري بومدين - الاستعجالات		طريق المطار - Rocade
	محمد الشريف - بنك الفلاحة		La Remonte
	جبل الجرف - بلقاسم يوسف		النسر
المرجة - Rocade	شارع واد هلال - محطة البنزين		

المصدر : دراسة مخطط النقل - تبسة 2013

**1-1-2-2- الشبكات التقنية:****أ. شبكة المياه الصالحة للشرب:**

يعد الماء المصدر الأساسي للحياة لما له من أهمية بالغة، حيث تتزود مدينة تبسة من 5 مصادر للمياه متمثلة في:

- مصدر حقل بكارية: يضم 4 آبار يبلغ التدفق به 59ل/ثا
- مصدر حقل المرجة: به 3 آبار يبلغ التدفق الإجمالي له 39ل/ثا
- مصدر حقل عين زروق: به 7 آبار يبلغ التدفق به 239ل/ثا
- مصدر الشغال العمومية والصناعية: به 2آبار يبلغ التدفق به 42ل/ثا.
- مصدر الحقل الحضري: به 4 آبار يبلغ التدفق الإجمالي له 42ل/ثا.
- تبلغ نسبة التوصيل بشبكة المياه الصالحة للشرب 93%<sup>1</sup>.

**ب. شبكة الصرف الصحي:**

تغطي شبكة الصرف الصحي لمدينة تبسة ما نسبته 99% من السكنات بالمدينة حيث يبلغ طول الشبكة 178.50 كلم بقطر (300-1200 ملم)، إذ أنها لا تمثل مشكلة مطروحة للمياه القذرة.<sup>2</sup>

**ج . شبكة الغاز الطبيعي:**

تغطي شبكة الغاز الطبيعي لمدينة تبسة ما نسبته 98%، حيث تتزود من مصدر متوسط 2500م<sup>3</sup>/سا عن طريق أنبوب قطره 50 سم.<sup>3</sup>

**د . شبكة الهاتف:**

نظرا للتطور التكنولوجي في السنوات الأخيرة شهدت مدينة تبسة تراجع في استعمال الهاتف حيث انخفضت إلى 35%<sup>4</sup>.

**1-2-1- الإطار غير المبني:****1-2-1-1- المساحات الخضراء :****1-1-2-1-1- توزيع المساحات الخضراء بمدينة تبسة:****أ- الحدائق العامة :**

<sup>1</sup> مديرية الري لولاية تبسة.

<sup>2</sup> الديوان الوطني للتطهير، ولاية تبسة.

<sup>3</sup> مؤسسة التوزيع بالشرق سونلغاز تبسة.

<sup>4</sup> اتصالات الجزائر، فرع تبسة.

المساحات الخضراء على مستوى المدينة تتواجد بشكل حدائق عامة تتولى البلدية عن طريق مصالحها تسييرها والاهتمام بها من جهة، ومساحات أخرى عديدة تتوزع هنا وهناك متصلة بالاستخدام السكني.

المساحات الخضراء تعتبر كمتنفس للمواطن على مستوى الأحياء السكنية المختلفة ، تعرف جد بالغة من الإهمال وسوء التسيير و في معظم الحالات نجدها تعج ببعض النفايات وخاصة الأكياس و القارورات البلاستيكية وتشمل حالة التدهور هذه مجمل الحدائق العمومية مثل الحديقة العمومية 1 الواقعة بالقطاع العمراني 2 والحديقة العامة 2 الواقعة بالقطاع 4 ورغم أن الحدائق العمومية تعتبر قبلة

السكان وخاصة في فصل الصيف إلا أنها لا تلقى العناية اللازمة فيما عدى حديقة التسلية بالقطاع 5 وحديقة الزهور للتسلية والترفيه العائلية بالقطاع رقم 6 .

الملاحظ ميدانيا وجود حدائق محلية على مستوى الأحياء لكن معظمها يعاني من سوء التسيير و الإهمال رغم عمليات التهيئة التي عرفها الكثير منها إلا أن ذلك يفتقد للإتقان والمتابعة وهو ما جعلها تتدهور بسرعة إضافة لعمليات التخريب الكثير الصور والأشكال ،أهمها المساحات الخضراء خارج الجدار الروماني بالقطاع العمراني 1 حيث نواة المدينة .

المساحات المتواجدة بأحياء جبل أنوال ،حي مولدي عاشوري القطاع 9، شارع هواري بومدين ، شارع واد اهلال بالقرب من وسط المدينة ،مساحة قرب الحماية المدنية بالقطاع 4

مساحة خضراء بالقطاع 8 قرب ثانوية الشيخ العربي التبسي والمساحات الخضراء بالقرب من ثانوية مالك بن نبي بالقطاعين العمرانيين 3 ، 4 وغيرها من المساحات .

**الجدول رقم (35): توزيع الحدائق العامة (المهياة ) والعجز المسجل في مدينة تبسة سنة 2017**

العجز <sup>1</sup> هكتار	نصيب الفرد م <sup>2</sup>	عدد السكان	القطاع	الحالة	المساحة هكتار	اسم الحديقة
5.13	1.61	6118	1	متوسطة	0,99	الحديقة العامة البلدية
10.05	0.34	82421	2	متدهورة	0,35	حديقة عامة 1
				متدهورة	0,69	الحديقة العمومية السنوسي
36.67	0.46	33754	4	متدهورة	1,75	الحديقة العمومية الدكان
				متدهورة	0,64	حديقة عامة 2
				متدهورة	1,45	الحديقة العمومية النهضة
44.74	0,40	18822	5	جيدة	4,66	حديقة عائلية للتسلية

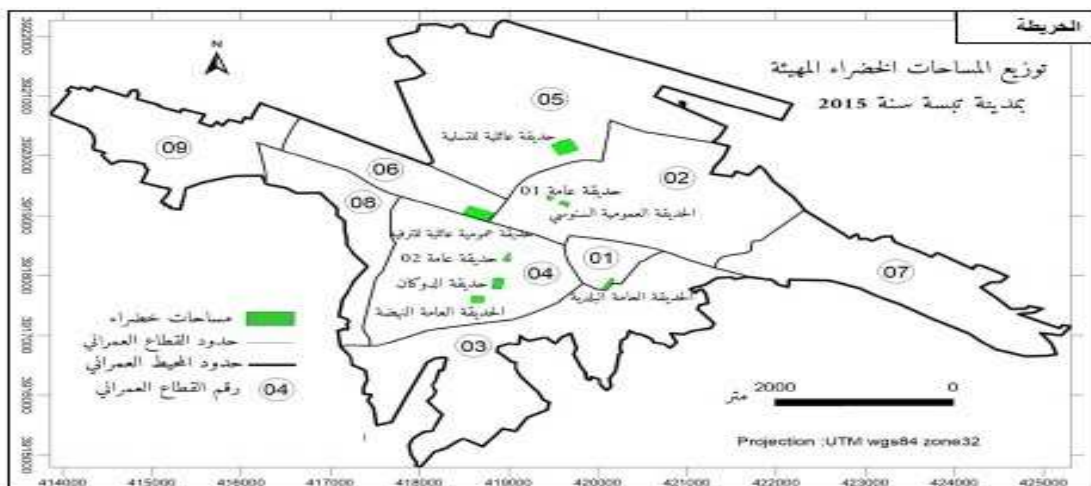
<sup>1</sup> العجز بناء على أن نصيب الفرد هو 10 م<sup>2</sup> / ساكن خاص بالمدن ذات حجم 200000 نسمة ،أنظر شبكة التجهيزات الوطنية 1995، ص 40. ( اقتباسا عن أطروحة دكتوراه علي حجلة ).

4.29+	38.20	0	6	حسنة	4,29	الحديقة العمومية العائلية للترفيه" الزهور"
33.13	-	33366	7+8+9	-	-	-
125.43	1.54	256368	-	-	14,82	مجموع المدينة

المصدر: انجاز الطالبين اعتمادا على معطيات سابقة

الحدائق العمومية<sup>1</sup>: أهمها ثمانية حدائق يوضحها الجدول ومن خلاله نلاحظ تركيز الحدائق العمومية في القطاعات 1،2،4،5،6 فقط . أما القطاعات 3،7،8،9، لا توجد بها حدائق عمومية كما يتبين لنا أيضا تفاوت كبير لمساحات الحدائق بين القطاعات، وبناء على ما ورد في الجدول و باعتبار أن عدد سكان المدينة لسنة 2017 هو 229409 نسمة يقدر نصيب الفرد من مساحة الحدائق بالنسبة للمدينة بـ 1,54م<sup>2</sup>/فرد و هو معدل بعيد عن المعدل الوطني المقدر بـ 8 م<sup>2</sup>/للفرد ، والحقيقة أنه كما ذكرنا سابقا توجد مساحات أخرى كثيرة على مستوى الأحياء والشوارع بالمدينة يمكن أن تساعد في مضاعفة المساحة الاجمالية بكثير غير أنها تفتقد لأدنى حد من العناية ،وبهدف حماية المساحات الخضراء عبر اقليم ولاية تبسة ببلدياتها صدر القرار الولائي 777 بتاريخ 18 أوت 1999 عن مديرية التنظيم والشؤون العامة ، متضمنا حماية المساحات الخضراء وتخصيصها كمرفق عامة ملك للبلدية عبر اقليم الولاية ، واعتبر المساحات الخضراء والحدائق المرفقة غير قابلة للتنازل أو البيع أو اقامة أي بناء فوقها وتخصص كمرفق عام ملك للبلدية بمدينة تبسة تم تحديد 34 موقعا، ان هذا التثبيت القانوني من شأنه رفع رقعته ومساهمتها في حماية الهواء من التلوث مع اهتمام اكبر بهذه المساحات وتكريس تربية بيئية سليمة كنتقليد جديد بالمدينة .

### الخريطة رقم (15): توزيع المساحات الخضراء (الحدائق) بمدينة تبسة



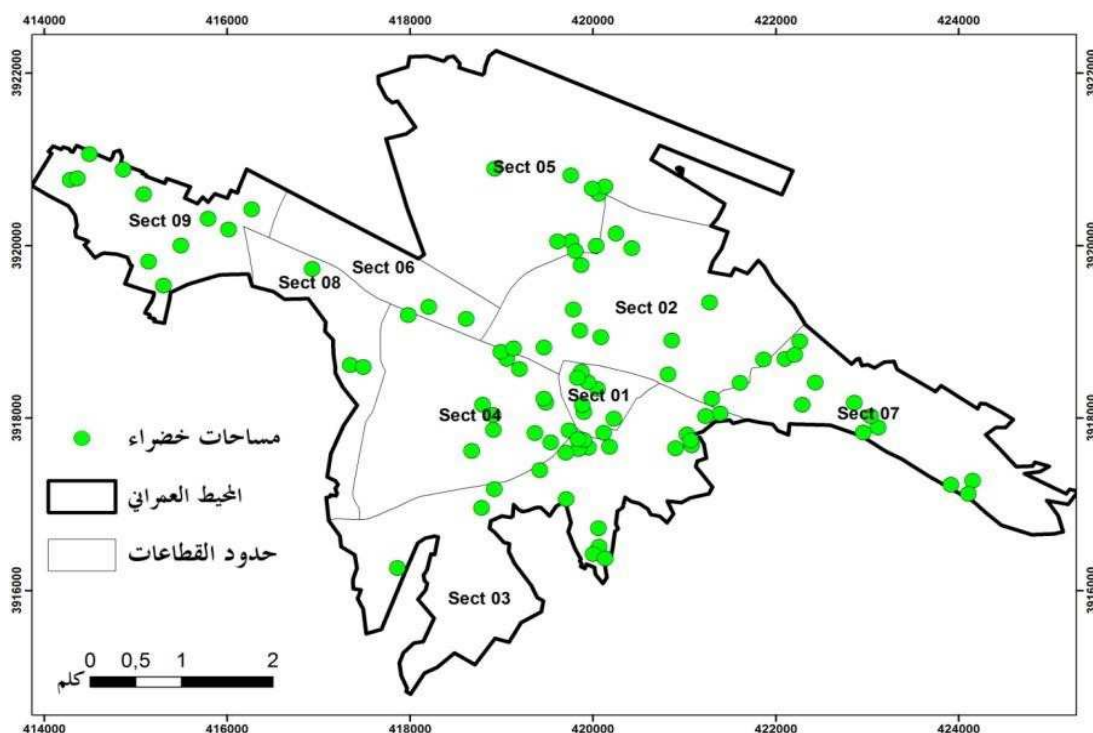
المصدر: علي حجلة أطروحة دكتوراه ، ص 155

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم، مرجع سابق ، ص155.

## ب- المساحات الخضراء الأخرى:

وهي مساحات متناثرة في أغلب أحياء المدينة وتقدر مساحتها ب 45.5 هكتار تبلغ المساحة الإجمالية للمساحات الخضراء بالمدينة بمختلف أنواعها 62.82 هكتار ومنها يقدر نصيب الفرد بالمدينة 3.24 م<sup>2</sup>/الفرد وهو ضعيف جدا إذا ما قورن بالمعدل الوطني المقدر ب 10م<sup>2</sup>/الفرد.

الخريطة رقم(16) : توزيع أماكن تواجد المساحات الخضراء (الأخرى) بمدينة تبسة



المصدر: علي حجلة أطروحة دكتوراه ، ص 167

## 1-2-2- الجيوب الفارغة :

مدينة تبسة في السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعا في وتيرة التوسع العمراني إذ واصل العمران زحفه خاصة في الاتجاه الغربي للمدينة على طول الطريق الوطني رقم 10 الاتجاه الأنسب لتوسيعها بسبب عوائق التوسع التي تميز باقي الجهات بالمدينة كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة والتي استغلت معظمها في تغطية النقص في التجهيزات وحدث اتصال عمراني بين المدينة و التجمع الثانوي علي مهني ليصبح هذا الأخير ضمن المحيط العمراني . يلاحظ في مدينة تبسة غياب الجيوب الفارغة اذ تكون منعدمة فقط ننبه الى وجود أماكن شاغرة ومساحات فارغة هي ليست بالجيوب الفارغة وإنما هي غياب تهيئة قرب المناطق السكنية خاصة منها الجماعية .

## خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لمختلف مباحث هذا الفصل التي استعرضناها خلصنا على مايلي :

موقع هام واستراتيجي جعل من المدينة همزة وصل بين الجزائر وتونس والشمال والجنوب تميزها بمناخ شبه جاف يمتاز بالجفاف والحرارة صيفا و الاعتدال والمطر شتاءً، كما تمتاز بموضع شبه منبسط تتخلله عوائق الانحدار الشديد والتركيبية الجيولوجية الهشة للأراضي، ليوجهه بذلك توسع المدينة للجهة الغربية.

عرفت المدينة نموا ديموغرافيا معتبرا الأمر الذي خلق توسعات كثيرة بالمدينة لاحتواء هذا الكم الهائل الذي نتج من الزيادة الطبيعية والهجرة ، كما تبين أن التركيب النوعي للسكان لنفس سنة 2018 متقارب كثيرا في نسبة النوع أما الجانب الوظيفي لخص لنا بمعدلات اعالة وشغل الأمر الذي يعطي لمحة بدرجة كبيرة لعجلة التنمية بالمدينة ، كما ظهرت لنا سيطرة واضحة لقطاع الخدمات بالدرجة الأولى، ثم يليها القطاع الثاني وهذا ما أخل بالتركيب الوظيفي للمدينة.

كما استخلصنا من الجانب العمراني تركيز معظم التجهيزات بالقطاعين الأول و الرابع و انتشار كبير للأحياء الفوضوية خاصة بالقطاع الثاني و الثالث نتيجة التوسع السريع للمدينة كما تشهد المدينة نقص كبير في المساحات الخضراء وغياب تام للمساحات الزرقاء ....



# الفصل الثالث

---

## مقدمة الفصل

المبحث الأول: مراد التوسع العمراني

"مدينة تبسة"

المبحث الثاني: انعكاسات و آثار التوسعات الحضرية

على "مدينة تبسة"

المبحث الثالث: النتائج، الحلول و التوصيات حول

التوسعات الحضرية، "النواة، مدينة تبسة"

## خلاصة الفصل

## مقدمة الفصل:

شهدت مدينة تبسة زيادة سكانية سريعة مما أنجر عنها التعمير السريع الذي أدى إلى الاستهلاك العشوائي للمجال العمراني الموجود في المدينة والتوسع على حساب الأراضي الزراعية ، و كذلك عدة مشاكل حضرية و بيئية لا تتلاءم مع متطلبات السكان، سواء من الناحية العمرانية و تدهور البنية التحتية، و أيضا تنوع الأنماط السكنية بالمدينة، و هذا راجع إلى عدم تطبيق أسس التنمية العمرانية المستدامة.

و عليه سنتطرق في هذا الفصل إلى معرفة واقع التوسعات الحضرية بعد الاستقلال ، نموها و تطورها التاريخي و المجالي سواء المخطط او العشوائي و كذا تأثيرها في مدينة تبسة، إضافة إلى انعكاساتها الناجمة عن طبيعة الموقع و الموضع و التي تحدد التوسع، إمكانياته و اتجاهاته ، و هذا من أجل الوقوف على كافة المشاكل العمرانية التي تعاني منها المدينة، و كيفية اقتراح الحلول المناسبة لهذه المشاكل من أجل الوصول إلى معالجة الوضع العمراني، و تحقيق التوازن بين مختلف العناصر الأساسية للنسيج العمراني للمدينة.

لا شك ان الدارس لمدينة تبسة يدرك جيدا أنها تعاني من اختلالات كبيرة في تسيير مجالها العمراني الذي دوما ما كان يستهلك ما هو مبرمج سواء على المستوى القريب او المتوسط في وقت قصير جدا، و هذا بسبب غياب تنمية اقليمية شاملة، مما ساعد على النزوح نحو مدينة تبسة ،هذا بالإضافة الى عجز المسير المحلي في رسم استراتيجية للتحكم في المجال العمراني قصد توجيهه الى ما هو احسن مما عليه الآن.

و لقد كان للحقب التاريخية التي مرت بها المدينة الأثر الكبير التي انعكست على توسعها المجالي شكلا و مضمونا و حتى على طريقة التهيئة ، كذلك لعبت العوائق الطبيعية التي تميزت بها المنطقة دورا كبيرا في رسم أشكال التوسع المجالي و هذا ما سنأتي الى توضيحه في هذا الفصل.

**1-مراحل التوسع العمراني لمدينة تبسة :****1-1- لمحة تاريخية عن النمو العمراني للمدينة:****1-1-1-مرحلة النشأة :**

شهدت منطقة تبسة منذ غابر العصور حضارات متعددة سجلت تاريخها بالمنطقة وتركت شواهدا حيث عرفت الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة ق م، كل هذا راجع إلى ثلاثة عوامل مهمة جعلت الانسان يستقر بها ، الموقع الاستراتيجي ، وفرة المياه ، الأرض الخصبة، ويعود تأسيس المدينة القديمة تيفست إلى القرن الثالث ق م ، وهي من أقدم المدن في شمال أفريقيا .

عرفت تبسة أوج ازدهارها في عهد الحكم الروماني حيث بنيت معظم الآثار الرومانية بين 472/69 م ثم قدم البيزنطيون سنة 534 م أسسوا القلعة البيزنطية (المدينة الرومانية) أحد مدخلها من الشمال قوس النصر كركلا، أطلقت عليها جيوش الفاتحين سنة 648 م/27 هـ، حيث انتصر المسلمون في عهد الصحابي الجليل عقبة بن نافع، وقعت تحت حكم الدولة الفاطمية من سنة 398 هـ إلى 442 هـ لتنتقل بعد ذلك إلى حكم الحماديين ثم المرابطين ثم الموحيدين ثم الحفصيين إلى حين قدوم الأتراك - العثمانيين سنة 1572 م.

**1-1-2-مرحلة الاستعمار:**

أ- المرحلة الاولى 1846-1932:

هي سنة دخول الفرنسيين كانت المدينة عبارة عن النواة الأولى المحاطة بالسور البيزنطي وتبلغ مساحتها حوالي 8.9 هكتار. حيث كانت مهيكلة بعدة طرق التي تعتبر حاليا طرق وطنية:

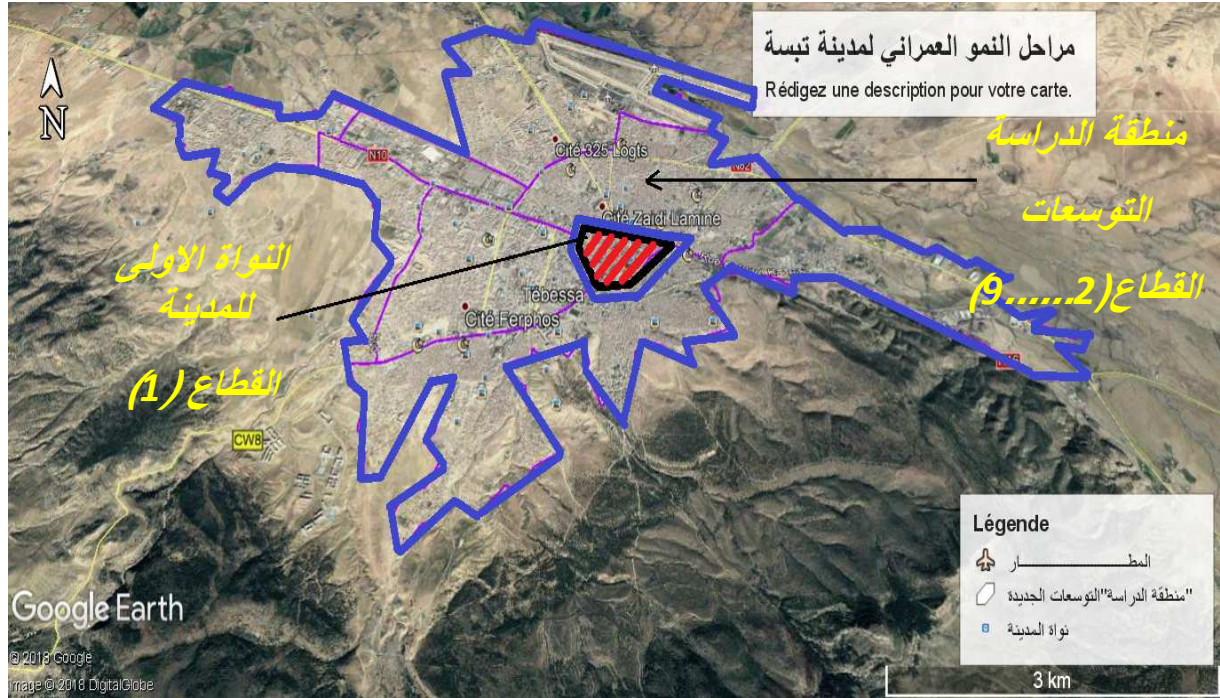
- طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقرطاج (تونس) .
- طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقسنطينة (سيرتا) .
- طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بتيمقاد (باتنة).

بعد تهديمهم لجزء من السور، قام الفرنسيون ببناء تكتة داخل السور البيزنطي في الجهة الجنوبية سنة 1852 وعملوا على بناء عدة مباني سنة 1872، حيث استبدلوا بعض السكنات العربية التقليدية إلى استعمارية، ثم أخذ العمران يتوسع خارج السور بشكل فوضوي يفتقر إلى التخطيط وهو ما دفع الفرنسيين إلى إصدار مخطط التهيئة 1931 وبلغت مساحة ما شيده الفرنسيين 44.45 هكتار.

ب- المرحلة الثانية 1933-1962:

بلغت مساحة المدينة 126.05 هكتار سنة 1962 بزيادة مقدارها 72.7 هكتار، أما العمران في هذه الفترة فقد أخذ شكلا منظما لأنه كان ثمره مخطط التهيئة 1931، حيث عمل الفرنسيون على إشغال الجيوب الفارغة، كما توسع العمران باتجاه محوري الطريقين الرئيسيين في المدينة آنذاك (طريق شمال جنوب، طريق شرق غرب).

المخطط رقم ( 05 ) : النواة الأولى للمدينة ومنطقة التوسعات



المصدر : google earth pro + معالجة الطالبين

## 1-2-مدينة تبسة بعد الاستقلال (التوسعات الحضرية):

عرفت مدينة تبسة توسعا عمرانيا كبيرا خلال فترة الاستقلال مع نمو اقتصادي واجتماعي كبير، حيث تمت ترقيتها إلى مقر ولاية سنة 1974 م، فحققت إنجازات هائلة في ظرف وجيز والعديد من المنشآت الصحية والتربوية، وكذا إنجاز بنية تحتية هامة في جميع القطاعات، و احتضانها للعديد من التظاهرات الثقافية و الرياضية على المستوى الجهوي و الوطني، علما أن المدينة تدرس مشاريع كبرى أخرى لإنجازها مثل مركب سياحي ضخم، ترامواي تبسة، تلفريك، ملعب كرة قدم جديد، مركز رياضي بمقاييس عالمية فتوسعها مرّ بثلاثة مراحل نوجزها فيما يلي:

## 1-2-1- مرحلة الركود 1962-1974:

لم تعرف المدينة توسعا كبيرا عقب الاستقلال حيث استغلت المساكن التي تركها المستعمرون بعد هجرتهم، كما ظهرت توسعات ببناء مساكن جديدة للنازحين من الأرياف بحثا عن العمل، بلغت المساحة المستهلكة 39.33 هكتار.<sup>1</sup>

## 1-2-2- مرحلة النمو 1974-1990:

تخللت هذه الفترة الترقية الإدارية لولاية تبسة سنة 1974 م ، مما جعل المدينة تستفيد من عدة مشاريع من أجل بعث ديناميكية جديدة فيها وتنميتها، وشهدت أكبر تسارع في وتيرة توسعها المجالي نتيجة لإنجاز عدد كبير من المساكن بعضها أنجز من طرف الخواص دون ترخيص من المصالح المختصة، والبعض الآخر في إطار المناطق السكنية الجديدة ZHUN.

## المخطط رقم (06) : منطقة التوسع ( القطاع العمراني رقم 2 )



المصدر: google earth pro+معالجة الطالبين

هذه الأخيرة تركزت في الجهة الغربية للمدينة وقد بلغ عدد المساكن المنجزة في هذه الفترة 8959 سكن، كما ظهرت عدة خدمات ومرافق جديدة كمقر الولاية، المطار، المعهد الوطني للتعليم العالي وغيرها من

<sup>1</sup> مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة DAPT.

التجهيزات، بالإضافة إلى توطين المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات، استهلك العمران في هذه الفترة مساحة تقدر بـ 1472 هكتار بمعدل زيادة 92 هكتار في السنة.

المخطط رقم (07): منطقة التوسع (القطاع العمراني رقم 4)



المصدر: google earth pro+معالجة الطالبين

1-2-3-مرحلة التوسعات الكثيفة 1990-2018:

عرفت مدينة تبسة استمرارا في وتيرة التوسع العمراني، إذ واصل العمران زحفه في الاتجاه الغربي للمدينة على طول الطريق الوطني رقم 10 ، 16 كما في المخطط رقم ( ) الذي يبين المنطقة الصناعية.

## المخطط رقم (08): منطقة التوسع ( القطاع العمراني رقم 6 )



المصدر: google earth pro+معالجة الطالبين

بسبب عوائق التوسع التي تميز باقي الجهات بالمدينة، كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة والتي استغلت معظمها في تغطية النقص في التجهيزات، أما مناطق التوسع فقد خضع العمران فيها إلى التخطيط المسبق فأنجزت فيها مشاريع سكنية طغى عليها السكن الجماعي، وقامت السلطات بتزويدها بمختلف المرافق والتجهيزات الضرورية للسكان ومن وراء كل هذا حدث اتصال عمراني بين المدينة والتجمع الثانوي (علي مهني) سنة 2002 ليصبح هذا الأخير ضمن المحيط العمراني، اتسعت المدينة في هذه المرحلة بـ : 850.62 هكتار.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة DAPT.

## المخطط رقم (09): منطقة التوسع (القطاع العمراني رقم 8)



المصدر: google earth pro + معالجة الطالبين

## الجدول رقم (35): مراحل التوسع العمراني لمدينة تبسة.

المراحل	استهلاك المجال (هكتار)	الزيادة في استهلاك المجال (هكتار)	متوسط الزيادة السنوية (هكتار).
1932-1846م	53.35	44.45	0.52
1962-1933م	126.05	72.70	2.42
1974-1962م	165.38	39.33	3.93
1990-1974م	1472	1306.62	81.66
2018-1990	2322.62	850.62	141.77

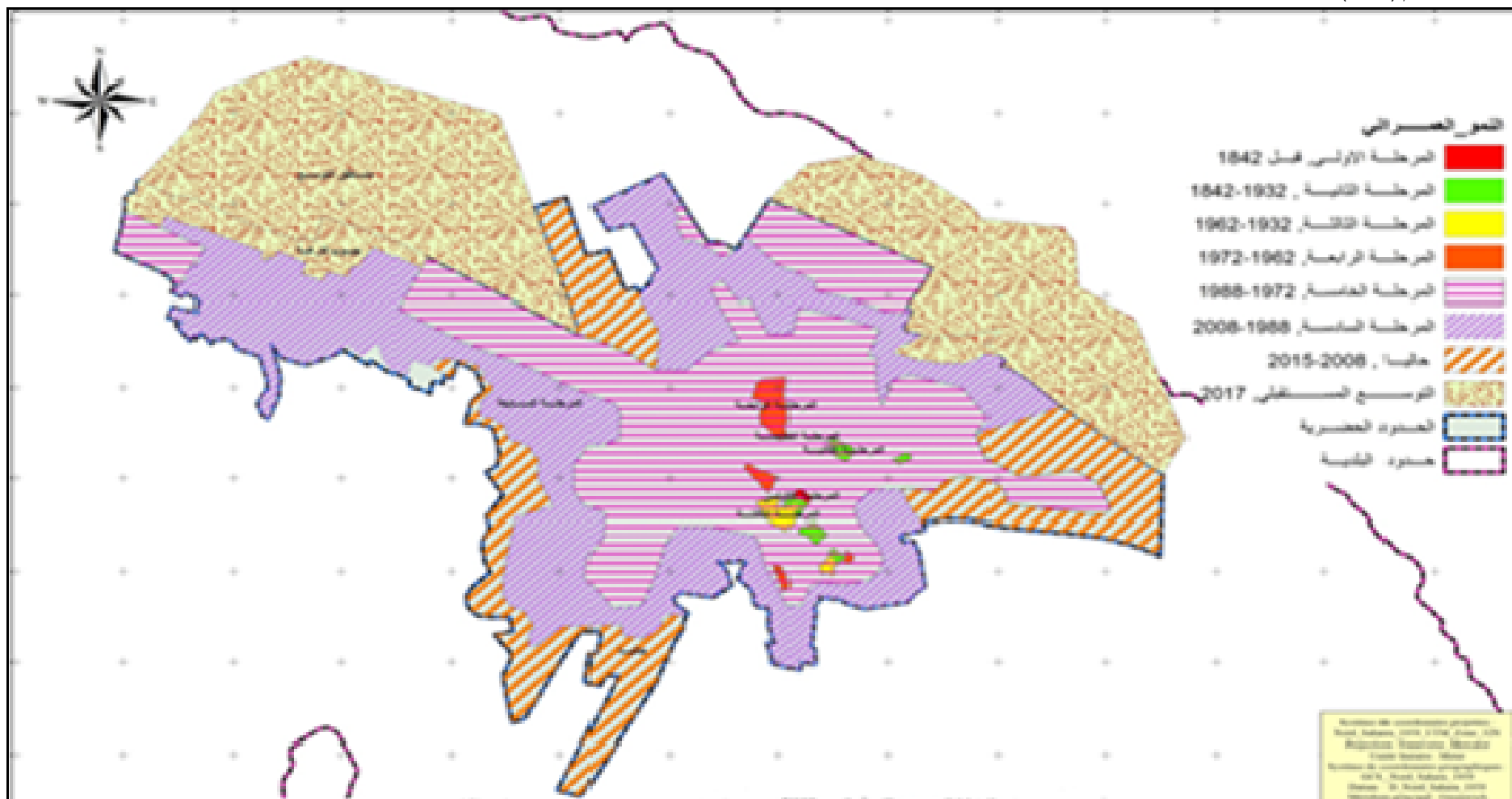
المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية + معالجة الطالبين.

و نعرض فيما يلي خريطة لوضعية التوسعات الحالية لمدينة تبسة تبرز النواة الاولى لنشأة المدينة و التوسعات التي تلتها بعد الاستقلال.



توسعات مدينة تبسة لغاية سنة 2017

الخريطة رقم (17):



المصدر: مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية+ معالجة الطالبين

## تمهيد:

عرفت مدينة تبسة استمرارا في وثيرة التوسع العمراني الشعاعي، إذ واصل العمران زحفه خاصة في الاتجاه الغربي للمدينة بسبب عوائق التوسع التي تميز باقي الجهات، كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة التي استغلت في توطين مختلف التجهيزات، أما منطقة التوسع فقد خضع العمران إلى الدراسة والتخطيط المسبق فأنجزت فيها مشاريع سكنية طغى عليها السكن الجماعي، وحرصت السلطات على تزويدها بمختلف المرافق والتجهيزات الضرورية للسكان وقد اخذ العمران ينمو على شكل طولي ليحدث من ورائه اتصال عمراني بين المدينة والتجمع الثانوي "علي مهني" سنة 2002 ليصبح هذا الأخير ضمن المحيط العمراني للمدينة، اتسعت المدينة في هذه المرحلة ب 850.62 هكتار، أي بنسبة 27.08% من إجمالي مساحة المدينة المقدره كما ذكرنا سابقا ب 2998 هكتار. و لهذا ارتأينا الى ابراز تحليل التوسعات التي جاءت بعد الاستقلال و كيفية نموها و تقييمها و تبين أثرها و انعكاساتها على مدينة تبسة ككل مع ذكر العجز و الفائض المسجلين في مختلف الجوانب الحضرية.

## 1- نظرة حول التوسعات الحضرية لمدينة تبسة:

يعبر التوسع العمراني لأي مدينة عن سياسات الفاعلين و يترجم ممارسات السكان في مجالات تلك المدن فتدخل السلطات العمومية داخل الأنسجة الحضرية ببرامجها السكنية و التنموية يعبر عن خطة أو برنامج عمل نابع عن الفاعل الرئيسي و يثبت أو ينجز هذا البرنامج عموما وفق أدوات التعمير المطبقة أما تدخل السكان على المجالات الحضرية بإنجاز البنايات اللاشعرية مثلا يعبر عن ممارسات مباشرة غير متحكم فيها صادرة عن سكان المدينة و تنجز هذه البنايات عموما بشكل عشوائي غير خاضع لأي أداة عمرانية.

## 1-1- أنواع التوسع الحضري:

انطلاقا المفهومين السابقين سنتطرق لتعمير مدينة تبسة و الذي اردنا ان نبينه في جزأين و ذلك كما يلي:

## 1-1-1. التوسع الحضري المخطط :

نقصد بالتوسع الحضري المخطط ذلك التوسع أو التطور المجالي المبرمج و المخطط و المنجز وفق أدوات التعمير المطبقة، أو وفق دراسة عمرانية تحل محلها، مثل التخصيصات السكنية المسيرة من طرف البلديات و الوكالات العقارية، أو أحياء السكن الاجتماعي المنجزة من طرف دواوين الترقية و التسيير العقاري و يعد هذا التوسع من الأشكال الحضرية التي يمكن التعرف عليها من خلال نمطها العمراني.

بالنسبة لمدينة تبسة يتضح لنا هذا التوسع بشكل أوضح خلال مرحلة بعد 1990 وهي المرحلة التي طبق فيها أدوات تعمير جديدة و أدخلت ميكانزميات جديدة على التسيير الحضري والتهيئة بالمدينة كما كان لدور الوكالة العقارية أهمية في توطين هذا النوع من التوسع بواسطة التخصيصات السكنية المنشأة بالمدينة فمثلا بلغت المساحة العقارية للتخصيصات المنشأة والمسيرة من طرف الوكالة العقارية حوالي 256 هكتار تمثل هذه المساحة جزء من توسع المدينة بالإضافة 36 هكتار عبارة عن تخصيصات سكنية مسيرة من طرف التعاونيات العقارية الخاصة بعد 1990.

بينما بلغت مساحة التخصيصات المنشأة والمسيرة من طرف بلدية تبسة في إطار الأمر المتعلق بالاحتياجات العقارية حوالي 80 هكتار تمثل هذه المساحة جزءا من توسع المدينة على فترة من المفروض أنها دامت 16 سنة 1974 إلى 1990 وفعليا بلغت 8 سنوات من 1981 إلى 1988 أما قطاع السكن بمختلف صيغه فقد تضاعف خلال مرحلة ما بعد 1990 تجاوز حدود 28900 سكن على مساحة معقولة تقدر بحوالي 1400 هكتار.

الجدول رقم ( 37 ) : إستهلاك المجال بمدينة تبسة في اطار التوسع المخطط

السكن <sup>1</sup>		التحصيلات ذات الاستعمال السكني		
عدد السكنات	مساحة الوعاء العقاري ( هكتار )	عدد القطع	مساحة الوعاء العقاري (هكتار)	
4105	120	4116	376	المنشأة قبل 1990
9859	288	15538	1419	المنشأة بعد 1990
13964	2002	19654	1183	المجموع

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير بلدية تبسة 2017

من خلال الجدول اعلاه يمكننا الاستنتاج بان نسبة التوسع الحضري المخطط بمدينة تبسة تبلغ :

36.62 % من مساحة النسيج العمراني المقدر : ب 2322.62 هكتار.

للإشارة أن مناطق التوسع الحضري للمدينة المحددة ضمن مخططات شغل الأراضي والتي لا تزال شاغرة تكاد تكون منعدمة الا ان هذه المساحة حتى وان افترضنا انها ستعمر طبقا لمخططات شغل الاراضي فلن تؤثر باي شكل على الطابع العام للمدينة حيث ان نسبة التعمير المخطط ستبقى ضعيفة وتدل على الانتشار الواسع للبناء اللاشعري الذي يميز أغلب النسيج العمراني للمدينة.

كما أن للسياسات العقارية و العمرانية المطبقة انعكاس واضح على الواقع الميداني للمدن و مدينة تبسة احدى المدن الجزائرية التي تعد نموذجا لانعكاسات هذه السياسات . و يبدو ذلك واضحا خاصة خلال فترة الثمانينيات وكذلك خلال العشرية الاخيرة التي تشبه كثيرا عشرية الثمانينيات في انتشار البناء اللاشعري.

<sup>1</sup> الإحصائيات تمثل كل صيغ السكن ( الوظيفي الاجتماعي الترقوي التطوري التساهمي ، RHP )

## 1-1-2. التوسع الحضري غير المخطط :

نقصد بهذا النوع من التوسع ذلك التوسع الحضري او التطور المجالي العشوائي الذي لم يخضع لأي دراسات عمرانية اذ ان هذا التوسع يتم في كل الاتجاهات و المجالات الممكنة المحيطة بالمدينة دون الاخذ بعين الاعتبار الطبيعة القانونية للعقار او للطبيعة الطبوغرافية للمجال الجغرافي فهذا النوع من التعمير والبناء يأخذ الشكل الفوضوي في اغلب الاحيان وذلك بالتعدي على الملكية العقارية وايضا في مخالفة المبادئ العامة للتهيئة والتعمير التي تتجلى من خلال:

- ضيق الشوارع وعدم التراصف
- انعدام المساحات الشاغرة والخضراء
- انعدام المرافق العمومية بسبب عدم توفر الوعاء العقاري اللازم
- زيادة الكثافة السكنية والسكانية في بعض الاحياء
- البناء في مناطق يصعب تهيئتها مستقبلا بسبب طبيعتها الطبوغرافية

مدينة تبسة ومن خلال المرفولوجية العامة لنسيجها العمراني والاحصائيات المتوفرة تعطي لنا صورة كاملة لتوطن البناء اللاشرعي الذي نشأ تقريبا مع المراحل الاولى لنشأة المدينة واستمر مع تطورها المجال متأثرا بالسياسات والتشريعات المطبقة واختلفت نسبه من فترة لأخرى فباستثناء المناطق الحضرية التي تحتضن السكن المنجز من طرف دواوين الترقية والتسيير العقاري ومختلف المرقبين العقاريين العموميين والخواص وأيضا التخصيصات السكنية التي أشرنا لها وبعض المرافق العمومية. تعتبر مدينة تبسة ذات طابع سكني ردي فوضوي وحسب تقارير مخططات شغل الاراضي المنتجة فكلها اجمعت على صفة التعمير العشوائي الذي تتميز به المدينة.

## 1-2. أشكال التوسع الحضري بمدينة تبسة:

يبدو ان مورفولوجيا الأرض كعامل طبيعي متكون من جبل الدكان , جبل انوال من الجنوب ووادي رفانا ووادي الزعرور ووجود الطريق الوطني رقم 10 و 16 كانا العاملين الأساسيين لتوجيه التوسع المجالي للمدينة بحيث نجد أن النسيج العمراني اخذ الشكل الطولي بعدما كان شبه دائري

ممثلا في النواة القديمة وبفعل النمو الديموغرافي الذي عرفته مدينة تبسة اخذ النسيج العمراني يتطور على المحاور التالية :

- تبسة - بكارية الطريق الوطني رقم 10
- تبسة - بولحاف الدير الطريق الوطني رقم 16
- تبسة - الحمامات الطريق الوطني رقم 10
- تبسة - الكويف الطريق الوطني رقم 82

## 2- انعكاسات التوسعات على المدينة:

مدينة تبسة التي كانت قبل عام 1846 عبارة عن نواة رومانية بمساحة 8.9 هكتار يقطنها حوالي 2051 نسمة أصبحت اليوم بمحيطها العمراني تتربع على مساحة 2322.62 هكتار أي أنها تضاعفت بـ 260.97 مرة وتضاعف عدد سكانها 111.85 مرة وهذا كان نتيجة الزيادة الطبيعية والتدفق الكبير للأعداد المهاجرة من الريف والبلديات المجاورة وتحسن المستوى المعيشي وكذا الزيادة الطبيعية الناجمة عن زيادة معدلات النسل وخاصة ابتداء من السبعينيات أين بدأت تظهر آثار هذا التوسع المجالي في الميادين التالية :

### 2-1. آثار التوسعات الحضرية في ( النواة وفي المدينة) :

إن استهلاك المجال بشكل عقلاني من أجل اقامة مدينة ما . من اهم الركائز التي تسمح بنمو ايقاعي ومستديم وتضمن تنمية متواترة دون اعاقه او صعوبات تذكر لكن ان حدث العكس فستواجه المدينة مشاكل عديدة قد تؤثر على التسيير الحسن لها وبالتالي يصعب التحكم في نموها العمراني ، وهذا ما حدث في مدينة تبسة (التوسعات الحضرية ) حالة الدراسة . من خلال تحليلنا لوضعية التوسعات الحضرية التي عرفتها المدينة حاليا ومقارنة بما جاءت به أدوات التعمير في كل المراحل كخير دليل على الخلل الموجود بينما هو مخطط وما هو على أرض الواقع وهذا ما سنوضحه فيما يلي :

### 2-1-1. الأثر في مخطط التعمير PUD:

هو مخطط يعبر كما وكيفا عن ارادة التعمير ، مع اعطاء الحلول الأكثر اقتصادية لتهيئة عمرانية تستجيب لاحتياجات و اهداف تلك المرحلة .

وقد أوكلت هذه الدراسة الى الصندوق الجزائري للتهيئة العمرانية ( CADAT ) سنة 1974 حيث بالوضع الحالية للتوسع العمراني الذي أصبحت عليه المدينة لكانت هذه المناطق داخل النسيج العمراني ولا شكلت مشكلات كبيرة من حيث التجانس العمراني والتداخل في الوظائف وحسن الحظ فانه تم العدول على عدة مناطق . ويلاحظ كذلك من دراستنا لمدينة تبسة بأن جل القطاعات التي كانت مخصصة للتعمير قبل سنة 1988 وهي :

- قطاع شمال المدينة القديمة القديم .
- قطاع شرق المدينة القديم وهو امتداد لحي الزاوية .
- قطاع جنوب المدينة القديم على جانبي طريق الدكان .
- القطاعات المخصصة للتعمير بعد 1988 ( 2،4،5،6 ) والتي تحيط بها الطرق الوطنية 82 و 16 و 10 والطريق الولائي رقم 8 . كل هذه القطاعات تم التوسع عليها بطريقة منتظمة او غير منتظمة في وقت قصير .

ومن خلال دراستنا لما جاء في توجيهات مخطط التعمير ومقارنة بما هو عليه حالة التوسع العمراني حاليا ومن خلال تحليلنا لما سبق ذكره في الفصل الثاني تبين ما يلي :

- بان هذا المخطط أو هذه الدراسة لم يتم التقيد بتوجيهاتها لعدم مسايرتها للنمو العمراني للمدينة ببعده الديموغرافي والمجالي .
- انحصار هذه الأدوات على دراسة محلية وليست دراسة اقليمية شاملة بحيث ان عامل الهجرة من البلديات المجاورة والفقيرة التي لم تكن فيها أصلا أي استراتيجية للتنمية , لم تكن في الحسبان مما احدث هذا خلا في مسايرة هذه الأدوات للنمو العمراني .
- لم تتعرض الدراسة الى تحديد موقع النفايات العمومية الى جانب كيفية الحفاظ على المحيط نظافته .
- عدم وجود كفاءات تقنية آنذاك تسهر على تقييم وتقويم ما جاء في هذه المخططات وتسهر على التنفيذ الصارم لتوجيهاتها
- جهل المسير و المهياً آنذاك لدور هذه الأدوات في توجيه التوسع الحضري توجيهها سليما يضمن للأجيال القادمة العيش في ظل مدينة مستديمة . حيث تبين من خلال تعرضنا لدراسات سابقة ان

نسبة عدم استعمال أدوات التعمير كانت 98 % ان لم نقل 100 % وهذا لجهلهم لدور هذه الأدوات في تسيير و تهيئة شؤون المدينة.

## 2-1-2. الأثر في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير PDAU :

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير من أهم الأدوات التقنية التي من المفروض أن يحتاجها المسير في الرجوع إليها حينما يكون الأمر متعلق باستخدام الأرض وهو يعتبر بنك معلومات للوضع الحالية التي هي عليها المدينة والوضع الحالية التي هي عليها المدينة والوضع التي ستكون عليها على المستوى القريب والمتوسط والبعيد .

ولقد جاء هذا المخطط بعد توجيهات تخص المجال البلدي وهي كالتالي :

### \* المنطقة المعمرة (SU):

. تقدر مساحتها ب 2938 هكتار من اجمالي مساحة المجال المعمر و المقدر ب 2998 هكتار و التي تضم مساحة نواة المدينة المقدر ب 60 هكتار، وتضم التوسعات أساسا السكن والتجهيزات والنشاطات المتنوعة التي تغطي التجمع العمراني بالإضافة الى مناطق الارتقاقات (خطوط الكهرباء ، المطار ، المناطق المعرضة للفيضانات) علما أن المناطق الخطيرة بفعل الفيضانات تعد كمناطق غير قابلة للتعمير (SNU) .

اخذنا في الاعتبار التقسيم المعتمد في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية تبسة لسنة 2005 م، الذي وضع 27 مخطط شغل أراضي على مستوى المدينة ، غير ان بعض هذه المخططات بقي دون تجسيد في الميدان وبالتالي فان المساحات التابعة لها تعد فارغة من السكان و المنشآت مثل مخططات شغل الاراضي 06، 23، 24 ، 27، الى غاية 2013 باعتبار أن هذه الأخيرة هي مخططات شغل أراضي للتوسع العمراني ، بالتالي فان هذه المساحات الشاغرة غير المعمرة لم تؤخذ في الحسبان عند وضع حدود المحيط العمراني وتبقى كاحتياطات.

وفق التقسيم المعتمد للأستاذ علي حجلة في أطروحة الدكتوراه الخاصة به فقد قسم المحيط العمراني الى تسعة قطاعات موضحة في الجدول أدناه كما ان هذا التقسيم باعتبار ان توسع المدينة في العقد



الأخير كان خاصة نحو غرب المدينة موازاةً مع الطريق الوطني رقم 10 ونحو الجنوب(البناءات الفوضوية ) وكذلك نحو القطاع 05 بالقرب من حي المطار وحي فاطمة الزهراء، وهي اتجاهات التوسع العمراني للمدينة منذ 1990 م .

الجدول رقم ( 38): القطاعات العمرانية (التوسعات بعد الاستقلال) حسب المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2005

الملاحظات	المساحة (بالهكتار)	رقم القطاع (التوسعات بعد الاستقلال)
من اكثر الاحياء كثافة سكانيا ب 79899 نسمة اي ثلث سكان المدينة بنسبة 169.14 ن/هـ وجود نسيج عمراني كثيف في معظمه فردي مع نسب عالية للبناء الفوضوي رغم انتشار السكن الجماعي به	473	02
من اكثر الاحياء كثافة سكانيا ب 75139 نسمة اي ثلث سكان المدينة بنسبة 146.3 ن/هـ، وجود نسيج عمراني كثيف في معظمه فردي مع نسب عالية للبناء الفوضوي رغم انتشار السكن الجماعي به	514	03
نسبة الكثافة السكانية تقدر ب 82.13 ن/هـ و هي منخفضة نسبيا مع القطاعين السابقين	376	04
ويفسر انخفاض الكثافة به لوجود مساحة شاسعة تابعة لارتفاقات مطار الشيخ العربي التبسي تقدر الكثافة به حوالي 24.76 ن/هـ	674	05
وجود المنطقة الصناعية في هذا القطاع التي تخلو من السكان	143	06
قلّة السكان بهذا القطاع باعتباره يمتاز بانتشار الإرتفاقات التي تحول دون توسعه، كونه يحتضن منطقة نشاطات ويضم جيوب فارغة غير قابلة للتعمير فكثافة السكان ضعيفة جدا تقدر ب	334	07

7.86 ن/هـ		
الكثافة السكانية قدرت ب 47 ن/هـ وهي أقل من المعدل يغلب عليهما البناء الفردي المنظم والسكن الجماعي	164	08
الكثافة السكانية قدرت ب 56 ن/هـ وهي أقل من المعدل يغلب عليهما البناء الفردي المنظم والسكن الجماعي	264	09
/	2939 هكتار	المجموع

المصدر: مراجعة مخطط التهيئة و التعمير 2012+ معالجة الطالبين

\* المنطقة المبرمجة للتعمير (SAU):

القطاعات المبرمجة للتعمير (SAU) ويتعلق الأمر بقطاعات مبرمجة للتعمير لتلبية احتياجات المدينة من الاراضي القابلة للتعمير على المديين القريب والمتوسط (5-10 ) سنوات اي الى غاية سنة 2018 فتقدر مساحتها ب 1590 هكتار، فهي تنتشر غرب وجنوب غرب التجمع العمراني كامتداد للنسيج القائم كما يتواجد في المخرج الشرقي للمدينة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه ، مرجع سابق ، ص 113.

## \* المنطقة المخصصة للتعمير المستقبلي (SUF):

\* أراضي التعمير المستقبلي المقترحة على المدى البعيد (20 سنة ابتداءً من 2008 حتى سنة 2028) فتقدر مساحتها 710 هكتار فتتواجد شمال غرب النسيج العمراني وهي موجهة خصيصاً لتلبية احتياجات المدينة في ميادين السكن بمختلف أصنافه الجماعي والنصف الجماعي أو الفردي والمرافق والخدمات العمومية بعد استنفاد الاحتياطات الخاصة بالمديين المتوسط والقريب . وقد تبين من خلال النظر في مناطق التوسع على المدى القريب والمتوسط (5 - 10) سنوات المبرمجة ببلدية بولحاف الدير (السفوح الغربية والجنوبية لجبل قنيفة شمال مدينة تبسة ) بانها كانت على حساب اراضي زراعية في القسم الجنوبي منها ذات انحدارات ضعيفة مما يجعلها عرضة للفيضانات ونفس الشيء يمكن قوله بالنسبة لمناطق التوسع العمراني على مستوى بلدية الحمامات غرب مدينة تبسة.

نلاحظ ان معظم مساحة النسيج العمراني القائم والمساحة المبرمجة لعمليات التعمير(المدى القريب والمتوسط او المدى البعيد) ماهي إلا امتداد أفقي للنسيج العمراني القديم ، اتجاهات نموه فرضت بفعل الطبوغرافيا وطبيعة الملكية العقارية .

\* استهلاك عشوائي للمجال بامتداد العمران في المدينة بشكل أفقي غير عقلاني من جهة ، وعلى حساب أراضي حديثة جيولوجيا وقليلة الصلاحية جيوتقنيا ، في معظمه اراضي فلاحية ، ومعرضة لخطر الفيضانات ، يؤدي بنا للقول ان التهيئة الحضرية من خلال آلياتها POS و PDAU ، لم تحقق نموا حضريا مستديما.

2-1-3. الأثر في المجال العمراني: <sup>1</sup>

\* مجمل مساحة المجال العمراني ( قرابة الثلثي ) تمتد على أراضي مستوية أو شبه مستوية ما جعلها معرضة لخطر الفيضانات في ظل المعطيات المتعلقة بالمناخ وانتشار الأودية المؤقتة التي منابعها السفوح الشمالية لجبال تبسة ، وكذلك الشأن بالنسبة لمناطق التوسع العمراني على مستوى التجمعات

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 113.

العمرانية الأخرى كما في التجمع العمراني بلدية بولحاف الدير و يمتد فيه جزء كبير من مساحات التوسع للمدى القريب والمتوسط .

\* الاستغلال اللاعقلاني للمجال في الأراضي الخاصة بتوسع المدينة بطريقة جدية وفق صلاحيتها للبناء والتعمير بالإضافة الى غياب تطبيق التوسع العمودي في المدينة بدل تبذير المجال باعتماد التوسع الأفقي و ذلك بزيادة مقدار COS في الأراضي الصالحة للبناء والتعمير والإبقاء على CES بمقادير معقولة ضمانا لوفرة المساحات المشجرة للحماية أو المساحات الخضراء أو الفراغات الحرة داخل المدينة .

\* تأثير طبوغرافية مدينة تبسة إضافة إلى تركيب تربتها الطيني المارني في معظمه يجعل من أراضيها تربة منتفخة عند تشربها المياه وغير نفوذه وهو ما يستدعي إجراءات وطرق مناسبة في عمليات البناء .

\* مشكل التحكم في نمو المدينة مستقبلا ، وغياب تلبية احتياجاتها بطريقة غير مباشرة عن طريق التجمعات العمرانية المجاورة بطريقة تسمح بتحقيق توازن حضري على أفق مستقبلية بعيدة المدى ، وإشكالية الاستهلاك العشوائي للمجال وخاصة ما يتعلق منه بالأراضي الفلاحية ، وغياب تفعيل قانون التنازل على الملكية للمنفعة العامة واحترام ادوات التهيئة .

\* غياب مراكز دعم للمدينة الأم تسمح بتقديم خدمات وسيطة أو وظائف اسناد على حدود مجال نفوذ المدينة بالاشتراك مع المراكز الحضرية القريبة مثل الحمامات و الكويف ، بكارية ، بولحاف الدير .

## 2-1-4. الأثر في الطرق و شبكة السكك الحديدية:

### \* الطرق:

باعتبار المدينة ملتقى للمحاور الثلاثة الرئيسية للطرق الوطنية 10 و 16 و 08 فان مدينة تبسة تعاني من :

\* اهتراء و قدم شبكة الطرق بمنطقة الدراسة فهي مبعثرة و وغير مهيكلة و في الغالب غير وظيفية لقدم اجزاء كبيرة منها ما يُعجل في صيانتها و تتميتها .

\* عجز كبير في شبكة الطرق سواء من حيث الخصائص الهندسية أو من حيث حالتها المورفولوجية.

## \*شبكة السكك الحديدية:

تتوفر المدينة على خط السكة الحديدية (عنابة - بئر العاتر) ذو الأهمية الاقتصادية إذ يستغل في نقل الفوسفات من منجم جبل العنق بمنطقة بئر العاتر جنوب الولاية إلى عنابة، حيث أن هذا الخط يقسم المدينة إلى قسمين تقريبا ليكون بذلك من أكبر العوائق حيث يتسبب في العديد من الأخطار على السكن والسكان و يمر بمنطقة الدراسة ( التوسعات ) من خلال القطاعين 07،06 أبرزها:

\* الخطر على الراجلين خاصة على الأطفال نظرا لكثرة الفتحات في السياج العازل عنه.

\* الضجيج الذي تسببه القطارات.

\* التشققات التي ألحقت ضررا بالغا بالسكنات نتيجة عدم احترام المسافات الفاصلة.

\* غياب القضاء على هاته المشاكل بعدم النظر في خطوط السكك و اعادة اخراجها من المحيط العمراني و التماطل في اعادة هيكلتها بالشكل الذي يضمن تنمية الاقتصاد بالولاية .

## 2-1-5 الأثر في المساحات الخضراء:

نقص الغطاء الأخضر بمنطقة الدراسة (التوسعات) يفرض علينا الاهتمام و اعادة النظر في المساحات الخضراء بشكل يتفق والمعايير الوطنية و وفقا لشبكة التجهيزات الوطنية على مستوى النسيج العمراني القائم والأراضي المخصصة لاحتياجات المدينة الآتية والمستقبلية و في ما يلي:

الجدول رقم (39) : توزيع المساحات الخضراء المهيأة عبر القطاعات العمرانية و العجز المسجل سنة 2018

القطاع العمراني	عدد السكان (نسمة)	مساحات الفضاءات الخضراء (هكتار)	نصيب الفرد (م <sup>2</sup> )	العجز (هكتار)
02	82421	1.04	0.13	10.05
03	81887	-	0.00	75.14
04	33754	3.84	1.24	36,67
05	18822	4.66	2.80	44.74
06	0	4.29	-	4.29+
07	2994	-	-	33.13

	-	-	12785	08
	-	-	17587	09
التوسعات	0.64	13.83	250250	
125,43				

المصدر: معالجة شخصية للطالين

يلاحظ من الجدول أن المدينة بحاجة لما يعادل 125.43 هكتار من المساحات الخضراء المهيأة وأن معظم قطاعات المدينة بحاجة الى مزيد من المساحات الخضراء المهيأة فيما عدا المنطقة الصناعية مجسدة في القطاع 06 كما يلاحظ أيضا أن القطاعين 3،2 يسجلان العجز الأكبر بـ 10.05 ، 75,14 هكتار على الترتيب وهذا بالنظر لحجميهما السكانيين الكبيرين يلاحظ أيضا غياب كلي للمساحات الخضراء المهيأة أو للحدائق بالقطاعات العمرانية 09.08.07.03 ولتعويض هذا العجز الكبير فإننا نقترح بعض التوصيات التالية:

\* غياب التدخل على مستوى المساحات الخضراء غير المهيأة المنتشرة هنا وهناك بمختلف الأحياء السكنية للمدينة لتهيئتها و المحافظة عليها من جهة.

\* عدم العمل على تصنيف بعضها لمنحها الحماية القانونية.

\* تشجير الرواق الأمني لخط الضغط العالي المار جنوب غرب المدينة وجعل الحزام الأخضر المترتب عن ذلك كحد لنمو وتوسع المدينة في هذا الاتجاه على المدى المتوسط (5- 10 ) سنوات تماشيا مع مقترح توسع المدينة الذي ورد في مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ما بين البلديات للمدى المذكور تسمح هذه العملية باستغلال 52,2 هكتار كمساحات خضراء على مسافة 15 كلم.<sup>1</sup>

## 2-1-6. الأثر في حركة المرور و النقل:

المدينة تعاني اختلالات وظيفية متمثل في:

\* تقطع بعض المسارات أو المسالك بفعل اختراق الأودية للمدينة وكذا السكة الحديدية وهو ما جعلها تقسم المدينة الى أجزاء موصولة بجسور غير أن عددها يبقى غير كاف .

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم ، مرجع سابق ، ص 156.

- \* عدم وجود أماكن مهيأة كممرات لعبور الراجلين أرضية أو فوق أرضية.
- \* اختناقات المرور بفعل الحركة على مستوى بعض الشوارع والمحاوير التي تتمتع بنشاط تجاري كبير ويفعل توقف السيارات على جانبي الشارع في الوقت ذاته .
- \* سيطرة السيارات الخفيفة (الخاصة وسيارات الأجرة ) على مستوى مركز المدينة حيث تمثل 92% وتفقدها أهميتها بالابتعاد عن المركز تدريجيا لتصل نسبتها الى 60% على مستوى الطريق الدائري La rocade.

ومن أجل التخفيف من مشاكل المرور بالمدينة للتحكم في حركة المرور أكثر والتخفيف من الخلل الوظيفي الذي يميزها و بهدف زيادة فاعلية شبكة الطرق والشوارع برفع طاقتها الاستيعابية ينبغي:

\*التدخل على مستوى هندستها أو إعادة النظر في دورها الوظيفي المرتبط اساسا بطبيعة النسيج العمراني القائم (طبيعة النشاط السائد ، السكن، التجارة ، التجهيزات أو المرافق )

\* كما يجب ان تكون عملية التدخل آتيا أي على المدى القريب لرفع القدرات المتوفرة ومستقبليا على المديين المتوسط والبعيد لتحسين الشبكة ولتتبع نمو المدينة واستشرف احتياجاتها المستقبلية.

## 2-1-7. الأثر في تسيير شبكات الكهرباء و الغاز و الهاتف:

### \*شبكة الكهرباء:

من خلال تحليلنا لهذا العنصر في الفصل السابق استنتجنا بأن منطقة التوسعات مغطاة بنسبة 96.5% من المدينة ككل و هذا راجع الى جل ساكني التوسعات يملكون سكناتهم بملكية قانونية ما نفسره بأن جلهم قطنوا هاته التوسعات بفترات متباينة القدم اي ان انهم يتزودون بشبكة الكهرباء منذ سنين و ان نسبة التغطية التي وجدناها تعبر بشكل شبه كامل للفائض المسجل للترود بهذه المادة الجد حيوية .

**\* شبكة الغاز الطبيعي:**

تغطي شبكة الغاز الطبيعي لمنطقة الدراسة ( التوسعات ) ما نسبته 95%، حيث تتزود من مصدر متوسط  $2500 \text{ م}^3/\text{سا}$  عن طريق أنبوب قطره 50 سم، اذ يلاحظ ان معظم انحاء منطقة التوسع مغطاة بشكل جد كبير بشبكة التزود بالغاز الطبيعي و الذي لا يطرح مشكل و من هنا يمكن القول انه لا يشكل عجزاً في المنطقة.

**\* شبكة الهاتف:**

نظرا للتطور التكنولوجي الملحوظ في السنوات الأخيرة شهدت منطقة الدراسة ( التوسعات ) تراجع في استعمال الهاتف حيث انخفضت الى 30% خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي متمثلة في وسيلة الانترنت لكن يبقى استعمال الهاتف و الفاكس مقتصرًا على الادارات و التجهيزات العمومية .

**2-1-8. الأثر في شبكة التطهير:**

نسبة التغطية بمنطقة الدراسة ( التوسعات ) قدرت ب 93% من السكنات حيث يبلغ طول الشبكة الكلي بالمدينة 178.50 كلم بقطر (300-1200 ملم)، فهي تمثل مشكلة مطروحة و لاحظنا عدة نقاط سوداء بالشبكة اوضحناها فيما يلي:

\* غياب تهيئة مناسبة للمدينة متعلقة بالشبكات أو تهيئة متعلقة بتصحيح مجاري المياه ما يتحتم على السلطات اتخاذ الاجراءات اللازمة بالتجديد و الصيانة الدورية لمختلف الاجزاء المتضررة على مستوى المدينة .

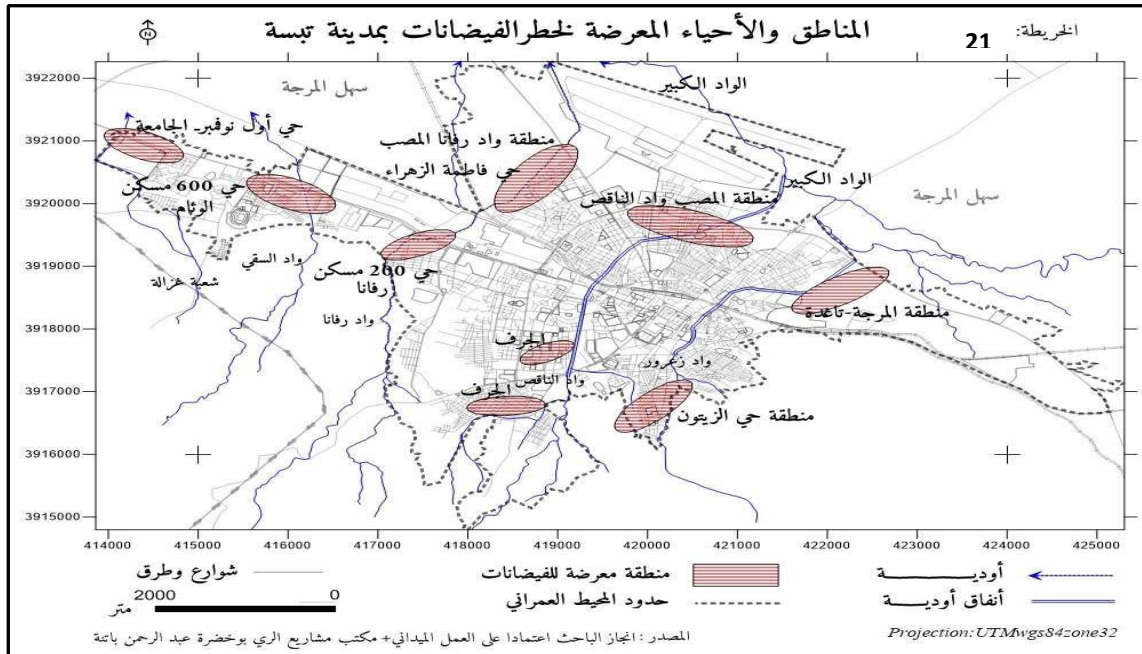
\* تفتقد المدينة الى شبكة فعالة لتصريف مياه الأمطار من جهة وتفتقد لتهيئة مناسبة للأودية التي تشكل خطرا على المدينة على مستوى المنابع أو المصببات و لهذا فيجب اعادة النظر في هذه الشبكة التي لها دور ريادي في حماية المدينة من الفيضانات .

\* تفتقد الشبكة الهيدروغرافية لعمليات تهيئة مناسبة قبل بلوغها المدينة فتهيئتها يتم القضاء نهائيا على مشكل السيول الجارفة .



- \* نقص الغطاء النباتي الذي يساعد في تثبيت التربة يفرض على القائمين بالتهيئة بتشجير السفوح الجبلية المحيطة بالمدينة للتقليل من عمليات جرف التربة وتخفيض حمولة التيار المائي الصلبة.
- \* عدم القيام بعمليات تصحيح المجاري المائية في الغالب وذلك يستلزم إنشاء حواجز مائية لحماية بعض الأجزاء من المدينة الأكثر عرضة للفيضانات.
- \* وضع مخطط محكم للشبكات التقنية وخاصة شبكة صرف مياه الأمطار بأبعاد تتماشى و كميات التساقط القصوى للأمطار الاعصارية التي تتعرض لها المدينة وتسمح باستيعابها .
- \* انسداد بالوعات شبكة الصرف الصحي أو شبكة مياه الأمطار يتطلب القيام بعمليات الصيانة للشبكة بصفة دورية سنويا .
- \* قدم كل من شبكتي الصرف الصحي وشبكة صرف مياه الأمطار يرحح إعادة النظر في هيكلتها وخاصة القديمة منها.

الخريطة رقم (18) : المناطق والأحياء المعرضة لخطر الفيضانات في مدينة تبسة



المصدر : علي حجلة ، أطروحة دكتوراه ، ص78.

ومن هنا يمكننا ان نسبة 93% من شبكة الصرف الصحي لا تغطي جل مناطق التوسعات الحديثة و هذا ما نسجله كشبه عجز في هذا العنصر المهم.

## 2-1-9. الأثر في شبكة المياه الصالحة للشرب:

إن كمية المياه الموزعة للشرب بمنطقة الدراسة ( التوسعات ) تقدر ب : 31250م<sup>3</sup>. كما تبلغ نسبة التسريبات حوالي 10% ومنها أمكننا حساب الكميات الحقيقية المستهلكة والمقدرة ب 29689 م<sup>3</sup> وهي موجهة لكافة الاستخدامات إلا أن النصيب الأكبر موجه نحو الاستخدام السكني والمقدر ب 26705 م<sup>3</sup> أي ما نسبته 90.58%، يقدر نصيب الفرد بالمدينة من المياه الصالحة للشرب ما قيمته 145.66 لتر/ الفرد / اليوم وهو اقل إذا ما قورن بالمعدل الوطني المقدر ب 150لتر /الفرد/اليوم. بناءً على المعدل الوطني يقدر العجز ب 885 م<sup>3</sup> ، نشير في النهاية إلى أن تخفيض نسبة التسريبات التي تعاني منها المدينة من شأنه أن يعدل من نصيب الفرد وبالتالي ضمان عدم ضياع المياه بالإضافة لما سبق نجد عدة اختلالات نذكر منها :

\* يمتد النسيج العمراني على حساب أراضي فلاحية معظمها ذات انحدارات ضعيفة رباعية التكوين تحتوي على سماط مائي يمون المدينة بالماء الصالح للشرب ويستعمل في سقي الأراضي ما يؤدي الى تلوث المياه الجوفية لسهل المرجة الذي هو جزء من الحوض التجميعي (تبسة - مرسط ) مباشرة دون أن تخضع لعملية معالجة علما أن مدينة تبسة لوحدها بحاجة الى محطتين للمعالجة بحكم حجمها السكاني الكبير و هو ما نعتبره عجزاً حقيقياً خاصة عندما يرجع الأمر لشيء جد حيوي ألا و هو الماء.<sup>1</sup>

## 2-1-10. الأثر في المرافق العمومية:

تعتبر المرافق العمومية جد ضئيلة بالمدينة و هذا نتيجة اهمال المسؤولين في توفير اماكن و مناطق للجذب سواء على المستوى المحلي او الجوارى و نلاحظ في منطقة دراستنا (التوسعات ) وجود متنزهين وحيدين و هما Golden Park بطريق قسنطينة و الاخر متنزه عائلي بالقرب من طريق الكويف

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم ، مرجع سابق ، ص 196.

وهذان المرفقان لا يلبيان الاحتياجات اليومية ان لم نقل الاسبوعية ( عطلة نهاية الاسبوع ) لمتساكني المنطقة و لهذا يجب :

\*اعادة النظر في اقامة اماكن جذب للعائلات و السكان و ذلك من اجل توفير راحة المواطن و رفايته.

\*توفير اماكن عامة للجلوس و قضاء اوقات على الطبيعة للاستجمام النفسي و الذهني...ال

## 2-1-11. الأثر في السكن:

إن السكن باعتباره الوظيفة الأساسية بالمدينة لما يوفره من استقرار وأمن للفرد والمجتمع وكذلك لأنه يشغل نسبة كبيرة من المجال الحضري كونه حتمية وأولية لكل ساكن حضري، لذا فانه يتوجب علينا معرفة هذا النوع من الاستخدامات الأرضية وإحاطتها ودراستها بكل ما يتعلق بها سوى كان ذلك من حيث النوع والنمط من اجل ذلك توجب علينا عمل ميداني قصد الوقوف على هذه الحقائق وحصرها وتبينها وبالتالي معرفة مكان تواجدها داخل القطاعات العمرانية المقسمة سابقا، وهو ما سيسمح لنا من تقصي أسباب الانتشار التي ستدل مباشرة على المستوى المعيشي للسكان ووضعيتهم الاجتماعية.

وقد استعنا في دراسة هذا العنصر بعدة معطيات من عمل ميداني، وإحصاءات الديوان الوطني للإحصاء، ومديرية التخطيط بولاية تبسة، ومديرية السكن و مديريةية التجهيزات العمومية لنصل إلى:

عدد المساكن بمنطقة الدراسة ( التوسعات ) وصل إلى العدد 151074 مسكن سنة 2014 بعد إن كان سنة 2005 نحو 36757 مسكن بكثافة سكنية تقدر ب 12.18مسكن / الهكتار. اما فيما يخص معدل إشغال المسكن فقد ب: 5 أفراد/ مسكن. وإذا ما قورن بالمعدل الوطني (6افراد/مسكن) فنجد انه اقل منه أي أن هناك فائض عند الاستغناء عن المساكن الشاغرة والمقدرة ب: 6545 مسكن نجد إن معدل شغل المسكن في المدينة وصل إلى 6 أفراد/مسكن أي انه يتماشى والمعدل الوطني.

كما نقدر مساحة المجال السكني ب.1341.25 هكتار بنسبة 36.86% من مساحة المدينة وهو

يشغل ما نسبته 42.71% من المساحة المشغولة بالمدينة.

## 2-1-12. الأثر في المحيط :

\* تلوث الهواء في مركز مدينة تبسة بالمواد السامة التي تلقي بها السيارات بهواء المدينة والناجئة عن احتراق الوقود بأنواعه المختلفة احتراقا غير تام ونجد من بين العربات المستخدمة في عملية النقل نوعين حسب مدى توفرها على مصفاة للعدم أو عدم توفرها على ذلك ، وباعتبار أن السيارات التي تعبر المدينة محل الدراسة كغيرها من المدن الجزائرية لا تتوفر على مصفاة للعوادم فان كمية هذه الأخيرة تكون جد عالية و مضره بالبيئة.<sup>1</sup>

\* مشكلة الجوارية بالحركة من أماكن العمل الى أماكن السكن عبر النقل تعتبر مشكلة في حد ذاتها.  
\* عدم اتباع أسلوب التوسع العمودي بدل التوسع العمراني الأفقي ، و عدم اتخاذ إجراءات للحد من استخدام السيارات .

\* مشاكل الاختناق المروري و عدم الحد منها أوجب تخصيص بعض الشوارع الضيقة أو المزدحمة للمشاة فقط حيث تمنع جميع العربات الدخول إليها ماعدا عربات الخدمات مثل سيارات الشرطة، الإسعاف، المطافئ.

\* تدني النسيج القديم و خاصة منه الروماني بسبب الاهتمام بالعمران الجديد في منطقة التوسع و هذا من جراء نقص الترميم و عدم المحافظة على الإرث التاريخي والحضاري في نواة المدينة.

\* غياب القوانين السارية المفعول لتنظيم العمران بالمدينة.

<sup>1</sup> علي حجلة ، أطروحة دكتوراه علوم ، مرجع سابق ، ص 199.

## \*النتائج ، الحلول و التوصيات المقترحة حول التوسعات الحضرية و المجال الحضري للنواة و لمدينة تبسة ككل :

بنيت مدينة تبسة أصلا فوق اراضي في الغالب منبسطة و أي توسع مستقبلي لنسيجها العمراني لن يكون إلا على حساب الأراضي الزراعية في سهل المرجة لذا ينبغي أن تخضع حركة التعمير في المستقبل لدراسة عميقة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب التالية :

- طبيعة التربة و قيمتها الزراعية و درجة خصوبتها (شديدة الخصوبة , خصبة , متوسطة الخصوبة , ضعيفة الخصوبة).

- احترام توجيهات مخططات التهيئة العمرانية و مخططات استعمال الأرض (POS.PDAU) لتجنب فوضى التعمير و الاستهلاك المفرط للعقار و حماية الأراضي ذات المردود العالي...

### /ال نتائج و الحلول المقترحة:

#### 1- المحيط العمراني:

- \* ضرورة الترميم و المحافظة على الإرث التاريخي والحضاري (النواة التاريخية" باب السور").
- \* مساعدة الدولة سكان النواة التاريخية بالبقاء فيها وذلك بتوفير جميع الوسائل الضرورية لمختلف الشبكات مع الصيانة الدورية لها ( الماء، الصرف الصحي، الكهرباء، الطرق).
- \* يجب أن يكون تناسق عمراني ومعماري بين مختلف الأنسجة العمرانية في المدينة حسب(مواد البناء، الهندسة).
- \* تصميم المساكن يجب أن يكون يوحى باستمرار للنسيج الحضري للمنطقة الآخذ بعين الاعتبار الظروف المناخية.
- \* وضع قوانين سارية المفعول لتنظيم العمران بالمدينة و ردع الأشخاص الذين يببالغون في تشييد أكثر من بناء بدون رخص للاستعمالات الفردية من أجل الحفاظ على العقار و ضمان عدم توسع المدينة بشكل عشوائي.
- \* استعمال أشكال معمارية غير مستهلكة للطاقة، و استخدام مواد بناء محلية بملمسها ولونها الطبيعي مع تطويرها.
- \* الحماية من الأمطار والمخاطر الطبيعية و ذلك بإعادة تهيئة الوديان العابرة للمدينة و محيطها.

\* الاتجاه نحو العمران العمودي المتضام، القائم على أساس فكرة مجتمع ناطحات السحاب والمساكن ذات التوسع العمودي لتنظيم استنزاف الاراضي الزراعية و الحفاظ على العقار التجاري و الصناعي.

## 2- شبكات المياه الصالحة للشرب:

- \* يجب على البلدية التكفل بحاجيات الماء، الحق لكل ساكن أن يكون مزود بالمياه الصالحة للشرب حيث يسبق هذا الربط بطلب صاحب المسكن يوجهه إلى الهيئات المعنية.
  - \* عند إعداد الحصص وعرضها للبيع يجب أن تكون مدروسة من حيث وضع مختلف الشبكات التقنية والطرق لكي لا نتعرض إلى المنشآت الفوضوية.
  - \* توصيل شبكة المياه الصالحة للشرب داخل الأحياء المعزولة.
  - \* يجب أن يكون قطر القنوات ملائم لعدد السكان
- ## 3- شبكة التطهير (الصرف الصحي) :
- \* كل سكن يجب أن يُربط بقناة الصرف الصحي.

- \* تجديد قنوات نظرا لتآكلها وكثرة التسريبات في معظم أجزائها من انحاء المدينة و خاصة وسطها.
- \* يمنع الاستفادة من التخلص من المياه المستعملة عن طريق الحفر في الطرقات وتوصل قنواته إلى الخندق الذي هو بصدد الطريق.
- \* وضع قنوات خاصة لمياه الأمطار المفاجئة وتصريفها نحو الأحواض التجميعية بمرسط و بئر الذهب.
- \* إنشاء محطة لتصفية المياه القذرة التي تصرف في الأودية بشكل عشوائي لخطورتها على البيئة والمياه الجوفية و لتكون مكسبا للمدينة و الولاية ككل.

## 4- شبكة الخطوط الكهربائية والهاتفية:

- \* يجب توفير الإنارة العمومية في مختلف الأنسجة العمرانية بما فيها وسط المدينة، و أحياء التوسعات الحديثة.
- \* إقامة محطة لتوليد الطاقة الكهربائية وضواحيها.
- \* ضرورة ربط المناطق البعيدة عن المدينة بالهاتف الثابت.

## 5- الشبكات القاعدية (الفوقية) :

### 5-1. الطرقات:

- \* ضرورة صيانة و تعبئة الطرق بشكل دوري .
- \* تهيئة طرق جديدة يجب أن تكون موجهه للوزن الثقيل للقضاء على مشكل التشققات جراء

الاوزان.

- \* إعادة تهيئة الطرقات بوضع أرصفة للمشاة للوقاية من الحوادث.
- \* ان تكون الأرصفة مغطاة بالأشجار و النخيل لتوفير الظل وان تكون مسطحة ومعبدة للقضاء على تطاير الغبار.

## 5-2. الساحات العمومية والمساحات الخضراء:

- \* ضرورة تخصيص مساحات خضراء منفصلة عن المساحات العمومية، لتكون أماكن راحة و ترفيه لسكان المدينة.
- \* بما أن المدينة منطقة سياحية من الواجب تخصيص حديقة في مكان الرواق داخل باب السور على جانبيه.
- \* المتنزهات العائلية Golden Parc و متنزه طريق عنابة ذواتا مساحات خضراء من الاحسن جلب الحيوانات البرية لتكون أماكن لها نفوذ عائلي و اقليمي على مستوى الإقليم ومستوى الولاية.
- \* يجب إقامة بعض النصب التذكارية و الجمالية بالساحات العامة لإعطاء جانب جمالي لوسط المدينة و توسعاتها.
- \* أن تكون البلدية المشرفة عن هذه المساحات الخضراء والساحات العمومية من حيث التجهيز والإنارة .

## 5-3. التجهيزات المختلفة:

- \* إعادة الاعتبار للمراكز الثقافية ودور الشباب و الاهتمام بالجانب الثقافي لخلق توازن بين مركز المدينة المتمثل في النواة و توسعاتها من جانب التسيير الجوّاري.
- \* تحويل محطة المسافرين القديمة الخاصة بالأروقة إلى سوق مغطاة للخضر والفواكه واللحوم.
- \* تجهيز محطة المسافرين الجديدة الواقعة بمنطقة التوسعات (pos21) بكل الوسائل اللازمة لراحة العابرين و المسافرين الضرورية .
- \* تحويل محطة النقل الخاصة بمسافري بئر العاتر (باب الزيتين) الى خارج نواة المدينة أي من باب السور الى مكان شاغر آخر للقضاء على التلوث الصوتي و الضوضاء.
- \* إنجاز مواقف سيارات خاصة بسكان توسعات المدينة (لتكون قريبة من جميع الخدمات بوسط المدينة)، للحفاظ على حيوية النواة و عدم هجرها من طرف قاطني التوسعات.

## 6- القطاع الاقتصادي:

- \* خلق مؤسسات صغيرة للصناعات التقليدية.
- \* إنشاء مؤسسات إنتاجية تتكفل بالمنتجات المختلفة وتسويقها لخلق توازن (نواة - توسعات).
- \* دعم منطقة النشاطات المتواجدة بطريق بكارية بكل الوسائل الضرورية من شبكات تقنية " الماء الكهرباء" لتشجيع المستثمرين الخواص و الخروج من نواة المدينة لتخفيف الضغط عليها.

## II / الاقتراحات و التوصيات :

و في هذا الصدد نقدم بعض الاقتراحات الخاصة بالتوسع العمراني المستقبلي لمدينة تبسة

### 1- تشجيع التوسع في التجمع الثانوي:

خلق مدينة جديدة بالتجمع الثانوي " بولحاف الدير " , لأن هذا النوع من المدن من شأنه أن تساهم في التخفيف من حدة أزمة السكن و استيعاب الفائض السكاني بما ستوفره من امكانيات الاستقبال و فرص التشغيل و التجهيزات و المرافق المختلفة التي ستكون عوامل جذب قوية للسكان , مما يمكن من التحكم في التعمير المستقبلي و تحسين الاطار الحضري و اعادة توزيع السكان و حسن استغلال المجال مع المحافظة على الأراضي الزراعية ذات الجودة , بالإضافة لكون الاراضي بطريق قسنطينة الطريق الوطني رقم 10 تتميز بمردود زراعي ضعيف .

### 2- تجهيز مناطق السكن الحضري ( ZHUN ) :

و التي تم انجازها في ظروف استعجالية لمواجهة ارتفاع الطلب على السكن , لكن هذه الأحياء بقيت تعاني الى يومنا هذا من نقص المرافق الضرورية و نقص الخدمات كما هو الحال في حي فاطمة الزهراء و سوناطيبا...الخ

### 3- التحكم في النمو السكاني:

التقديرات السكانية التي تم اجرائها بمنطقة الدراسة تعبر بوضوح على أن المنطقة وصلت الى درجة التشبع و ليس باستطاعتها استقبال أي زيادة غير طبيعية مستقبلية ، لذلك يجب على السلطات المحلية محاربة السكن غير الشرعي و وضع حد للنزوح الريفي و الهجرة نحو هذه المنطقة لينخفض معدل السكاني و حفاظا على المجال العمراني من جهة و على الاطار المعيشي للسكان من جهة أخرى.

### 4- تغيير النمط السكاني:

التركيز على النمط السكني الجماعي العمودي اي العمارات و الذي يتم تصميمه وفق معايير البناء و التعمير الحديثة , فهذا النوع يمكنه استيعاب أكبر عدد من السكان في مساحة أقل , مع العمل على



التقليص من نمط السكنات الفردية المنظم ( التخصيصات السكنية ) و ذلك بعدم منح رخص البناء فوق الاراضي الفلاحية حتى و لو كانت ملك للخواص .

#### 5- القضاء على السكنات الفوضوية:

أما بالنسبة للسكن الفوضوي فيجب الحرص على عدم الانشاء مع تعريض صاحب البناية للمتابعة القضائية

, و نقتراح ما يلي :

- تفعيل دور شرطة العمران و مفتشي التعمير للقيام بمهامهم على الوجه الأكمل و ممارسة الرقابة الفعالة للحد من انتشار البناء غير قانوني .

- تطبيق القانون 11-12 المؤرخ في 01 أوت 2011 م الذي جاء لسد الثغرات الموجودة في القانون 71-

57 ) المتعلق بالتهيئة العمرانية ( في مجال تعزيز جهاز الرقابة و سلطة الردع , حيث يعطي هذا القانون كامل السلطات لرئيس المجلس الشعبي البلدي و الوالي لزيارة ورشات البناء و توقيف كل بناية غير قانونية دون اللجوء الى القضاء و انتظار حكم صادر عن المحكمة .

و يتضمن هذا القانون عدة نقاط متعلقة بالرقابة و تهديم البنايات الغير شرعية , و أهم هذه النقاط:

➤ هدم البنايات غير المرخصة أو اجراء مطابقة لبعض البنايات أو اجزاء منها وفقا

للمعايير المعمول بها في مجال البناء و التعمير .

➤ تحميل صاحب المخالفات نفقات التدخل .

#### 6-السهر على تطبيق القوانين التي تمنع استهلاك الاراضي الزراعية:

ان التعمير الذي شهدته منطقة الدراسة يعود بالدرجة الأولى الى عدم احترام التشريع العمراني و التعدي على النصوص القانونية المبرمجة المتعلقة بالمحافظة على العقار الفلاحي سواء من طرف المواطنين أو من قبل السلطات المحلية في ظل انعدام الرقابة و غياب سلطة الدولة لردع المخالفين و انزال أشد العقوبات بالعابثين بالممتلكات العمومية ، لذا نقتراح التطبيق الصارم للقوانين التالية :

➤ التعليمات الرئاسية رقم 14 المؤرخة في 10 أوت 2011 م و التي تضع حدا للتلاعب بال عقار الفلاحي و تؤكد على وجوب منع كل اشكال التعدي على الأراضي الخاصة بالتعمير المستقبلي .

➤ تطبيق القوانين الخاصة بالمحافظة على العقار الفلاحي بصرامة.

#### 7- تعزيز الاجراءات الخاصة بالوقاية من خطر الفيضانات :

توجد بالمدينة مناطق مهددة بخطر الفيضان لذلك يتوجب على السلطات اتباع التوصيات التي وردت في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2014, و التي نذكر منها:

➤ رسم خريطة لتحديد المناطق المعرضة لخطر الفيضان , مع الحرص على عدم انجاز مشاريع فوقها.

انجاز قناة لحماية المدينة من خطر الفيضانات.

#### 8-الحد من ظاهرة النزوح الريفي:

للحد من ظاهرة النزوح الريفي يجب على السلطات المحلية العمل على تثبيت السكان في الريف ، أو السعي على القيام بالعملية العكسية لظاهرة النزوح الريفي و ذلك بتوفير مختلف التجهيزات العمومية و المرافق الرئيسية بالريف مثل:

➤ المدارس الابتدائية.

➤ شق و تعبيد الطرقات الريفية لفك العزلة.

➤ انجاز مراكز صحية جـوارية.

➤ توفير شبكات الربط بالكهرباء و الانارة العمومية .

➤ توفير مختلف صيغ البناء الريفي .

➤ انشاء مندوبيات للبلدية ببعض المشاتي ، لتسهيل بعض الأمور الادارية ( شهادات الميلاد ، الاقامة .... الخ ) و ذلك لتقريب الادارة اكثر من المواطن الريفي) .

تفعيل و تنشيط المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المندمجة ( PPDR ) لجميع المشاتي .

## 9-حماية البيئة:

ان البيئة و العناية بها يتطلب في الأساس تنظيم العمران و احترام قواعد النظافة و المحافظة على المساحات الخضراء و الثروات الطبيعية و احترام القوانين و النظم في كل ما يتعلق بالفلاحة و الغابات و المحيطات المحمية ، و تنظيم البناءات و مخلفاتها ، و الاعتناء بالفضلات الناجمة عن الاستهلاك بكل انواعها و في كل ما يتعلق بالمدينة و كل ما ينعكس على الطبيعة من مؤثرات أو تلوث ، فيجب على السلطات المعنية القيام بانشاء :

- مراكز جديدة للردم التقني في كل من التجمعات المجاورة ( بولحاف الدير ، الحمامات ، بكارية).
- زيادة المساحات الخضراء داخل المدينة و تشجير الأرصفة لأنها تعمل على تقليل الضوضاء و تلطيف الجو.
- توطين البناءات بعيدا عن التجمعات السكنية .
- \* تعويض ضيق المساحة و نقص اليد العاملة الزراعية بمضاعفة مردود الهكتار عن طريق الاستخدام الجيد للأسمدة و الري و انتقاء البذور .
- \* استغلال كل المساحات غير المبنية داخل النسيج العمراني ، مع احترام مخططات استعمال الأرض.
- \* ازالة البنايات الهشة في مركز المدينة و استغلال أماكنها لإنجاز هياكل قاعدية أو سكنات جماعية تتميز بالعلو ( طابق ارضي + 10 ) ، مع الحفاظ على استعمال الطوابق الأرضية للمختلف الخدمات مثل ( الادارات و النشاطات التجارية ) .
- \* الحد من الامتداد الأفقي للعمران على حساب الأراضي الزراعية عن طريق التوسع بالامتداد العمودي للمباني السكنية.

➤ توجيه التوسع الحضري المستقبلي إلى مناطق غير منتجة ، وكذلك تحسين مراقبة ومكافحة التلوث.

### خلاصة الفصل:

بعد ادراك معظم الاسباب التي ساعدت في ارتفاع وتيرة استهلاك العمران بعد الاستقلال خاصة ما بين فترتي 1990-2018 بمدينة تبسة, حيث أن المدينة و ما حولها كلها اراضي متشعبة عمرانيا, أي كل توسع جديد سوف يكون على اراضي سهل المرجة, ثم تطرقنا الى النتائج المترتبة عن استهلاك للمساحات الشاسعة و المقدره بالهكتارات بالإضافة لتأثير هذا التوسع على المجال البيئي , حيث لاحظنا الانتشار الواسع للمفرغات الفوضوية في منطقة الدراسة و ما ينعكس منها من تلويث للجو و للمياه و الامراض المترتبة عنها , بالإضافة للاحتياجات المستقبلية للسكن و ما يستهلكه من اراضي , تطرقنا الى اقتراحات و توصيات من أجل وضع حد لهذه المشكلة أو ترشيد استهلاك الاراضي و حمايتها , عن طريق التكتيف الحضري و استغلال الجيوب الفارغة من أجل البناء , بالإضافة لاقتراح مناطق جديدة للتوسع المجالي والاقتراح الامثل يتواجد بالتجمع الحضري القريب بولحاف الدير. كما يجب الحفاظ على الاراضي الفلاحية ذات المردود الضعيف للتعمير المستقبلي و عدم استنزافها عشوائيا لفقير المدينة للأراضي الصالحة للبناء بسبب الطبيعة الصخرية لمعظم مناطقها , بالإضافة لتفعيل المخطط الوطني للتنمية الريفية لتجهيز الريف و تثبيت السكان بالريف و الحد من ظاهرة النزوح الريفي، و ذلك للحد أو ترشيد التوسعات الحضرية العشوائية .

# خاتمه

لا يكاد يظهر للعيان ، تأثير التوسعات الحضرية لمدينة تبسة على تسيير شؤونها ، في بعدها المجالي و الديموغرافي ، لكن التحليل المعمق اعتماداً على الاحصائيات و البحث الميداني و اعتماداً أساساً على الدراسات السابقة و هي ضئيلة جداً مقارنة بحجم الموضوع و مدى تأثيره على الانسان بالدرجة الاولى و الطبيعة بالدرجة الثانية ، فالتوسعات الحضرية بالمدينة جعلت منها تنمو نمواً غير مستديم و جعل مجالها عرضة للبناء الغير شرعي و الى المضاربة العقارية.

ولقد كان للمراحل التي مرت بها المدينة الأثر الكبير في تحديد و توجيه هذا النمو العمراني فمن النواة ( المركز الروماني ) التي تتميز بطابعها المعماري و العمراني اللذان تأثرا بالطابع العربي الاسلامي الى النسيج الاستعماري الذي فرضه هذا الأخير لبسط سيادته على المنطقة ، و وصولاً الى ما بعد الاستقلال و ما أملتته ظروف الجزائريين الاجتماعية و الاقتصادية و ما زانها قلة الكفاءة و الخبرة و قلة الامكانيات للنهوض بتنمية شاملة تمس جميع القطاعات و تنظر لمستقبل دائم لهذا البلد.

فكانت النتيجة استيراد برامج و نظم تسيير غريبة لا تمت بأي صلة لمجتمعنا. و في ظل هذه الظروف التي عرفتتها جميع المدن الجزائرية ، شهدت مدينة تبسة كذلك هجرة كبيرة من الريف و من البلديات المجاورة لها ، مما ترتب عنها هذا النمو المتسارع للمدينة، آخذاً شكله الحالي و الذي لعبت كذلك العوائق الطبيعية التي تميز المنطقة في رسم حدوده ، ولعل وجود السلسلة الجبلية التي تعترض جنوب المدينة قد ساعد على تقسيم المدينة الى قسم شمالي متمثل في القطاعات 8، 9 توسع "مخطط" و قسم جنوبي غير مخطط ( عشوائي) بالإضافة الى تكوين أحياء فوضوية أخرى مثل حي الزيتون و الميزاب .

و أمام هذه التوسعات المجالية الكبيرة بفعل النمو الديمغرافي للمدينة ، ظهر فشل المهيأ و المسير بالتكفل في توفير احتياجات مواطنيه على جميع الاصعدة ، السكن ، التعليم، الصحة ، الثقافة ،الترفيه ، التهيئة العمرانية ...الخ من ضروريات الحياة اليومية للمواطن في ظل مدينة مستدامة.

و هنا نخلص الى أن هاته التوسعات أثرت و تأثرت بنواة المدينة و المدينة ككل في جميع المجالات .

المصادر

و

المراجع

## قائمة المراجع

### أولا : كتب باللغة العربية:

- 1- الدكتور محمد السيد غلاب، البيئة والمجتمع، (جامعة وهران )، مكتبة الإشعاع الفنية. المنتزه أبراج مصر لتعمير ، طبعة جديدة 1997.
- 2- الدكتور عبد الله عطوي، جغرافية المدن، الجزء الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
- 3- الدكتور عبد الفتاح محمد ويهبة، جغرافية العمران، دار النهضة 2002.
- 4- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى، الجزائر، 1988.

### ثانيا: البحوث، مذكرات التخرج و الرسائل الجامعية:

- 1- الدكتور علي حجلة ، التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة ، أطروحة دكتوراه علوم ، جامعة منتوري قسنطينة دفعة 2016.
- 2- زاوي فاتح، التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، مذكرة ماجستير، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 2015.
- 3- زيداني حليلة، المدن العتيقة بالجزائر بين التدهور و محاولة الحفاظ ، حالة مدينة تقرت ، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير تخصص تسيير المدن ، المركز الجامعي العربي بن مهيدي، سنة 2007.
- 4- عبد العزيز محمد قندوز، التوسع العمراني لمدينة الجلفة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع. الحضري، جامعة الجزائر، 2008-2009.
- 5- مدور وليد، التحولات الحضرية في منطقة جبلية، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2009-2010.
- 6- بادي فاطمة، التوسع العمراني في المناطق المتضرسة ،مذكرة تخرج ليسانس 2006 .

### ثالثا: المصالح الإدارية

- 1- مديرية البناء و التعمير و الهندسة المعمارية لولاية تبسة.
- 2- الديوان الوطني للإحصاءONS.
- 3- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تبسة
- 4- مديرية السكن



5- مديرية والتجهيزات العمومية لولاية تبسة.

6- مديرية النقل .

7- مديرية الري.

8 - الديوان الوطني للتطهير .

9 - مؤسسة التوزيع للكهرباء والغاز .

10- اتصالات الجزائر فرع تبسة .

### رابعاً: تقارير ووثائق عربية:

1- حسيني رابح، مختلف عمليات التدخل العمراني، محاضرة عمران عملي، سنة خامسة، مسيلة سنة 2010.

2-Centre detrudes et de realizations en urbanisme Constantine (URBACO),Pivée périodique, Avril 2014.

### خامساً : الأبحاث والمقالات والجرائد العربية المنشورة على شبكة الإنترنت:

1- الدكتور حسن أبو بكر، استدامة الزراعة في الوطن العربي، القاهرة، 2002

2- علي بوخلخال ، الظاهرة الحضرية في الجزائر، مقال ، بتاريخ 07-01-2012

3- صحيفة الثورة، دمشق، 24 11 2002 م.

4- بوجمعة هيشور، مقال منقول في مجلة السهوب .

5- وحدة بحث CNEPRU، رئيس المشروع: أ. د. سفاري ميلود، نمو المدينة الجزائرية وظاهرة الجريمة، تقرير بحثي نهائي، جامعة الحاج لخضر باتنة، رمز المشروع: V01230060104 ، الاعتماد: 2007/01/01.

6- نشرة رسمية دورية صادرة عن ولاية تبسة، تضم كافة الإحصائيات الرسمية عن الولاية.

7- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009.

8-المراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2012.

### سادساً: الادوات القانونية:

1- المادة 867 من القانون المدني الجزائري.

2- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية تبسة PDAU

## سابعا: مواقع إلكترونية:

- 1 – [www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/athens-attractions.jpg](http://www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/athens-attractions.jpg)
- 2 – [www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/WARSSO-attractions.jpg](http://www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/WARSSO-attractions.jpg)
- 3 – [www.urtrips.com/wp.Cairo](http://www.urtrips.com/wp.Cairo)
- 4 – [www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/PLANIFIER-attractions.jpg](http://www.urtrips.com/wp-content/uploads/2017/05/PLANIFIER-attractions.jpg)

# الفهارس

## فهرس الجداول

الصفحة	الموضوع	الرقم
39	التركيب الجيولوجي لمدينة تبسة	01
41	جيوتقنية مدينة تبسة	02
43	القيمة الفلاحية للأراضي لمدينة تبسة	03
44	تطور معدلات الحرارة والتساقط بمدينة تبسة (1972 - 2008)	04
47	توزيع متوسط درجة الحرارة والتساقط على أشهر السنة لمدينة تبسة	05
47	التوزيع الفصلي للحرارة والتساقط بمدينة تبسة	06
50	تقسيم المدينة لقطاعات عمرانية	07
54	مراحل التطور السكاني لمدينة تبسة	08
56	التركيب النوعي العمري للسكان لسنة 2017	09
60	التركيب الاقتصادي لسكان مدينة تبسة	10
61	توزيع مؤشرات الشغل والإعالة عبر القطاعات العمرانية بمدينة تبسة	11
63	توزيع السكنات عبر القطاعات في مدينة تبسة	12
65	توزيع المساكن حسب النمط عبر القطاعات	13
66	توزيع المساكن حسب حالتها الإنشائية عبر القطاعات	14
66	تطور نسبة شغل المسكن TOL	15
67	توزيع المساكن حسب مادة البناء عبر القطاعات	16
68	الكثافة السكنية عبر القطاعات لمدينة تبسة	17
71	وضعية التعليم الابتدائي بطوريه الأول و الثاني بمدينة تبسة	18
71	توزيع المؤسسات الابتدائية عبر القطاعات	19
72	وضعية التعليم الإكمالي بمدينة تبسة	20
72	توزيع مؤسسات التعليم المتوسط عبر القطاعات	21
73	وضعية التعليم الثانوي العام والتقني	22
73	توزيع مؤسسات التعليم الثانوي والتقني عبر القطاعات	23
74	وضعية التكوين المهني بمدينة تبسة	24
76	وضعية التعليم العالي بمدينة تبسة	25
77	وضعية الإقامات الجامعية	26

77	الإقامات الجامعية	27
78	وضعية البنية التحتية حسب الكلية	28
79	هيكله الشبه الطبي بالمدينة	30
80	الوافدون إلى المستشفى المركزي لمدينة تبسة من بلديات الولاية لسنة 2010	31
82	عدد الإطارات الطبية بمدينة تبسة	32
83	ترتيب القطاعات العمرانية حسب توفرها على مؤسسات الصحة الجوارية	33
95	توزيع ملتقيات الطرق حسب تدفقات حركة آليات النقل بمدينة تبسة 2013	34
97	توزيع الحدائق العامة ( المهياة ) و العجز المسجل في مدينة تبسة 2017	35
108	مراحل التوسع العمراني لمدينة تبسة	36
	استهلاك المجال بمدينة تبسة في إطار التوسع المخطط	37
117	القطاعات العمرانية ( التوسعات بعد الاستقلال ) حسب المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2005	38
121	توزيع المساحات الخضراء المهياة عبر القطاعات العمرانية و العجز المسجل سنة 2018	39

## فهرس الأشكال

الصفحة	الموضوع	الرقم
44	تغير كمية التساقط بمدينة تبسة (1972 - 2008 )	01
46	تغير متوسط درجة الحرارة بمدينة تبسة (1972 - 2008 )	02
47	المنحنى الحراري المطري غوسن لمدينة تبسة	03
49	تغير وضعية مدينة تبسة ضمن تصنيف أومبرجي للنطاقات الحيوية المناخية	04
54	منحنى يوضح مراحل التطور السكاني لمدينة تبسة	05
64	إحصاء نوع السكنات لمدينة تبسة	06
73	توزيع مؤسسات التعليم الثانوي والتقني عبر القطاعات	07

## فهرس المنططات

الصفحة	الموضوع	الرقم
19	السكنات الحضرية الجديدة ZHUN بمدينة تبسة	01
23	تجمع ثانوي قديم بأثينا	02
24	مخطط مدينة جديدة بوارسو	03
25	مخطط ثلاثي الأبعاد لمدينة مخططة	04
104	النواة الأولى للمدينة و منطقة التوسعات	05
105	منطقة التوسع ( القطاع العمراني 02 )	06
106	منطقة التوسع ( القطاع العمراني 04 )	07
107	منطقة التوسع ( القطاع العمراني 06 )	08
108	منطقة التوسع ( القطاع العمراني 08 )	09

## فهرس الخرائط

الصفحة	الموضوع	الرقم
33	الموقع الجغرافي لمدينة تبسة	01
33	التقسيم الإداري لولاية تبسة	02
33	موقع مدينة تبسة جهويا ولائيا ومحليا	03
35	موضع المحيط العمراني داخل الحوض التجمعي لمدينة تبسة	04
36	البنية التضاريسية لمدينة تبسة	05
37	خريطة الانحدارات لمدينة تبسة	06
39	الخريطة الجيولوجية لمدينة تبسة	07
41	الخريطة الجيوتقنية لمدينة تبسة	08
51	تقسيم المدينة لقطاعات عمرانية	08
62	توزيع البنية الوظيفية عبر القطاعات لمدينة تبسة	09
75	موقع جامعة الشيخ العربي التبسي	10
78	توزيع الهياكل الجامعية ( الإقامات والكليات )	11
88	أهم محاور الطرق بمدينة تبسة	12
89	شبكة الشوارع والطرق الرئيسية	13
90	تصنيف الطرقات لمدينة تبسة	14
98	توزيع المساحات الخضراء (الحدائق ) بمدينة تبسة	15
99	توزيع أماكن تواجد المساحات الخضراء (الأخرى ) بمدينة تبسة	16
109	توسعات مدينة تبسة لغاية سنة 2017	17
125	المناطق و الأحياء المعرضة لخطر الفيضانات في مدينة تبسة	18



## فهرس الصور

الصفحة	الموضوع	الرقم
25	صورة جوية لضواحي مدينة القاهرة	01



